893.718 Su91
2 v. in. 1
Columbia University
in the City of New York
THE LIBRARIES

Presented by
Mrs. Emma Gottheil in memory of her husband
RICHARD JAMES HORATIO GOTTHEIL
1862 — 1936
A.B., 1881, Columbia, Ph.D., 1886, Leipzig,
Litt.D., 1929, D.H.L., 1933
Professor of Semitic Languages and Rabbinical Literature,
Columbia, 1887-1936

كاتب الجند

1, 273
ii, 145

Bursa Schaeuchsky

Suyuti. i, 81.

Ibn al-Sultan 2, 245

i, 206.

ii. 75

74. Mahmud & Kisswa

ii. 80 food &c.

90 poem containing names of Sultan

1, 135 سوكو

سلاطين i, 131

1, 125 print to introduce

مالكي

1, 136 Life of Shafii - 13

الشافعي

1, 155. Life of Suyuti

3, 66 Ibn Hajar

خليج الحاكمي ii, 215

بندار ii, 226

Earthquakes etc. white

List. ii, 167.

Payments of office-holders

ii, 190

ii, 194 Patrons

Richard Gottheil 1905

كتاب

حسن المحاضره في اخبار مصر والقاهره

Or. fo. 142 (vol. 1)

تأليف

العلامة الشيخ جلال الدين السيوطى الشافعي

رحمه الله آمين

al-Isqūṭī. 1. 155

﴿ طبع على ذمة مصطفى افندي فهمى الكتبي ﴾

وأخويه

2628

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر)
« لصاحبها اسماعيل حافظ الخبير بالمحاكم الاهلية »

893.
Su9

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره * وفريد عصره * المحقق جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته * وأسكنه فسيح جنته • آمين

الحمد لله الذي فاوت بين العباد • وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد • وعلى آله وصحبه السادة الامجاد هذا كتاب سميته حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهره أوردت فيه فوائد سنيه • وغوائب مستعذبة مرضيه • تصلح لمسامرة الجليس • وتكون للوحيد نعم الانيس • وفقنا الله لمايحبه ويرضاه وجعلنا ممن يحمد قصده ولايخيب مسعاه • بمنه وكرمه وقد طالعت على هذا الكتاب كتباشتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم وفضائل مصر لابن عمرو الكندي وتاريخ مصر لابن زولاق والخطط للقضاعى وتاريخ مصر ٧ لابن ميسر وايقاظ المتغفل وايعاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيرى والخطط للمقريزى والمسالك لابن فضل الله ومختصره للشيخ تقى الدين الكرماني ومباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصارى وعنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي والتجريد في السحابة للذهبي والاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ورجال الكتب العشرة للحسيني وطبقات الحفاظ للذهبي وطبقات القراء له وطبقات الشافعية للسبكي وللاسنوى وطبقات المالكية لابن فرحون وطبقات الحنفية لابن دقماق ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الاسلام للذهبى والعبر له والبداية والنهاية لابن كثير وأنباء الغمر بابناء العمر لابن حجر والطالع السعيد في أخبار الصعيد للكمال الادفوى وسجع الهديل في أخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي والسكردان لابن أبي حجلة وثمار الاوراق لابن حجة

(ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر)

المدينة المشهورة في القرآن صريحاً أوكناية • قال ابن زولاق ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا • قلت بل أكثر من ثلاثين • قال الله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ماسألتم وقرئ اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعا على قراءة التنوين يحمل ذلك على الصرف اعتباراً بالمكان كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد وانها تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العالية في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون وقال تعالى وأوحينا الى موسى

وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين وقال تعالى حكاية عن فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقال تعالى فأصبح في المدينة خائفاً يترقب وقال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أخرج بن أبي حاتم في تفسيره عن السدى ان المدينة في هذه الآية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين أخرج بن أبي حاتم عن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في الآية قال هي مصر قال وليس الربى الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى عليها أي القرى لولا الربى لغرقت القرى وأخرج بن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر وأخرج بن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جرير عن الضحاك عن بن عباس ان عيسى كان يرى العجائب في صباه الهاما من الله ففشا ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنوا اسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله اليها أن تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى وآويناهما الى ربوة قال يعني أرض مصر وأخرج بن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال هي الاسكندرية وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعلني على خزائن الارض * اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان لفرعون خزائن كثيرة بارض مصر فاسلمها سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض اخرج بن جرير عن السدى الاية قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها . وقال تعالى في اول السورة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض حتى يأذن لي أبي قال بن جرير أي لن أفارق الارض التي أنا بها وهي مصر حتى يأذن لي أبي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال تعالى ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد إلا أن تكون جباراً في الارض وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى أو ان يظهروا في الارض الفساد وقال تعالى أتذر موسي وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى قوله قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الآيات كلها مصر وعن بن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع من القرآن * قلت بل في اثني عشر موضع أو

أكثر وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك فيها بالنيل حكاه أبو حيان في تفسيره قال القرطبي في هذه الآية الظاهر انهم ورثوا ارض القبط وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحق وقتادة وغيرهما وقال تعالى في سورتي الاعراف والشعرا يريد أن يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلد في أقطار الارض اثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر وقال تعالى ولقد بوّأنا بني اسرائيل مبوّأ صدق أورده ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره أي منزل صدق محمود مختار يعني مصر وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة أورده ابن زولاق وقال الربى لا تكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم أورده ابن زولاق ايضاً وحكاه أبو حيان في تفسيره قولا انها مصر وضعفه وقال تعالى أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز قال قوم هي مصر وقوّاه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر فيها اقواتها قال عكرمة منها القراطيس التي بمصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية (لطيفه) قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام وقد احسن بي اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدواً وسمى مصر مصراً ومدينة فائدة اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحفت بمصر

ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر مصر

(قال) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر * حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قال حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحماً قال ابن شهاب وكان يقال ان أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم وأخرجه أيضاً من طريق الليث عن ابن شهاب وفي آخره قال الليث قلت لابن شهاب مارحمهم قال ان أم اسمعيل منهم وأخرجه أيضاً من طريق ابن عيينة وابن اسحق عن ابن شهاب وهذا حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي ذر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي أرض يسمي فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحماً وأخرج مسلم وابن عبدالحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحماً فاذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر أبوذر بربيعة وعبد الرحمن بن أبي شرحبيل بن حسنة وهما يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها وأخرج ابن عبد الحكم من طريق بجير بن داجر المغافري عن عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم في دلائل النبوة بسند صحيح عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابن هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر وأخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن سالم الحبشاني وسفيان ابن هانئ ان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون أجنادا وان خير أجنادكم أهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط لاتأكلوهم أكل الخضر وأخرج ابن عبدالحكم عن مسلم ابن يسار ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيراً فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم وأخرج ابن عبدالحكم عن موسى بن أبي أيوب اليافعي عن رجل من المربد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم أفاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم أغمى عليه الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك ثم أغمى عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادم الجعد فأفاق فسألوه فقال قبط مصر فانهم أخوال وأصهار وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم فقالوا كيف يكونون أعوانا على ديننا يارسول الله فقال يكفونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتي اليهم كالفاعل بهم والكاره لما يؤتي اليهم من الظلم كالمستنزه عنهم وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى عفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السودا السحم الجعاد فان لهم نسباً وصهراً قال عمر مولى عفرة صهرهم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم و نسبهم ان ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم فأخبرني ابن لهيعة ان أم اسمعيل هاجر من أم العرب قرية كانت من الغرما من مصر وقال امام ابن عبد الحكم حدثنا عمر بن صالح أخبرنا مروانى القصاص قال صاهر الى القبط من الانبياء ثلاثة ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسرى هاجر ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية وقال حدثنا هانيء ابن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان قرية هاجر باقية التي عند أم دنين وأخرج الطبراني عن رباح اللخمى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فاجمعوا خيرها ولا تتخذوها داراً فانها يساق اليها أقل الناس أعماراً في اسناده مظفر بن الهيثم قال فيه أبوسعيد بن يونس انه متروك قال والحديث منكر جدا وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام درهمها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وأخرج الامام الشافعي رضى الله عنه في الأم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد وأخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الارض فقال أبو بكر ولم يارسول قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة واخرج ابن عبد الحكم عن على بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي سليم بن عتر اقرأ على ابي هريرة السلام واخبره انى قد استغفرت له ولأمه الغداة فلقيته فقلت له ذلك فقال وانا قد استغفرت له ولأمه الغداة ثم قال ابو هريرة كيف تركت أم ختور قال فذكرت له من خصبها ورفاعتها فقال أما أنها أول الارضين خرابا وعلى أثرها أرمينية قلت اسمعت ذلك من رسول الله او من كعب وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وأورده القرطبي في التذكرة من حديث حذيفه مرفوعا يبدوا الخراب في أطراف البلاد حتي تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الايله من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك

من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الرمل من الحبشه وخراب الحبشه من الرجفة وخراب العراق من القحط وأخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال الجزيرة آمنة من الخراب حتي تخرب ارمينية ومصر آمنة من الخراب حتي تخرب الجزيرة والكوفة آمنة من الخراب حتي تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتي تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتي تفتح مدينة الكفر واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح عن ابي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجناداً بالشام ومصر والعراق واليمن وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزى في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو ابن الحمق انه قام عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان رضي الله عنه فقال يا أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي وأنتم الجند الغربي فجئتكم لا كون معكم فيما أنتم فيه وأخرج الطبراني في الكبير والاوسط وأبو الفتح الازدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس دخل العراق فقضي حاجته منها ثم دخل الشأم فطردوه حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقاة الا ان فيه انقطاعا فان يعقوب بن عبد الله بن أعتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى وأفرط ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروى عن الزهرى مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وهو حسن الحديث وأخرج الخلال في كرامات الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجبا بمصر والابدال بالشام وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علىّ قال الابدال من الشام والنجبا من أهل مصر والاخيار من أهل العراق وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن أبي الحوارى قال سمعت أبا سليمان يقول الابدال بالشام والنجبا بمصر والقطب باليمن والاخيار بالعراق وأخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد القيسى قال سمعت الكسائي يقول النقبا ثلاثمائة والنجبا سبعون والبدلا أربعون والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر

العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان أجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تم مسألته حتي تجاب دعوته. قال الحافظ الدمياطى في معجمه قرأت على أبي الفتح الباوردي بحلب أخبرني يحيي بن محمود بن سعد أبو الفرج الثقفى الاصفهانى أنبأنا أبو على الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان حدثنا أحمد ابن اسحق عن ابراهيم ابن نبيط بن شريط الاشجعى حدثني أبي عن أبيه عن جده نبيط عن النبي صلى عليه وسلم قال الجيزة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في أرضه

(فصل في آثار موقوفه) أخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص فان خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطائر برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر مافى الطائر الذنب وأخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن أبي قبيل ان عبد الرحمن ابن غانم الاشعرى قدم من الشام الى عبد الله بن عمر فقال له عبد الله ماأقدمك الى بلادنا قال أنت قال لماذا قال كنت تحدثنا ان مصر أسرع الارضين خرابا ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور واطمأننت فيها قال ان مصر قد أوفت خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع فيها الا السباع والرباع وقد قضى خرابها فهي اليوم أطيب الارض ترابا وأبعدها خرابا ولن تذال فيها بركة مادام في شئ من الارضين بركة وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله ابن عمرو قال قبط مصر أكرم الاعاجم كلها وأسمحهم يدا وأفضلهم عنصرا وأقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن أراد أن يذكر الفردوس أوينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر الى أرض مصر حين يخضر زرعها وتنور ثمارها وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من أراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الي أرض مصر اذا أخرفت وفي لفظ اذا أزهرت وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال قبط مصر كالغيضة كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبضيعتهم جزائر الروم وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة وأخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شماسة النهدى عن أبى رهم السماعى الصحابي رضى الله عنه قال كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدبير حتى ان الماء ليجرى تحت منازلها وأفنيتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فلذلك قوله تعالى فيما حكي من قول فرعون « أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون » ولم يكن في الارض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحافتى النيل من أوله الى آخره

من الجانبين جميعاً ما بين اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى وخليج سردوس جنات متصلة لاينقطع منها شئ عن شئ والزرع ما بين الجبلين من أول مصر الى آخرها مما يبلغه الماء وكان جميع مصر كلها تروي من ستة عشر ذراعا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وذروع ومقام كريم قال والمقام الكريم كان بها ألف منبر

(فصل) في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث أوردها ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وأنهارها وبحارها وبناءها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما رأى مصر رأى أرضاً سهلة ذات نهر جار مادته من الجنة تخدر فيه البركة وتمزجه الرحمة ورأى جبلا من جبالها مكسواً نوراً لايخلوا من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه أشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقي بماء الرحمة فدعا آدم فى النيل بالبركة ودعا في أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا أيها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسك يدفن فيها غراس الجنة أرض حافظة مطيعة رحيمة لاخلتك يامصر بركة ولازال بك حفظ ولازال منك ملك وعزايا أرض فيك الخباء والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر لله زرعك ودر ضرعك وزكى نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولازال فيك الخير مالم تتجبرى وتتكبري أو تخوني وتسخرى فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان آدم أول من دعى لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرأفة وأورد غيره عن عبد الله بن سلام قال مصر أم البركات تم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب وأن الله يوحى الى نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحى اليه ان الله يأمرك أن تجري كما تؤمر ثم يوحي اليه ثانية ان الله يأمرك ان تفيض حميدا فيفيض وان بلد مصر بلد معافاة وأهلها أهل عافية وهي آمنة ممن يقصدها بسوء من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنة وكفي بالعسل طعاما وشرابا وأورد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه لما بعث محمد بن أبي بكر الصديق الى مصر قال اني وجهتك الى فردوس الدنيا وعن سعد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة أم البلاد وذكر أنها مصورة في كتب الاوائل وسائر المدن مادة أيديها اليها تستطعمها وعن كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزائن الارض كلها فمن أرادها بسوء اقصمه الله وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ماسكنت الامصر قيل ولم قال لانها بلدة معافاة من الفتن ومن أرادها بسوء

كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وعن أبي بصرة الغفارى قال مصر خزائن الارض كلها وسلطان مصر سلطان الارض كلها وعن أبى رهم السماعى قال لاتزال مصر معافاة من الفتن مدفوعا عن أهلها كل الاذى مالم يغلب عليها غيرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات ففى مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولاتزال في مصر بركة أضعاف مافي جميع الارضين وعن حياة ابن شريح عن عقبة بن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيامة لسا كني مصر يعدد عليهم ألم أسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مائها وعن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال أهل مصر الجند الضعيف ماكادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته قال تبيع ابن عامر الكلاعى فأخبرت بذلك معاذ ابن جبل فأخبرني ان بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفى بن عبيد الاصبحى قال بلد مصر بلد معافاة من الفتن لايريدهم أحد بسوء الاصرعه ولايريد احد هلكهم الا أهلكه وقال أبو الربيع السايح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين ويغزي منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وسائر سواحل مصر وقيل ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل الى مصر وأقام بها قال اللهم اني غريب فحببها الىّ والى كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب الا أحب المقام بها وعن دانيال عليه السلام يابني اسرائيل اعملوا لله فان الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة أراد الجنة

ذكر أقليم مصر

قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم علم ان حدّد يار مصر الشمال بحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط الي ساحل رشيد الى الاسكندرية وبرقة على الساحل آخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة آخذا شرقياً الى أسوان الى بحر القلزم والحد الشرقى من بحر القلزم قبالة أسوان الى عيداب الى القصير الى القلزم الى تيه بني اسرائيل ثم يعطف شمالا الى بحر الروم الى رفح حيث ابتدأنا وبقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي أقليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت مدنا متقاربة على الشطين كأنها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى اسوان فى يوم واحد يناوله قيمة البساتين واحد الى واحد وقد دمّر الله تلك المعالم وطمس على تلك الأموال والمعادن حكي أن المأمون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون اذ قال أليس لي ملك مصر فلو رأي العراق فقال له سعيد بن عفير لاتقل هذا ياأمير المؤمنين فان الله تعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

فما ظنك بشيء دمرّه الله هذه بقيته فقال ماقصرت ياسعيد قال سعيد ثم قلت ياأمير المؤمنين لقد بلغنا انه لم تكن أرض أعظم من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتى ان الماء يجرى تحت منازلهم وأفنيتهم يحبسونه متى شاؤا ويرسلونه متى شاؤا وكانت البساتين بحافتي النيل من أوله الى آخره مابين اسوان الى رشيد لاينقطع ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولاتحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت المرأة تضع المكتل على رأسها فيمتلئ مما يسقط فيه من الشجر وكان أهل مصر مابين قبطى ويوناني وعملقي الا أن جمهورهم قبط وأكثر مايملكها الغرباء وكانت خمسا وثمانين كورة منها أسفل الارض خمس وأربعون كورة ومنها بالصعيد أربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى أن خربها بخت نصر وكانت لها سبعون بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر وكان يجرى تحت سرير الملك أربعة أنهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكان جباية مصر تسعين الف الف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وقال صاحب مباهج والفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر أسوان وهو تجاه النوبة الى العريش وهو مدينة على البحر الرومى ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومى الي ايلة التي على بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة وتنسب الى مصر وقيل مصر بن بيصر بن حام ويسمى اليونان بلد مصر معدونية وأول مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهي في غربي النيل ويسمي في عصرنا بمصر القديمة ولما فتح عمر وبن العاص مصر أمر المسلمين ان يحيطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمى مجموع ذلك الفسطاط ولم يزل مقرا للولاية والجند الى ان وليه أحمد بن طولون فضاق بالجند والرعية فبني في شرقيه مدينة وسماها القطايع وأسكنها الجند يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد ابن سليمان الكاتب في أيام المكتفي حنقا على بني طولون سنة اثنين وتسعين ومائتين وأبقى الجامع ثم ملك العبيديون في مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لمولاه فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال في السكردان وكان جوهر لما بنى القاهرة سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهر لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وأمرهم ان يختار واطالعا لحفر الاساس وطالعا لرمى حجارته فجعلوا قوائم من خشب بين القائمة والقائمة حبل فيه اجراس وأعلموا البنايين انه ساعة تحريك الاجراس يرمون مابأيديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة

وأخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبنا ان المنجمين حركوها فألقوا مابأيديهم من الطين والحجارة في الاساس فصاح المنجمون لالا القاهر في الطالع فمضى ذلك فلم يتم لهم ماقصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لايخرج عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لابدان يملكوا هذه القرية فلما قدم المعز وأخبر بهذه القضية وكان له خبرة تامة بالنجامة فوافقهم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول قال صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر ولما انقضت دولة العبيديين وملك المعز مصر سنة أربع وستين وخمسمائة بني صلاح الدين يوسف ابن أيوب سورا جامعا بين مصر والقاهرة ولم يتم يبتديء من القلعة وينتهي الى ساحل النيل بمصر فطول هذا السور تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين فالذي في حصة مصر من الكور أربع وعشرون كورة تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية قد جعلت هذه الكور صفقات ولى فى كل صفقة منها والى حرب وقاض وعامل خراج كل صفقة تشتمل على ولايات منها الجيزية منسوبة الى مدينة تسمي الجيزية على صفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولايتها وسيم ومنية القائد غربى النيل واطفيح شرقيه والفيومة تنسب الى مدينة الفيوم والبهنسا وولايتها الغرسة وناق الميمون وشمسطا وضهروط وقلوسونا وشرونه واهناس والاشمونين ومنيه بني خصيب وولايتها طحا ودروة سريام ومنفلوط والاسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بوتيج وأبيرط والاخميمية لمدينة أخميم وولايتها ساقية قلته والبيادات وسلاق وسوهاي وجزيرة شندويل وسمنت وقلفا والمنشية والمراغة والقوصية لمدينة قوص وولايتها مرج بني هميم وقصر ابن شادي وفاو ودشنا وقنا وايزيد وقفط وكانت المصير قبل قوص ودمامين والاقصر وطود واسوان وفرجوط والبلينا وسمهود وهو ودندار وقمول وارمنت والدمقران واصفون واسنا وادفا وعيداب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضة تسمي القصير والذي في حصة القاهرة من الكور ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف وأربعمائة وتسعة وثلاثين قرية يجمع ذلك من الصفق صفقة القليوبية تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين تضاهي دمشق في التفات شجرها واختلاف ثمارها وليس لها ولايات والشرقية وقصبتها مدينة بلبيس وولايتها المشتولية والسكونية والدقدوسية والعباسية والصهرجتية وصفقة المنوفية وولايتها تلوانة وسبك الضحاك والبتنون وشبين الكوم وصفقة ابيار وليس لها ولاية وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة مابها من الفواكه وصفقة الغربية وقصبتها مدينة المحلة وتعرف بمحلة دنقلا وولايتها السنهورية والسخاوية والدنجاوية والدميرتان والطمريسية

والبرماوية والطنتناوية والسمنودية وجزيرة قويسنا ومنية زفتا وصفقة الدقهلية والمرتاحية وولايتها طناح وتلبانة وبارنبالة والمنزله والمنصورة ومنيه بنى سلسيل وشار مساح وقصبتها اشموم وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش وولايتها لقانة وتروجة والعطف ودر شابة والزاوية ودميسا والطرانة وفوه ورشيد ومما هو معدود في كور أقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر خربت وكورة فاران وكورة الطور وكورة ايلة خربت ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ونوبة والحبشة وهى ثلاث واحات أولى وهى الخارجة وقصبتها تسمي المدينة ووسطي وفيها المدينتان القصر وهندى والثالثة تسمي الداخلة وفيها مدينتان اريس وميمون ولأقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الغرما وتيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصادبها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستمائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها فتجاوره في ديار مصر وكانت من العظم بحيث انه الف في أخبارها كتاب في مجلدين فيه قضاتها وولاتها وسراتها ذكر فيه ان خراجها جئ في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار وانه كان بها ثلاثة وثمانون الف محتلم يؤدون الجزية خربت وسطا خربت ودبيق ودمياط ولها من الولايات فارس اسكور والبرلس وبورة خربت ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الروم كورة كوبيه وكورة مراقية هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في أقليم مصر وكورة وسأعقد بابا في سرد أسماء البلاد والقرى التي بأقليم مصر على سبيل الاستيفاء وأذكر ما في كل بلد من نادرة ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق كل كورة بمصر فانما هى مسماة باسم ملك جعلها له أولولده أوزوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضى العراق سألت محمد بن المدبر عن مصر قال كشفتها فوجوت غامرها أضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال وقلت كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين الف الف دينار مرتين كما مر قال في الوقت الذى أرسل فرعون بوبيه قمح الى أسفل الارض والصعيد فلم يوجدلها موضع تبذر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع أورده ابن زولاق

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشى في كتابه سجع الهديل في أوصاف النيل ذكر أئمة التاريخ ان آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث فكان فيه وفي بنيه النبوة وأنزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وانه جاء الى أرض مصر وكانت تدعي باب لون فنزلها هو وأولاد أخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادى واستخلف شيث ابنه

أنوش واستخلف أنوش ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يزد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذى أنزل على آدم وولده ليرد اخنوخ وهو هرميس وهو ادريس النبي عليه الصلاة والسلام وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل ونبا ادريس وهو ابن أربعين سنة وأراده الملك محويل ابن أخنوخ بن قابيل بسوء فعصمه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه أبوه وصية جده والعلوم التى عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها وكانت ملته الصابئة وهى توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وأمن به فنظر في تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم سيحا فينحازون من مساله الى أعالى الجبل والارض العالية حتى ينقص فينزلون فيزرعون حيث ماوجد والارض ندية وكان يأتي في وقت الزراعة وفى غير وقتها فلما عاد ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل النيل ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وأمرهم باصلاح ماارادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان اول من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصوله الى ارض مصر فى زمن الزراعة على ماهو عليه الآن فهو اول من دبر جرى النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم ان هرمى مصر احدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والاصح انه غير ادريس وانما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح هذا كلام التيفاشى

ذكر من ملك مصر قبل الطوفان

قال محمد ابن المسعودى اول من ملك مصر بعد تبديل الالسن نقراوس وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة اقسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما اطبقا عليه فيؤخذ وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة فلما مات ملك بعده ابنه نقراوس وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بمصر وسماها حلجة وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين وجعل في كل مدينة خزائن من الحكمة والعجائب فلما مات ملك بعده أخوه مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالا عظيمة منها انه ذل الاسد وركبه ويقال انه ركب في

عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضاء وجعل فيها صنما للشمس وزبر عليها اسمه موصفة ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه أنا مصرام الجبار كاشف لاسرار وضعت الطلسمات الصادقة وأقمت الصور الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار السائلة ليعلم من بعدى انه لا يملك أحد ملكي ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ويقال ان ادريس عليه الصلاة والسلام رفع في أيامه ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته ثم ملك بعده لوخيم بن شرار وبعده خصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له بيتا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ماء موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثي فاذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهان بكلام لهم حتي يصفر أحد العقابين فان صفر الذكر كان الماء تاما وان صفر الانثي كان الماء ناقصا فيعتدون لذلك وهو الذى بني القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان في وقته وملك بعده ولده قدرسان وملك بعده سرقاق وملك بعده ابنه سلقوق وملك بعده ابنه سوريد وهو اول من حبي الخراج بمصر وهو الذى بني الهرمين ولما مات دفن فى الهرم ودفن معه جميع أمواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن أيضا في الهرم وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس وملك بعده ابنه أفروس وبعده ابنه مالينوس وبعده ابن عمه فرعان وفى أيامه جاء الطوفان فخرب ديار مصر كلها وزالت معالمها وعجائبها وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب وذكر بعض من ألف في أخبار مصر ان سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح عليه السلام فيها

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم أنبأنا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لهيعة عن عياش بن عباس الغساني عن حسن بن عبد الله الصنعاى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد سام وحام ويافث ويحطون وان نوحا رغب لله وسأله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته حتي يتكاملون بالنماء والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادى ساما فأجابه يسعى وسأل الله في سام البركة وان يجعل الملك والبركة في ولده ارفخشد وصاح سام في ولده فلم يجبه أحد منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق به حتي أتياه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا أحد من أولاده فدعا الله نوح ان يجعله ولده أذلا وان يجعلهم عبيد لولد سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نائما الى جنب جده حام فلما سمع دعا نوح على

جده وولده قام يسعى الى نوح فقال ياجدى قد أجبتك اذ لم يجبك أبي ولا أحد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك ففرح نوح فوضع يده على رأسه وقال اللهم انه قد أجاب دعوتى فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الارض المباركة التي هى أم البلاد وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا واجعل فيها أفضل البركات وسخرله ولولده الارض وذللها لهم وقوّهم عليها قال صاحب مباهج الفكر يقال ان سبب سكنى مصر الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل من أولادنوح فاخذ بنواحام جهة المغرب الى أن وصلوا الى البحر المحيط وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قال كان أول من سكن مصر بعدان أغرق الله قوم نوح يبصر بن حام ابن نوح وهوأبو القبط كلهم فسكن منفا وهى أول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا قد بلغوا وتزوّجوا فبذلك سميت مافة ومافة بلسان القبط ثلاثون وكان يبصر بن حام ابن نوح قد كبر وضعف وكان مصر أكبر ولده وهوالذى ساق أباه وجميع اخوته الى مصر فنزلوا بها فبمصر بن يبصر سميت مصر مصرا فحازله مابين الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا ثم ان يبصر ابن حام توفي فدفن في موضع أبي هرميس فهى أول مقبرة قبر فيها بارض مصر واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى أرض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كثراولاد مصر وأولاد أولادهم قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت ومافوقها الى اسوان وما دونه الى اشمون في الشرق والغرب وقطع لأشمن من اشمون فما دونها لى منف في الشرق فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاتريب مابين منف الى صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا مابين صا الى البحر فسكن صا فسميت به فكانت مصر كلها على أربعة اجزاء جزئين بالصعيد وجزئين باسفل الارض قال ثم توفي مصر بن يبصر فاستخلف ابنه قفط وفي بعض التواريخ لما مات مصر كتب على قبره مات مصر بن بيصر بن حام بن نوح بعد الفين وستمائة عام من الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا اسقام وان قفط به سميت القبط وهو الذى بنى اهرام دهشور وان هود ابعث في ايامه وانه اقام في ملكه اربعمائة وثمانين سنة رجع الي حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد ثم توفي قفط فاستخلف اخاه اشمن ثم توفي اشمن واستخلف اخاه اتريب ثم توفي اتريب فاستخلف اخاه صا ثم توفي صا فاستخلف ابنه بدارس وقال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه الصلاة والسلام ثم توفي بدارس فاستخلف ابنه ماليق ثم توفي فاستخلف ابنه خربتا ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحو امن مائة سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه

ماليا ثم توفي فاستخلف ابنه طرطيس وهو الذى وهب هاجر لسارة امرأة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توفي فاستخلف ابنته خروبا ولم يكن له ولداً غيرها وهى أول امرأة ملكت ثم توفيت فاستخلف ابنة عمها زاز الفا ابنة مأموم بن مالياً فعمرت دهراً طويلا فكثروا ونموا وملؤا أرض مصر كلها فطمعت فيهم العمالقة وهم من ولد عملاق ابن لاوز بن سام فغزاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحوا من مائة سنة فطغي وتكبر وأظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعا فافترسه فاكل لحمه وقال غيره ان الوليد بن دومع أذاه ضرسه فنزع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه رؤى بعد فتح مصر يوزن به فى ميزان الوكالة انتهى فملكهم من بعده الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف أرسل اليه فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ماخلف آباؤه وألبسه طوقا من ذهب وثياب حرير وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة الملك وما أحسن قول بعضهم

أما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
أقام جميل الصبر في الحبس برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا أسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني مشيخة لنا قال اشتد الجوع على أهل مصر فاشتروا الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضة حتي لم يجدوا فضة فاشتروا باغنامهم حتى لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتي لم يبق لهم فضة ولا ذهباً ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين فاتوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا شئ الا أنفسنا وأهلونا وأرضونا فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون الخمس قال بن عبد الحكم وفى ذلك الزمان استنبطت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحق ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت منه سنينه مائة سنة قال وزراء الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم فكفوا ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلموا ماشئتم من أي شئ اختبره وكانت الفيوم يومئذ تدعى الحوبة وانما كانت مسالة ماء الصعيد وفضوله فاجتمع رأيهم على ان تكون هى المحنة التى يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام فقالوا لفرعون سل يوسف أن يصرف ماء الحوبة عنها ويخرجه منها فتزداد بلد الى بلدك وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ابنتى فلانة منى وقد رأيت اذا بلغت ان أطلب لها بلدا واني لم أصب لها الا الحوبة وذلك انه بلد بعيد قريب لا يؤتي من وجه من الوجوه الا من غابة أو صحراء

فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي الا من صحراء أو مفازة وقد أقطعها اياها فلا تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف نعم أيها الملك متى أردت ذلك فابعث لى فاني ان شاء الله فاعل فقال ان أحبه الىّ وأوفقه أعجله فاوحى الى يوسف أن يحفر ثلاث خلج خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا الى موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهى من أعلى أشمون الى اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقى وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فخرج ماؤها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج الغربى فصب في صحراء تنهمت الى الغرب فلم يبق في الحوبة ثم أدخلها الفعلة فقطع ما كان فيها من القصب والطرفا وأخرجه منها وكان ذلك ابتداء جرى النيل وقد صارت الحوبة أرضا بربة وارتفع ماء النيل فدخلها في رأس المنهى فجري فيه حتي انتهى الى اللاهون فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل وخرج اليها الملك ووزراءه وكان هـذا في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزرائه هذا عمل الف يوم فسميت الفيوم فاقامت تزرع كما تزرع غوائط مصر * قال ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك وانه انما كان ذلك منهم على المحنة منهم له فقال للملك ان عندى من الحكمة والتدبير غـير ما رأيت فقال له الملك وماذاك فقال أنزل الفيوم من كل كورة من مصر أهل بيت وآمر أهل كل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الارض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وأصير مطاطئا للمرتفع ومرتفعا للمطاطئ باوقات من الساعات في الليل والنهار وأصير لها مصابا فلا يقصر باحد دون حقه ولا يزاد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم فبدأ يوسف فامر ببنيان القرى وحد لها حدودا فكانت أول قرية عمرت بالفيوم قرية يقالى لها شانه وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الارض ووزن الماء ومن يومئذ أخذت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ووضع مقياسا بمنف أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة وأخرج عن عكرمة ان فرعون قال ليوسف انى قد سلطتك على مصر اني أريد أن أجعل كرسى أطول من كرسيك بأربع أصابع قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحق قال في زمان الريان ابن الوليد

دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصروهم ثلاثة وتسعون نفسا بين رجل وامرأة فأنزلهم يوسف مابين عين شمس الى الغرماوهى أرض ريفية بريةقال فلمادخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون كم أتي عليك أيها الشيخ قال عشرون ومائة سنه وكان عين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام في كتبه وأخبران خراب مصر وهلاك ملكها يكون على يديهم ووضع الريات وصفات من تخرب مصر على يديه فلما رأى يعقوب قام الى مجلسه فكان أول ماسأله عنه ان قال له من تعبد أيها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله اله كل شيء قال كيف تعبد مالا ترى قال له يعقوب انه أعظم وأجل من أن يراه أحد قال عين فنحن نرى آلهتنا قال يعقوب ان آلهتيكم من عمل أيدى بني آدم ممن يموت ويبلى وان الهى أعظم وأرفع وهو أقرب الينا من حبل الوريد فنظر عين الى فرعون فقال هذا الذى يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون في أيامنا أوفي أيام غيرنا قال ليس في أيامك ولا أيام بنيك قال الملك هل نجد هذافيما قضى به الحكم قال نعم قال فكيف نقدران نقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا نعبأ بهذاالكلام وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجواوهم ستمائةألف نفس وأخرج عن مسروق قال دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون انسانا وخرجوا وهم ستمائة الف نفس وأخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في أرض مصر ستة عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لاتدفنى بمصر فاذامت فاحملوني فادفنوني في مغارة جبل حبرون فلما مات لطخوه بمر وصبر وجعلوه في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون ان أباه قد مات وانه سأله ان يقبره في أرض كنعان فاذن له وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر فاقام بها نحوا من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس أوصاهم بذلك عند موته وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال حبرون مسجد ابراهيم اليوم بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله ابن خالد قال ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دارم وفي زمانه توفى يوسف عليه الصلاة والسلام أخرج ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضرت يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من أرض مصر الى أرض آبائكم فاحملوا عظامى معكم فمات فجعلوه في تابوت ودفنوه وأخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى اسرائيل وأخرج عن سماك ابن حرب قال دفن يوسف عليه الصلاة السلام فى أحد جانبي النيل فاخصب الجانب الذى

كان فيه واجدب الجانب الآخر فحولوه الى الجانب الآخر فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الآخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوه فى سلسلة واقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم ان دار ماطنى بعد يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام وركب النيل في سفينة فبعث الله عليه ريحا عاصفا فاغرقته ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان فملكهم من بعده كاشم وكان جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى من العماليق فأقام خمسمائة سنة حتي أغرقه الله وأخرج بن عبد الحكم عن ابن لهيعة والليث بن سعد قالا كان فرعون قبطياً من قبط مصر اسمه ظلمى وأخرج عن هانيء بن المنذر قال كان فرعون من العماليق وكان يكنى بأبى مرة وأخرج عن أبي بكر الصديق قال كان فرعون أثرم وقال حدثنا سعد بن عفير حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك ولم يكن للملك عهد ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الفج فجبل فطلع فرعون من بين عديلتي نطرون قد أقبل بينهما ليبيعهما وهو رجل من قران بن بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيرا ابرص يطاطيء فى لحيته فاستوقفوه وقالوا انا جعلناك حكماً بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك وأتوه موثيقهم على الرضاء فلما استوثق منهم قال اني قد رأيت ان املك نفسي عليكم فهو اذهب لضغائنكم واجمع لأموركم والامر من بعد اليكم فأمروه عليهم لمنافسة بعضهم بعضاً وأقعدوه في دار الملك بمنف فأرسل الى صاحب امر كل رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا ودان له أولئك بالربوبية فملكهم نحوا من خمسمائة سنة وكان من امره وامر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن وأخرج بن عبد الحكم عن ابى الاسرس قال مكث فرعون أربعمائة سنة الشباب يغدو عليه ويروح وأخرج عن ابراهيم بن مقسم قال مكث فرعون أربعمائة سنه لم يصدع له رأس وكان يملك ما بين مصر الى افريقيه وأخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس قال كان يقعد على كراسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب وأخرج بن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدأ حفره أتاه اهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطوه مالا فكان يذهب به الى هذه القرية من نحو المشرق ثم يرده الى قرية من نحو دبر القبلة ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرده الى

اهل قرية في القبلة ويأخذ من اهل كل قرية مالا حتي اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فأتي بذلك كله الي فرعون فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما فعل في حفره قال له فرعون ويحك ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ورد على اهل كل قرية ما أخذت منهم فرده كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره قال بن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ أهل مصر ان الذى كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى في ايد اهلها كل قرية بكراء معلوم لا ينقض عليهم الا في كل اربع سنين من أجل الظمأ وتثقل اليسار فاذا مضت اربع سنين نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من يحتمل الزياده ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبي الخراج وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصاً لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوّه والربع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج اليها من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك فيها لنائبة تنزل أو جائحة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يتحدث بها انها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز حدثنا أبو الأسود نصر ابن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه أين تريد قال ارسلني الامير مسلمة ان آتي منفا فأحضر له من كنز فرعون قال فارجع اليه واقرأه مني السلام وقل له إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك انما هو للحبشة انهم يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر لهم كنز فرعون فيأخذون ما يشاؤن فيقولون ما نبتغي غنيمة أفضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم فيقتتلون فيهزم الحبش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتي ان الحبشي ليباع بالكساء قال أهل التاريخ كان فرعون اذا كمل التخضير في كل سنة ينفذ مع قائدين من قواده أردب قمح فيذهب احدهما الى أعلى مصر والآخر الى أسفلها فيتأمل القائد أرض كل قرية فان وجدوا موضعاً بائراً عطلا قد أغفل بذره كتب إلى فرعون بذلك وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك أمر بضرب عنق ذلك العامل وأخذ ماله فربما عاد القائدان ولم يجدا موضعا لبذر الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن أبي موسي الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسي حين أراد أن يسير ببني اسرائيل ضل عنه الطريق فقال لبني

اسرائيل ماهذا فقال له علماء بنى اسرائيل ان يوسف حين حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله ان لانخرج من مصر حتي ننقل عظامه معنا فقال موسى أيكم يدري أين قبره فقالوا مايعلم أحد مكان قبره الاعجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا على قبر يوسف قالت لاوالله حتي تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة ماء فقالت لهم نضبوا عنها الماء ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما ان أقلوه من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار وأخرج بن عبد الحكم عن سماك ابن حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت انى أسأل ان أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ويردّ عليّ بصرى وشبابي حتي اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شادح ابنة اشي ابن يعقوب انا رايت عمى حين دفن فما تجعل لى ان دللتك عليه فقال حكمك قالت اكون معك حيث كنت في الجنة واخرج عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يوسف بمصر فأقام بها نحوا من ثلاثمائة سنة ثم حمل الى بيت المقدس (رجع) الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم أغرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من أشراف أهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي الف فبقيت مصر من بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والأجرا والنساء فأجمع اشراف من بمصر من النساء ان يولين منهنّ أحدا فأجمع رايهنّ على ان يولين امراة منهن يقال لها دلوكة بنت زبا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهنّ وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت أن يتناولها ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لهنّ ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمدّ عينه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم وقد رايت ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فأضع عليه المحارس من كل ناحية فانا لانأمن ان يطمع فيها الناس فبنت جداراً احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجرى فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحه وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض باجراس فأتاهم الخبر من كل وجه كان في ساعة واحدة فنظروا في ذلك فمنعت بذلك مصر من ارادها وفرغت من بنائه في ستة اشهر وهو الجدار الذى يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها تدورة وكانت السحرة تعظمها وتقدمها بالسحر فبعثت اليها دلوكة انا قد

احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك فاعمل لنا شيئاً نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت برباء من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له أربعة أبواب كل باب منها الي جهة القبلة والبحري والشرقي والغربي وصورت فيه صررة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا يهلك به كل من أرادكم من كل جهة تؤتون منها برا أو بحرا وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن آتاكم من أي جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل أو بغال أو ابل أو في سفن أو رجالة تحركت هذه الصورة من جهتهم التي يأتون منها فما فعلتم بالصور من شئ أصابهم ذلك في أنفسهم على مايفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان أمرهم قد صار الى ولاية النساء طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البر يافطفقوا لايهيجون تلك الصور ولا يفعلون بها شيئاً الا أصاب ذلك الجيش الذي أقبل اليهم مثله من قطع رؤسها أوسوقها أوفقئ عينها أوبقر بطونها وانتشر ذلك فتناذرهم الناس وكان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجرا لم يصبروا عن الرجال فطفقت المرأة تعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى أجيرها وشرطن على الرجال أن لايفعلوا الا باذنهن فأجابوهن الى ذلك فكان أمر النساء على الرجال قال ابن لهيعة فحدثني يزيد بن أبي حبيب ان القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لايبيع أحدهم ولا يشترى الا قال أستأذن أمراتي فملكتهم دلوكة بنت زبا عشرين سنة تدبر أمرهم بمصر حتى بلغ من أبناء أكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون بن بلطوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من أربعمائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه يودس ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس فلم يمكث الاثلاث سنين حتي مات ولم يترك ولدا فاستخلف أخاه مرينا ثم توفي فاستخلف ولده استمارس فطغي وتكبر وسفك وأظهر الفاحشة فأعظموا ذلك وأجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلا من أشرافهم يقال له بلوطسن بن مناكيل فملكهم أربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف أخاه مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بولة فملكهم مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذى سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بولة قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله صرعته دابته فدقت عنقه فمات أخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما مات سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام ملك بعده عمه مرحب فسار الى ملك مصر فقاتله وأصاب الاترسة الذهب التي عملها سليمان فذهب ثم استخلف مرينوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه قرقورة فملكهم ستين سنة ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس وكان كلما انهدم من تلك البريا شئ لم يقدر أحد على اصلاحه الا تلك

العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا أهل بيت لا يعرف غيرهم فانقطع أهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع في زمان القاس فلم يقدر أحد على اصلاحه ومعرفة علمه وبقى على حاله وانقطع ما كان يقهرون به الناس ثم توفى لقاس فاستخلف ابنه فومس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبي بني اسرائيل وخرج بهم الى أرض بابل أقام ارميا بايلياء وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بنى اسرائيل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا أقيموا بنافي أرضنا لنستغفر الله ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله أوفى الذمم لكم ولا يسعكم أمان احد من الناس اذا أخافكم فسار أولئك النفر من بني اسرائيل الى قومس واعتصموا به فقال أنتم في ذمتي فأرسل اليه بخت نصر أن لى قبلك عبيدا أبقوا مني فابعث بهم الىّ فكتب اليه قومس ماهم بعبيدك هم أهل ذمة وكتاب وأبناء الاحرار اعتديت عليهم وظلمتهم فحلف بخت نصر لئن لم تردهم لأغزون بلادك وأوحي الله الى أرميا انى مظهر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذوه حرزا ولو انهم أطاعوك وأطبقت عليهم السماء والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجا فرحمهم ارميا وبادر اليهم وقال لهم ان لم تطيعونى أسركم بخت نصر وقتلكم وآية ذلك انى رأيت موضع سريره الذى يصنعه بعد مايظفر بمصر ويملكها ثم عمد فدفن أربعة أحجار في الموضع الذى يضع فيه بخت نصر سريره وقال يضع كل قائمة من قوائم سريره على حجر منها فلجوا في رأيهم وسار بخت نصر الى قومس فقاتله سنة ثم ظفر به فقتل وسبي جميع أهل مصر وقتل من قتل فلما أراد قتل من أسره منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما أتوا بالاسارى أتي معهم ارميا فقال له بخت نصر ألا أراك مع أعدائي بعد ان أمّنتك وأكرمتك فقال له ارميا اني اتيتهم محذرا وأخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك وأريتهم موضعه فقال له بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان تحت كل قائمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا لو اعلم ان فيهم خير الوهبتهم لك فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها وسبي جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خرابا ليس فيها احدا يجرى نيلها ويذهب لاينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا يعيش به فاوحي الله اليه ان لك عن الزرع والمقام شغلا فالحق بايليا فخرج ارميا حتي اتي بيت المقدس وان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من حينئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم مصر ثلاث سنين يحاصرونهم وصابروهم

القتال في البر والبحر فلما رأى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا لهم شيئاً مسمي في كل عام على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقاتلت دونهم وألحت عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون ماصالحوا عليه الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على مصر وأقامت مصر بين الروم وفارس سبع سنين ثم استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال والمدد حتي ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت آلم غلبت الروم في ادني الارض الآية فصارت الشام كلها صلحا ومصر خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر شيء قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بناء الحصن الذي يقال له سبيل اليون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جموع فارس واخرجتهم الروم من الشام اتمت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به وارسل هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية فلم تزل في ملك الروم حتي فتحها الله تعالى على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر هذا الحصن يسمي قصر الشمع

ذكر من دخل مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر ومحمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو هرمس وابراهيم الخليل واسمعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام قلت أما ابراهم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به أسد بن موسى وغيره انه لما أمر بالخروج عن أرض قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وسارة حتى أتوا حران فنزلها فأصاب أهل حران جوع فارتحل بسارة يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها للملكها ووصف له أمرها فأمر بها فأدخلت عليه وسأل ابراهيم ماهذه المرأة منك فقال أختي فهم الملك بها فأيبس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لاأسوءك فيها فدعا الله فأطلق يديه ورجليه وأعطاهم غنما وبقرا وقال ماينبغي لهذه ان تخدم نفسا فوهب لها هاجر وأما اسمعيل فرأيت عدة أيضا من الكتب المؤلفة في مصر ولم أقف في شيء من الاحاديث والآثار على مايشهد لذلك وأنا أستبعد صحته فانه منذ أقدمه أبوه الى مكة وهو رضيع مع أمه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل أبوه مصر الاقبل أن يملك أمه وأما يعقوب ويوسف

واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القرآن وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها واما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ارا التصريح به في حديث ولا اثر واما يوشع فهو ابن نون ابن افرائيم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الي البحر لما سار ببني اسرائيل ورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر واما عيسي فتقدم في قوله تعالى وآويناهما الى ربوة انها مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان عيسي ولد بمصر بقرية اهناس وبها النخلة التي في قوله تعالى وهزي اليك بجزع النخلة وانه نشأ بمصر ثم سار على سفح المقطم ماشيا وهذا كله غريب لاصحة له بل الآثار دلت على انه ولد ببيت المقدس ونشأ به ثم دخل مصر واما دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الآن وعده بن ذولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوة يوسف شهير ولى في ذلك تأليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وفهاث وكوز ومالیون هكذا سمي عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة اشى بن يعقوب فهذا احدهما والآخر بقيا وبقي من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف ابن يعقوب قال الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتي اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف ابن فرائم بن يوسف بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى فان صح هذا القول فهو نبي رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له في ذلك ومن الانبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وسيأتي في بناء الاسكندرية مايدل على ذلك ورايت حديثا يدل على ان ايوب عليه السلام دخلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال الله لأيوب اتدرى لم ابتليتك قال لايارب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده بكلمتين يؤيد ذلك ان زوجته بنت ابن يوسف اخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت منشا ابن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ثم رايت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فأقبل بخيله وماشيته وبنيه فأقطعهم فدخل شعيب على فرعون فقال يافرعون أما تخاف ان يغضب الله غضبه فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت أيوب فلما خرجا من عنده أوحي الله تعالى الى أيوب أوسكت عن فرعون لذهابك

الى أرضه استعد للبلاء وعد بعضهم ممن دخلها من الانبياء لقمان وفي مرآة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول بأنه نبي قول عكرمة وليث وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين وقد قيل بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه أبو حيان في تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروى عن ابن عباس وذهب اسمعيل بن أبي زياد ومحمد بن اسحق الى انه نبي مرسل ونصر هذا القول ابو الحسن بن الرماني ثم ابن الجوزي والقول بنبوة ذى القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ودخول ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع سيأتي في بناء الاسكندرية ودخول الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذى القرنين بل أحد الاقوال في الخضر انه ابن فرعون لصلبه حكاه الكندي وجماعة آخرهم الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من أهل مصر قال كان ذو القرنين من أهل لوبية كورة من كور مصر الغربية قال ابن لهيعة وأهلها روم وأخرج ابن عبد الحكم أيضاً عن محمد بن اسحق قال حدثني من يسوق الحديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين رجل من أهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني من ولد يونان ابن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وذكر صاحب مرآة الزمان ان ذا القرنين مات بأرض بابل وجعل في تابوت وطلي بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت أمه في نساء الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وأمرت به فدفن وقيل انه عاش الف سنة وقيل الفاً وستمائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة وقد قيل بنبوة نسوة دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية امرأة فرعون وأم موسى حكي ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالحلبيات قال ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الانبياء مع الانبياء وهو قرينة وأم موسى اسمها يوحانذ وقد تقدم ان شيث بن آدم نزل مصر وهو نبي وان نوحا طافت به سفينته بأرض مصر فتمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبياً غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت

قد حل مصر فيما قد رووا زمر * من النبيين زادوا مصر تأنيساً
فهاك يوسف والاسباط مع أبه * وحافد وخليل الله ادريسا
لوطاً وأيوب ذا القرنين خضر سلي * مان ارميا يوشعا هارون مع موسى
وأمه سارة لقمان آسية * ودانيال شعيباً مريما عيسى
شيثاً ونوحا واسمعيل قد ذكروا * لازال من ذكرهم ذا المصر مأنوسا

قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هرون

حدثنا روح حدثنا أبوسعيد الكندي حدثنا أبوبكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال وهب اى امر الله أسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين اتي به سليمان قال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متي كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب من ان صار من حرفها في جوفه وقال صاحب مرآة الزمان واما موسي بن يوسف فنبي آخر قبل موسى بن عمران ويزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر قلت والقصة فى صحيح البخاري

ذكر من كان بمصر من الصديقين

كماشطة ابنة فرعون وابنها ومؤمن آل فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون واخرج احمد والبزار والطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسرى بي اتيت على رائحة طيبة فقلت ياجبريل ماهذه الرائحة الطيبة قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شأنها قال بينما هى تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدري من يدها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون او لك رب غير ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبره فدعاها فقال يافلانة او ان لك ربا غيرى قالت نعم ربي وربك الله فدعا ببقرة من نحاس ثم احميت ثم امر ان تلقى فيها هى واولادها فالقوا بين يديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبي لها مرضع فتقاعست من اجله قال يا اماه اقتحمى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة فاقتحمت قال ابن عباس تكلم في المهد اربع صغار عيسي ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس في قوله تعالي وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال لم يكن من اهل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذى انذر موسي الذي قال ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندي أجمعت الرواة على انه لا تعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين آمنوا بموسى واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب ان تبيعا كان يقول ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السباى وبكر بن عمرو الخولانى ويزيد ابن ابي حبيب قال كان السحرة اثنا عشر ساحراً رؤساء تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفاً تحت يد كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي

الف واربعين الفاً ومائتين واثنين وخمسين انساناً بالرؤساء والعرفاء فلما عاينوا ما عاينوا أيقنوا ان ذلك من السماء وان السحر لا يقاوم لامر الله فخر الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً فاتبعهم العرفاء واتبع العرفاء من بقي وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعاً قال كان السحرة من أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرائيل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن تبيع قال استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا سحرة موسى في الرجوع الى اهلهم وما لهم بمصر فأذن لهم ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعدهم اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الاول

قال الكندي وابن ذولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه الصلاة والسلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذى صير الرصاص ذهباً بصاصاً وكان بها افرائيمون وفيثاغورس تلاميذهرامس ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابى واسرار الطبيعة وارسلاوس وبندقليس أصحاب الكهانة والزجر وبقراط صاحب الكلام على الحكمة وافلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطن في تركيب الافلاك وتسطيح الكرة واراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والاربعين سورة في تشكيل صورة الفلك وافلاطيموس صاحب الفلاحة وايرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلق وباول صاحب الزيج ودامانيوس ورابس واصطقر أصحاب كتب احكام النجوم وابزل واندريه وله الهندسة والمقادير وكتاب جر الثقيل والبنكامات والآلات لقياس الساعات وفليور وله عمل الدواليب والارحية والحركات بالحيل اللطيفة وارمسيس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون ومارية وقليطر وهم اصحاب الطلسمات والخواص وايلونيوس وله كتاب المخروطات. وكتاب قطع الخطوط وتابوشيش وله كتاب الاكرة وفيطس وله كتاب الحشائش وافتوقس وله كتاب الاكرة والاسطوانة ودخلها جالينوس ودينبقورا يداش صاحب الحشائش ودوحات الاغاني واساسيوس وفرهونوس ووقس وهم من حكماء اليونان هذا ماذكره الكندى وابن ذولاق قلت قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل اول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس تفلسف

بمصر ثم سار الى ملطية فاقام بها وذكر في فيثاغورس انه ابن ميسارخس وانه كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وانه اخذا الحكم من معدن النبوة وذكر في سقراط انه ابن سقرسنقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسلاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه الغاغة والجأوا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه السم وذكر في افلاطون انه ابن ارسطون ارسطوفليس وانه آخر المتقدمين الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان ازدشين بن دارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في ارسطاليس انه ابن بيقرماخرس وانه اخذ عن افلاطون وقال ابن فضل الله في المسالك الهرامسة ثلاثة هرمس المثلث ويقال له ادريس عليه الصلاة والسلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال كسري وقيصر قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وأول من بني الهيا كل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا وأما هرمس الثاني فانه من أهل بابل وأما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعة وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صنعة الكيمياء وقال عن صاعد بن احمد في بندقليس انه كان في زمن داود اخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وأخذ الهندسة عن المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات دخل مصر للقاء اصحاب فيثاغورس

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير عن معاوية حدثنا أبو اسحق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وكانت عصى موسى عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما يمشون على صلبه واضلاعه وقال صاحب مرآة الزمان حكى جدي عن ابن اسحق ان عوج بن عنق عاش ثلاثة آلاف سنة

وستمائة سنة ولم يعش أحد هذا العمر وقال ابن جرير عاش ألف سنة وقيل انه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على نيل مصر جسرهم سنة

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة طنجة وقصر عمان وكنيسة رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدائن وبيت الريج بتدمر والخورنق بالحيرة والثلاثة احجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما أطول بناء وأعجبه ليس على الارض بناء أطول منهما واذا رأيتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك قال بعض من رآهما ليس شئ الا وأنا أرحمه من الدهر الا الهرمان فانا أرحم الدهر منهما وصنم الهرمين وهو بلهوية ويقال بلهنيت وتسميه العامة أبو الهول ويقال انه طلسم الرمل لئلا يغلب على الجيزة وبربي سمهود قال الكندى رأيته وقد خرب فيه بعض العمال قرطا فرأيت الجمل اذا دنا منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل وثيب من القرط ولم يدخل منه شئ الى البربى ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة وبربى اخميم كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر قال صاحب مباهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر طول كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهاليز ويقال ان كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الكيمياء والسيمياء والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع مايحدث في الزمان حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا فيها راكبا على ناقة وبربي دندار كان فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية ثم الثالثة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكر راجعة الى موضع بدأت وحائط العجوز من العريش الى اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى وكانت ثلاثمائة وستين قرية تمير كل قرية منها مصر يوما وكانت تروى من اثنى عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحى غيرها قاله الكندي ومنف وما فيها من الابنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والانبياء والحكماء وكان فيها البربى الذي لانظير له الذى بنته الساحرة لدلوكة وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الطيلمون وجبل الساحرة فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل لايصل اليها أحد يلوح فيه خط مخلوق باسمك اللهم وجبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل مقابل منية بنى خصيب قال في السكردان فيه أعجوبة لم ير مثلها في سائر الاقاليم وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان آخر فصل الربيع قدم اليه طيور كثيرة بلق سود الاعناق مطوقات الحواصل سود أطراف الاجنحة في صياحها بحاحة يقال لها طير البح

لها صياح عظيم يسد الافق فتقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره فى مكان مخصوص في شعب الجبل عال لايمكن الوصول اليه فان علق تفرق الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا واحدا بعد واحد الى ان يعلق واحد منهم بمنقاره فتفترق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقاً الى ان يموت فيضمحل في العام القابل فيسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل العمل المذكور قال صاحب السكردان وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلى سمعت من اعيان اهل الصعيد انه اذا كان العام مخصباً قبض على طائرين وان كان متوسطا قبض على واحد وان كان جد بالم يقبض على شئ قال فى السكردان وحكى بعضهم انه رأى في بعض السنين طيراً تعلق بمنقاره وتفارقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطراباً شديداً وأطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهى هيكل الشمس قال صاحب مباهج في الفكر وقد خربت وبقى منها عمودان من حجر صلد فكان طول كل عمود منها أربعا وثمانين ذراعا على رأس كل عمود منها صورة انسان على دابة وعلى رأسهما شبه الصومعة من نحاس فاذا جرى النيل قطر من رأس كل واحد منها ماء لايجاوز نصف العمود والموضع الذى يصل اليه الماء لايزال أخضر رطبا قال وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستمائة ونشرت حجارتها وفرشت بها الدور وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خلقة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامة متنكب قوسا وفى رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا بينهم واهتدى بعضهم على بعض جاؤا اليه فيقول المظلوم للظالم أنصفني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل فيأخذ الحق لي منك يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو ابن العاص غيب الروم ذلك الجمل لئلا يكون شاهدا عليهم والنيل وسيأتي خبره مبسوطا وحوض كان مدورا من حجر يركب فيه الواحد والاربعة ويحركون الماء بشئ فيعدون فى البحر من جانب الى جانب لا يعلم من عمله فأحضره كافور الاخشيذى الى مصر فنظر اليه ثم أخرج من الماء وألقى في البر وكان فى اسفله كتابة لايدرى ماهي ثم أعيد الى البحر فغرق وبطل فعله والاسكندرية فانها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها ويقال انها ارم ذات العماد وسميت بذلك لان عمدها ورخامها من الديجنا والاصطفيدس المخطط طولا وعرضا والمنارة التي بها وسيأتي ذكرها ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا محكمة البناء اذا هزها الانسان

مالت يمينا وشمالا لايرى ميلها ظاهرا وفيء ظلها فى الشمس والملعب الذى كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا يرى أحد منهم شيأ سوى صاحبه وكل منهم يلقى وجه الآخر ان عمل أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتابا أو لعب لوناً من الالوان سمعه الباقون و نظر القريب والبعيد فيه سواء وكانوا يترامون فيه بالاكرة فمن دخلت كمه ولى مصر قال صاحب مباهج الفكر وقد بقيت منه بقايا عمدت قد تكسرت غير عمود منها يسمي عمود السواري في غاية الغلظ والطول من حجر الصوان الاحمر والمسلتان وهما شخصان من صوان طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعا وهما مسلتا فرعون للشمس منصوبتان فاذا حلت الشمس أول درجة من الجدى وهو أقصر يوم فى السنة انتهت الى المسلة الجنوبية وطلعت على قمة رأسها ثم اذا حلت أول درجة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت الى المسلة الشمالية وطلعت على رأسها وهي منتهى المسلتين وخط الاستواء في الوسط بينهما ثم تتردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة فهذه عشرون اعجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شئ غريب الاوفي مصر شبهه أو مثله ثم تفضل مصر على البلدان بعجائبها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين قال ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الاهرام خبر ايثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول أولى النهى الاهرام * واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس مؤنقة البناء شواهق * قصرت لعال دونهن سهام
لم أدر حين كبا التفكر دونها * واستوهمت لعجيبها الاوهام
أقبور املاك الاعاجم هن أم * هذى طلاسم رمل ام أعلام

قال ولا أحسب الا أنها بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس قال جماعة من أهل التاريخ الذى بنى الاهرام سوريد بن سلهوق بن شرياق ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وسبب ذلك انه رأى في منامه كأن الارض انقلبت باهلها وكأن الناس هاربون على وجوههم وكأن الكواكب تساقطت ويصدم بعضها بعضاً باصوات هائلة فأغمه ذلك وكتمه ثم رأى بعد ذلك كأن الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صورة طيور بيض وكأنها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكأن الجبلين انطبقا عليهم وكأن الكواكب النيرة مظلمة فانتبه مذعورا فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له أفليمون فقص عليهم فأخذوا في ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصاء ذلك فأخبروا بأمر الطوفان قال أويلحق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقى عدة سنين فأمر عند ذلك ببناء الاهرام وأمر بان

يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان يعينه ثم يفيض الى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد وملاها طلسمات وعجائب وأموالا وخزائن وغير ذلك وزبر فيها جميع ماقالته الحكماء وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما أمر ببنائها قطعوا الاسطونات العظام والبلاطات الهائلة وأحضروا الصخور من ناحية اسوان فبني بها أساس الاهرام الثلاثة وشدها بالرصاص والحديد والصفر وجعل أبوابها تحت الارض بأربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكي وهي خمسمائة زراع بذراعنا الآن وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي أيضاً وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من فوق الى أسفل وجعل لها عيدا حضره أهل مملكته كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوأة بالاموال الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر والسلاح الذي مايصدأ والزجاج الذى ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمل أجداده من التماثيل والدخن التى يتقرب بها اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملوّن أخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود مع كل كاهن مصحفه وفيها عجائب صنعته وحكمته وسيرته وما عمل في وقته وما كان ومايكون من أول الزمان الى آخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي من حجر صوان واقف ومعه شبه الحربة وعلى رأسه حية مطوقة من قرب منه وثبت اليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه فتقتله ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقى صنما من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسى ومعه شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ولايبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر البهت على قاعدة من نظر اليه اجتذبه الصنم حتي يلتصق به ولايفارقه حتى يموت وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا وأتممت بناها في ست سنين فمن أتي بعدى وزعم انه مثلى فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم أيسر من البناء وانى كسوتها عند فراغها بالديباج فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفة المأمون مصر ورأى الاهرام أحب ان يعلم مافيها فأراد فتحها فقيل له انك لاتقدر على ذلك فقال لابد من فتح شئ منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار توقد وخل يرش وحدادين يحدون الحديد ويحمونه ومناجيق يرمى بها وأنفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحائط

وجدوا خلف النقب مطمرة من زبرجد أخضر فيها الف دينار وزن كل دينار أوقية من أواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المأمون ارفعوا الىّ حساب ما أنفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بئر مربعة في تربيعها أربعة ابواب يقضى كل باب منها الى بيت فيه أموات باكفانهم ووجدوا في رأس الهرم بيتاً فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالآدمى من الدهنج وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لاقيمة له وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار عليه كتابة بقلم الطير لا يعلم احد في الدنيا ماهي ولما فتحه المأمون أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلاقة التى فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال صاحب المرآة من عجائب مصر الهرمان سمك كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها كلما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكي جدى عن ابن المناوى انه قال حسبوا خراج الدنيا مراراً فلم يف بهدمها قال صاحب المرآة هذا وهم فان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبني بها قنطرة وجسراً فهدموا منها شيئاً كثيراً قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبراً وان فيه مهالك وربما خرج الانسان في سراديب الى الفيوم قال والظاهر انها قبور ملوك الاوائل وعليها أسماؤهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا فيمن بني الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انها مأمن فنقلوا أموالهم وذخائرهم اليها فما أغنى عنهم شيأ وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي عليها فاذا هي بنى هذا الهرمان والنسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون ألف سنة وقيل اثنتان وسبعون ألفاً وقيل ان القلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد قال ولما ملك أحمد بن طولون مصر حفر على أبواب الاهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوباً عليها سطوراً باليوناني فأحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هي أبيات شعر فترجمت فكان فيها

أنا باني الاهرام في مصر كلها * ومالكها قدما بها والمقدم
تركت بها آثار علمي وحكمتي * على الدهر لا تبلى ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجائب * وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومي كلها غير انني * أرى قبل هذا ان أموت فتعلم
ستفتح أقفالي وتبدو عجائبي * وفي ليلة في آخر الدهر تنجم

ثمان وتسع واثنتان وأربع * وسبعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة * وتلقى البرابى صخرها وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعتها * ستبقى وأفنى قبلها ثم تعدم

فجمع أحمد بن طولون الحكماء وأمرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس من فتحها قال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي يبلى الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه وأخبارها لاتدرس ولا تبلى الاهرام التى باعمال مصر وهى اهرام كثيرة أعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر ويقال ان بانيهما سوريد بن سلهوق بن شرياق بناها قبل الطوفان لرؤيا رآها فقصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب النيرة من احداث تحدث في العالم وأقاموا مراكزها في وقت المسيلة فدلت على انها نازلة من السماء تحيط بوجه الارض فأمر حينئذ ببناء البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب ودرجها ومالها من الاعمال وأسرار الطبائع والنواميس وعمل الصنعة ويقال ان هرمس المثلث الموصوف بالحكمة وهو الذى تسميه العبرانيون أخنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يوجد فامر ببناء الاهرام وابداعها الاموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدثور كل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها أربعمائة ذراعا وستون ذراعا ويرتفع الى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر شبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث انه لم يتأثر الآن بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب ابيض فرش بين حجرين أو ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ادراج مبنية بالحجارة في الارض طول كل حجر منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا أطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة باقفال وحذاء كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه فى جبهته كتابة بالسند اذا قرأت انفتح فوه فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والقبط تزعم انهما والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك وفي الهرم الغربي أخوه هرجيب والهرم الملوّن فيه افريدون ابن هرجيب والصابئة تزعم ان احدهما قبر شيث والآخر قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب الصابئة وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن

ولما فتحه المأمون فتح الى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود الذى لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشى فى الزلاقة لئلا يزلق واسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر ويقال ان اسفل البئر ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع فى وسطه حوض من حجر جلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه الا رمة بالية وقال بن فضل الله في المسالك قد أكثر الناس القول في سبب بناء الاهرام فقيل هياكل الكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجأ من الطوفان قال وهو أبعد ما قيل فيها لأنها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصابئة تأتي فيحج الواحد ويزور الآخر ولا تبلغ فيه مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم يقرب الهرم الكبير فى وهدة منخفضة وعنقه أشبه شيء برأس راهب حبشي على وجهه صباغ أحمر لم يحل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن المزارع قال وسجن يوسف شمالي الاهرام على بعد منه في زيل خرجة من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزة اهرام بناها شداد بن عديم بن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصرايم باني مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقة انه لما نزلت العماليق مصراً حين أخرجتها جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجائب فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن زعر الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون ان الاهرام بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله كله وان كان صانعاً دفنت معه آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من وراء الاهرام الى الغرب أربعمائة مدينة من مصر الى الغرب فى غربي الاهرام وقال بن المتوج في كتابه من عجائب مصر ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط ولما فتح المأمون أحدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام مملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرؤها فاذا فيه انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم وابحنا لمن يهدمه هدمه في الفى يوم والهدم اسهل من العمارة وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه لا يزيد ولاينقص وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعمائة ذراع وعند مدينة فرعون اهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم كأنه جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد أربعمائة ذراع عرضاً والاساس زائد على جذيب مبني بالحجارة المرمر وهى منقولة من مسافة أربعين فرسخاً من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزال الان

يخرطان في الهواي حتى يرجع مقداره الى مقدار خمسة اشبار فى خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما مقرر فيها بالسند سحر وطلسم وطب وفيه أني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمه فان خراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناها وقال المسعودي طول كل واحد وعرضه أربعمائة ذراع وأساسهما في الارض مثل طولهما في العلو وكل هرم منها سبعة بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة على فيه في جهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح فاه وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام قوانين وبخورات ولها أرواح موكلة بها مسخرة لحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك وطاووس من الحجارة مطبق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته مطلسم عليه لا يصل اليه أحد إلا في الوقت المحدود وذكر بعضهم ان فيها مجارى الماء يجري فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الماء بقدرها وان فيها مكانا ينفذ الى صحراء الفيوم وهى مسيرة يومين ودخل جماعة فى أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في أحد بيوته جاما من زجاج غريب اللون والتكوين فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتبعوا فى طلبي ورجع هاربا الى داخل الهرم فعلموا ان الجن استهوته وشاع أمرهم فبلغ ذلك ابن طولون فمنع الناس من الدخول وأخذ منهم الجام فملأه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فكان وزنه ملآنا كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم البحرى في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوائب الى الارض وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة والموكل بالهرم الذى الى جانبه في صورة غلام أصفر أمرد عريان وقد رؤى بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صورة شيخ فى يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد رؤى يدور ليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب المرآة وقال القاضي الفاضل الهرمان فرقدا الارض وكل شئ يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما

ذكر ماقيل في الهرمين اللذين في الجيزة من الاشعار قال المتنبي

أين الذي الهرمان من بنيانه * من قومه مايومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن سكانها * حينا ويدركها الفنا فتتبع

وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز

بعيشك هل أبصرت أحسن منظرا * على مارأت عيناك من هرمي مصر
أنافا باعنان السماء وأشرفا * على الجو اشراف السماك أو النسر

وقد وافيا نشراً من الارض عاليا * كانهما نهدان قاما على صدر

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

خليلي ماتحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكرى

وقال آخر انظر الى الهرمين اذ برزا * للعين فى علو وفي صعد
وكانما الارض العريضة اذ * ظمئت لفرط الحر والرمد
حسرت عن الثديين بارزة * تدعوا الاله لرقة الولد
فاجابها بالنيل يوسعها * ريا ويشفيها من الكمد

وقال ظافر الحداد

تأمل هيئة الهرمين وانظر * وبينهما أبو الهول العجيب
كعمار تأن على رحيل * لمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل بينهما دموع * وصوت الريح عندهما نحيب
ودونهما المقطم وهو يحكى * ركاب الركب أبركها اللغوب
وظاهر سجن يوسف مثل صب * نخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجائب والعجائب جمة * دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قدهرم الزمان وأدبرت * أيامه وتزيد حسن شباب
لله أى بنية أزلية * تبنى السماء باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد * أسفا على الايام والاحقاب
كتمت على الاسماع فصل خطابها * وغدت تشير به الى الالباب

وقال سيف الدين بن حبارة

لله أي غريبة وعجيبة * في صنعة الاهرام الالباب
أخفت عن الاسماع قصة أهلها * وقصت عن الابناء كل نقاب
فكانماهي كالخيام مقامة * من غير ماعمد ولا أطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر * ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا * على هرم وذاك النهد ناهد

ولما عدى القاضي الفضل بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الجاثى الداوادار

وذلك سنة تسعة وعشرين وسبعمائة قال

لى البشارة اذ أمسيت جاركم * فى أرض مصر باني غير مهتضم
حفظتموا لى شبابي في ظلالكم * مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

ويقبل الارض ويحمد الله على ان شرح له ظل مولانا صدرا وأوجد النجح لامانية التي قيل لها اهبطى مصرا حتى أقرت بها منتهى الرحلة واتخذ بها بيوتا جعل أبوابها من قصر مولانا الى قبله وينهى انه كان يستهول البحران يركب لجه أو ان يصعد في أمواجه العالية درجه ثم ترك لما يقربه من خدمة مولانا الوجل وأفكر فيما أحاط به من كرمه فقال

أنا الغريق فما خوفي من البلل فركب حراقة لا يطفئ لهيبها الماء القراح ولا تثبت منها العيون سوى ماتدرك من هفيف الرياح ثم أفضى الى غدران يحف بها رياض تملأ العين وتتحلى منها بما جمد عليه الزمرد وذاب اللجين وختم يومه بالنزول في جيزة مولانا التى أمن بها من النوب وبلغت منها الى هرمين علم بهما ان هذه الايام الشريفة اعراس وهما بعض ماتزينت به من اللعب ومن ذلك رسالة لضياء الدين بن الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد فما رآه راء الا ملأ عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان قد اختص كل منهما بعظم البنا وسعة الفنا وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا أضرم برأسه قبس ظنه المتأمل نجما واذ استدار عليه قوس السماء كان له سهما وقال صاحبنا الشهاب المنصورى

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما * من عبرة للعاقل المتأمل
شبهت كلا منهما بمسافر * عرف المحل فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبوا * ل الرقيب فخلفاه بمعزل
أو حائرين استهديا نجم السما * فهداهما بضيائه المتهلل
أو ظامئين استسقيا صوب الحيا * فسقاهما عذبا روى المنهل
يفنى الزمان وفي حشاه منهما * غيظ الحسود وفجرة المستثقل

ذكر بناء الاسكندرية

أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقى في دلائل النبوة عن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه قال جاء رجال من أهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخبرتكم عما أردتم ان تسئلونى قبل أن تتكلموا وان شئتم تكلمتم وأخبرتكم قالوا بل أخبرنا قبل أن نتكلم

قال جئتم تسئلوني عن ذى القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان أول أمره انه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ماتحتك قال أرى مدينتى وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد أخطلت مع المدائن فلا أعرفها الحديث بطوله وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف وأخرج ابن عبد الحكم عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال كان أول شأن الاسكندرية ان فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان أول من عمرها وبني فيها فلم تزل على بنائه ومصانعه ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكة بنت زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلماظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الارض اتخذ بها مجلساً وبني فيها مسجداً ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والفراعنة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود لم يهدمه ولم يغيره وأصلح ماكان خرب منه وأقر المنارة على حالها ثم بني الاسكندرية من أولها بناء يشبه بعضه بعضاً ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب اليه قال ابن عبدالحكم ويقال ان الذى بنى منارة الاسكندريه قليوبطره الملكة وهى التي ساقت خليجها حتى أدخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء قال ويقال ان الذي بني الاسكندرية شداد بن عاد وقال بن لهيعة بلغني انه وجد حجر بالاسكندرية مكتوب فيه أنا شداد بن عاد وأنا الذى نصب العماد وجند الاجناد سد بذراعيه الوادبنيتها اذلاشيب ولا موت واذا الحجارة لى في اللين مثل الطين قال ابن لهيعة والاجناد بلا عداد وأخرج ابن عبدالحكم عن تبيع قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسي عليه الصلاة والسلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ومسجد ذى القرنين ومسجد الخضر أحدها عند القيسارية والآخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير قال ابن عبدالحكم وحدثنا أبى قال كانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة الاسكندرية اليوم ولقيطة وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعاً وأخرج ابن عبدالحكم عن عبدالله بن طريف الهمدانى قال كان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق وأخرج عن خالد بن عبدالله وابن حمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وأرضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرحون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر أدخل

الرجل الذى يخيط بالليل فى ضوء القمر في بياض الرخام الخيط في حجر الابرة قال وذكر بعض المشايخ ان الاسكندرية بنيت ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة مايدخلها أحد الا وعلى بصره خرقة سودا من بياض جصها وبلاطها ولقد مكثت سبعين سنة مايستسرج فيها قال وأخبرنا ابن أبي مريم عن العطاف بن خالد قال كانت الاسكندرية بيضاء تضئ بالليل والنهار وكانوا اذاغربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرعي على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شئ فيأخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فأنست بهم فرأتهم لايخرجون بعد غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيأت لهم الطلسمات بمصر في الاسكندرية وأخرج عن عطاء الخراسانى قال كان الرخام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة الى نصف النهار بمنزلة العجين فاذاانتصف النهار اشتد وأخرج عن هشام بن سعد المدنى قال وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد فيه وكنزت في البحر كنزاً على اثنى عشر ذراعا لن يخرجه أحد حتى يخرجه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال التيفاشى في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس كانت الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رفودة وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله ابن صالح عن الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامرأة المقوقس فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لاحاجة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فأرسلت عليهم الماء ففرقتها فصارت بحيرة يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنوا العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها وقال صاحب المرآة من عجائب مصر عمود السوارى بالاسكندرية وليس في الدنيا مثله وقد شاهدته ويقال ان اخاه باسوان قال ابن فضل الله في المسالك بظاهر الاسكندرية عمود السواري عمود مرتفع في الهواء تحته قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمد في علوه ولا في استدارته فات قد رأيت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي ودور قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ومن المتواتر عن أهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصده لايصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تحريهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان اصيبه وذكر بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت أربعة اعمدة على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس عليها ارسطو صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

نزيل سكندرية ليس يقرى سوى بالماء أو عمد السوارى

وان تطلب هنالك حرف خبز فلم يوجد لذاك الحرف قارى

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التنوخي قال كان بالاسكندرية صنم من نحاس يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية لايدري أكان مما عمله سليمان أو لاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكتب أسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة فان رأي أمير المؤمنين ان نقطع الصنم ونضربه فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا آمنا فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فذهب الحيتان ولم تعد الى ذلك الموضع

ذكر منارة الاسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباهج الفكر من عجائب المباني بارض مصر منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندمة مضببة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر البيوت من داخلها وللبيوت طاقات تنظر الى البحر واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل أنها من بناء الاسكندر وقيل أنها من بناء دلوكة الملكة ويقال ان طولها كان ألف ذراع وكان في أعلاه تماثيل من نحاس منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك يدور معها حيثما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر اذا صار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلما مضت من الليل ساعة صوت صوتاً مطربا وكان باعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم جيشاً رؤي في المرآة وحكي المسعودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بنيان العالم العجيب بناها بعض الملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقباً وجعلوا فيها مرآة من الاحجار المشففة يشاهد فيها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك بأن أنفذ احد خواصه ومعه جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد وأظهر الاسلام وأخرج كنوزاً ودفائن كانت بالشام مما حمل الوليد على ان صدقه على ان تحت المنارة أموالا ودفائن واسلحة دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة من ثقاته الى الاسكندرية فهدم ثلث المنارة وازال المرآة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بنا ما تهدم بالجص والآجر قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هذا وهو سنة

ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحوا من أربعمائة ذراع وبناؤها في عصرنا ثلاثة شكال فقريب من الثلث مربع مبنى بالحجارة ثم بعد ذلك بناء مثمن الشكل انبني بالآجر والجص نحو ستين ذراعا وأعلاها مدور الشكل قال صاحب مباهج الفكر وكان أحمد بن طولون بني في اعلاها قبة من خشب فهدمتها الرياح فبنى مكانها مسجدا في ايام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحرى تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكادا ينهدمان وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرمه واصلحه انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرا بلا عين وكان هذا وقعا فى ايام قلاوون اوولده وقال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل من العجائب منارة الاسكندرية التى بناها ذوالقرنين كان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالآجر وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على اكثر من مائتى ذراع وكان عليها مرآة من الحديد الصيني عرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المرآة مقابلة الشمس فاستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن فتحرق السفن في البحر عن آخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج ليأمنوا بذلك من احراق المرآة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين المستعربين واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتاباً زعموا ان ذخائر ذى القرنين في جوف المنارة فصدقتهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المرآة والمنارة وتحيلوا انهم اذا اخذوا الذخائر والاموال أعادوا المرآة والمنارة كما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئاً وهرب أولئك القسيسون فعلموا حينئذ انها خديعة فبنوها بالآجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت فصدئت ولم يروا فيها شيئاً وبطل احراقها والنصف الاسفل الذى من عمل ذى القرنين يدخل الآن من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعاً يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ثم يجد بيتاً آخر مثلها ثم مجلساً ثالثاً ومجلساً رابعاً كذلك قال وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الاسكندرية مجلسا من أعمدة الرخام الملون المجزع كالجزع اليماني المصقول كالمرآة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشى خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة

ثلاثمائة عمود وكل عمود ثلاثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله مائة واحدى عشرة ذراعا وسقفه من حجر واحد أخضر مربع قطعته الجن ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يرون ماسبب حركته قال ومن جملة عجائب الاسكندرية السوارى والملعب الذي كانوا يجتمعون اليه في يوم من السنة ويرمون بالاكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملعب ماشاء الله من الناس مايزيد على ألف ألف رجل فلا يكون منهم أحد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا أولعب لون من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم قال ومن عجائبها المسلتان وهما جبلان قائمان على سرطانات من نحاس في اركانهما كل ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل من جانبهما شيئاً حتي يعبر الي جانبهما الآخر فعل قال ومن عجائبها عمد الاعيا وهما عمودان ملتقيان وراء كل عمود منهما جبل حصى كحصى الجمار فمتى أقبل التعب النصب بسبع حصيات من ذلك الحصى فاستلقى على احداهما ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويقوم ولا يلتفت ويمضي لطلبته قام كانه لم يتعب ولم يحس بشئ قال ومن عجائبها القبة الخضراء وهى أعجب قبة ملبسة نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم ولا يخلقه الدهر وقال ومن عجائبها مينة عتبة وحصن فارس وكنيسة أسفل الارض وهي مدينة على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها طولا وعرضا وقال صاحب مرآة الزمان كان للاسكندر اخ يسمي الفرما فلما بني الاسكندر الاسكندرية بنى الفرما الفرما على نعت الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة يرتاح اليها كل من رآها ولم تزل الفرما مذ بنيت رثة فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندر لما بناها قال هذه مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس فبقيت بهجتها ولما فتحت الفرما قال ابرهت بن الصباح لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان الفرما لما بناها قال هذه مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فذهبت بهجتها

(ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية)

اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش واذا بهم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعي ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينما عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكان الى جانب الشماس حيث نام حفرة خرجت منها حية عظيمة

فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو وماهذه فاخبره عمرو انه رماها بسهم فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجوا ان تصيب من تجارتك قال رجائي ان اصيب ما اشترى به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا آخر فيكون لي ثلاثة ابعرة قال له الشماس ارايت دية احدكم بينكم كم هي قال مائة من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب ابل نحن اصحاب دنانير قال تكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا أريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك ديتين لان الله تعالى قد احياني مرتين فقال له عمر واين بلادك قال مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمر ولا اعرفها ولم أدخلها قط فقال له الشماس لودخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو تفي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال الشماس نعم لك الله عليّ بالعهد والميثاق ان أفى لك وان اردك الى اصحابك فقال عمرو كم يكون مكثي في ذلك قال شهر انطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك على ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له انظر فيّ حتى أشاور اصحابي فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم اقيموا حتي ارجع اليكم ولكم على العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم آنس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتي انتهى الى الاسكندرية فرأى عمر ومن عمارتها وكثرة أهلها ومابها من الاموال والخير ماأعجبه ذلك وقال مارايت مثل مصر قط وكثرة مافيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها ومابها من الاموال فازداد تعجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب مكللة يترامي بها ملوكهم وهم يتلقونها بأكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ماوضعها من مضى منهم ان من وقعت الاكرة في كمه واستقرت فيه لم يمت حتي يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتي وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المرة أترى هذا الاعرابي

يملكنا هذا لايكون ابدا وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا أحياه مرتين وانه قد ضمن له الفي دينار وسألهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو واصحابه الى أصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وراى منها ماعلم انها أفضل البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال تأثلته

ذكر كتاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه فلما رآه أمر بالكتاب فقبض وامر به فأوصل اليه فلما قرئ قال مامنعه ان كان نبياً ان يدعو على فيسلط عليّ فقال له مامنع عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فأعادها حاطب عليه فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولايعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به ثم قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لانعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولايتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما قرأه أخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتباً يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت وماتدعو اليه وقد علمت ان نبياً قد بقى وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمانه فقال له ألا تخبرني عن أمور اسألك عنها فانى اعلم ان صاحبك نخيرك حين بعثك لى قلت لا تسألني عن شئ

الاصدقتك قال الى م يدعو محمد قال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونخلع ما سواه ويأمر بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقبل قومه قال نعم قال صفه لي فقال فوصفته بصفة من صفته ولم آت عليها قال قد بقيت اشياء لم ارك ذكرتها في عينيه حمرة قال ماتفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لايبالي من لاقي من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبياً قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه بالشام وهناك تخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط لاتطاوعني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماههنا وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك واخرج ابن عبدالحكم عن عبدالرحمن ابن عبد القارئ قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطباً واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احدهما ام ابراهيم ووهب الأخرى لجهيم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهيم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر قال ابن عبدالحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فهى ام عبدالرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن مسلمة الانصاري ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ماينهانا فلما مات نهانا عن الصياح هذا يصحح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم انبأنا هانئ بن المتوكل انبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب ان المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الي صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذى نجد نعته وصفته في كتاب الله وانا نجد صفته انه لايجمع بين اختين في ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من ماريه واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهباء وحماراً اشهب وثياباً من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساؤه وينظر الي ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات ففعل ذلك الرسول فلما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الأختين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك كله هديه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهديه وكان لا يردها من احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت احدها تشبه الأخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار له مارية وذلك انه قال لهما قولا نشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فبادرت مارية فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت ساعة بعدها اختها ثم تشهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لحمد بن مسلمة الانصارى وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمى البغلة دلدلا وسمى الحمار يعفورا وأعجبه العسل فدعا لعسل فيها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان يأوى اليها ثم أخرج عن عبدالله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد عندها نسيباً كان لها قدم معها من مصر وكان كثيرا مايدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر ابن الخطاب فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية فوجده عندها فأهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شيء فلما رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ان جبريل أتاني فأخبرني ان الله قد برأها وقربها وان في بطنها غلاما مني وانه أشبه الخلق بي وأمرني ان أسميه ابراهيم وكناني بأبي ابراهيم وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل من طريق يحيى ابن عبدالرحمن ابن حاطب عن أبيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندريه فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلني في منزل وأقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقسد جمع بطارقته فقال سأكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك اليس هو بنبي قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما له لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده الى غيرها قلت له فعيسى ابن مريم تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه الا يكون دعي عليهم فاهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا فقال أنت حكيم جئت من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك الى محمد وأرسل معك ببدر قونك الى ما منك وأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن أم ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم ابن حذيفه العبدرى وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم قال ابن أبي مريم قال ابن لهيعة وكان اسم أخت مارية قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة قال ابن لهيعة

عن الاعرج قال بعث المقوقس بمارية وأختها حسنة وأخرج ابن عبد الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيما نكفنك قال في ثيابي هذه أو ثياب مصر وأخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك الى المقوقس قال لهم كيف خلصتم الى من طائفتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا لصقنا بالبحر وقد خلفناه على ذلك قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا لم يتبعه منا رجل واحد قال ولم ذاك قالوا جاءنا بدين مجدد لا تدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آباؤنا قال فكيف صنع قومه قال تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مره تكون عليهم الدائره ومرة تكون له قال ألا تخبروني الى ماذا يدعو قالوا يدعوا الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الآباء ويدعوا الى الصلاة والزكاة قال ألهما وقت يعرف وعدد ينتهى اليه قالوا يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات كلها المواقيت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا وكل ابل بلغت خمساً شاة ثم أخبره بصدقة الاموال قال أفرأيتم ان اخذها اين يضعها قال يردها على فقرائهم ويأمر بصله الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا يأكل ما ذبح لغير اسم الله قال هو نبي مرسل الى الناس كافة ولو أصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفونه منه بعثت به الانبياء من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه مادخلنا فانفض رأسه وقال اتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسباً قال كذلك الانبياء تبعث في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا يسمى الأمين من صدقه قال انظروا في اموركم اترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن تبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبياء قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم أهل التوراة قلنا حاخالفوه فأوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسد حسدوه اما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد صلى الله عليه وسلم وخضعنا وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرجائهم منه ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا داعيا الي منازلنا قال المغيرة فأقمت بالاسكندرية لا أدع كنيسة الا دخلتها وسألت اساقفتها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان أسقف من القبط لم أر أحدا أشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم هو آخر الانبياء ليس بينه وبين

عيسى نبي قد أمر عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ماغلظ من الثياب ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقي يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونه بأنفسهم هم أشد له حبا من آبائهم واولادهم من حرم يأتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل بين يدين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل أطرافه ويخص بما لم يخص به الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكنائس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره فرجعت وأسلمت

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضى الله عنه حاطبا الى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم عن على بن رباح اللخمي قال بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية قرى الشرقية فهادنهم وأعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو ابن العاص فقاتلوه وانتقض ذلك العهد وقال عبد الملك بن مسلمة وهى اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتوح مصر في خلافة عمر الخطاب رضي الله عنه

قال بن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح أنبأنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به فقال يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهى اكثر الارض أموالا وعجزهم عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن ذلك عمر فعقد له على اربعة آلاف رجل كلهم من عك ويقال على ثلاثة آلاف وخمسمائة فقال عمر سر وأنا مستخير الله في مسيرك وسيأتي كتابي اليك سريعا ان شاء الله تعالى فان أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها أوشيء من أرضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكأنه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فأدرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه

عمر فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وصار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسأل عنها فقيل انها من مصر فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر قالوا بلى فقال فان أمير المؤمنين عهد اليّ وأمرني ان لحقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاص فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الى الفسطاط فكان يجهز على عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرماء قاتله الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف للقبط يقال لهم ابوميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويأمرهم بتلقي عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرماء كانوا يومئذ لعمرو اعواناً ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواحر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا تعجبون من هؤلاء القوم يقدمون على جموع الروم وهم في قلة من الناس فاجابه رجل آخر منهم ان هؤلاء القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتي يقتلوا آخرهم فتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتي ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وأبطأ عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فمده بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف فسار عمرو بمن معه حتي نزل على الحصن فحاصرهم بالقصر الذي يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطأ عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطال يستمده فأمده عمر بأربعة آلاف رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب اليهم انى قد امددتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وكانو قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلو سكك الحديد موتدة بأقفية الابواب فلما قدم المدد الى عمرو بن العاص اتي الى القصر ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر رجل من الروم يقال له الأعرج واليا عليه وكان تحت يدى المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظر في شئ مما هم فيه فقال اخرج واستشر اصحابي وقد كان صاحب الحصن اوصى الذى كان على الباب اذا مر به عمرو ان يلقى عليه صخرة فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال اني اريد ان آتيك بنفر من أصحابي حتى يسمع منك مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة أحب اليّ من قتل واحد فأرسل

الى الذي كان أمره به من قتل عمرو لا يتعرض له رجاء ان يأتي بأصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما أبطأ عليه الفتح قال الزبير اني أهب نفسي لله أرجوا ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلماً الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعاً فما شعروا الا والزبير على رأس الحصن يكبر معه السيف وتجامع الناس على السلم حتي نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه وأجابهم المسلمون من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ سأل عمرو ابن العاص الصلح ودعاه اليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين على كل رجل منهم فاجابه عمرو الى ذلك قال الليث بن سعد رضى الله عنه وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح أخبرنا خالد بن نجيح عن يحيي ابن أيوب وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها شهرا فلما رأى القوم الجد منهم على فتحه والحرص ورأو من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا فتنحى المقوقس وجماعة من أكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة وأمروا بقطع الجسر وذلك في جرى النيل وتخلف الاعرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة فأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد ولجتم فى بلادنا وألححتم على قتالنا وطال مقامكم في أرضنا وانما أنتم عصبة يسيرة وقد أظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد أحاط بكم هذا النيل وانما أنتم أسارى في أيدينا فأرسلوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله ان يأتى الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان تغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفاً لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجالا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهموما به من شئ فلما أتو عمرو ابن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم يستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله ان ليس بيني وبينك الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم مالنا وان ابيتم اعطيتم الجزية عن يد وانتم

صاغرون واما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا رايناقوما الموت احب اليهم من الحياة والتواضع أحب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولانهمة وانما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وامیرهم كواحد منهم مايعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويتخشعون في صلاتهم فقال عندذلك المقوقس والذى يحلف به لوان هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها ولايقوى على قتال هؤلاء أحد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذ أمكنتهم الارض وقووا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله وقال ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ماعسى ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة ابن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لايجيبهم الى شئ دعوه اليه الا احدى هذه الثلاث خصال فان امير المؤمنين قد تقدم في ذلك الى وامرني ان لا اقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة ابن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال نحوا عنى هذا الاسود وقدموا غيره يكلمنى فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانا نرجع جميعاً الى قوله ورايه وقد امره الامير دوننا بما امره به فقال المقوقس لعباده تقدم ياأسود وكلمني برفق فانى اهاب سوادك وان اشتد على كلامك ازددت لك هيبة فتقدم اليه عبادة فقال قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا منى وافظع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب منهم لي وانا قد وليت وادبر شبابي وفني مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً وكذلك أصحابي وذلك انما رغبتنا وبغيتنا الجهاد في الله تعالى واتباع رضوان الله وليس غزونا عدونا ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ولا طلباً للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالى احدنا اكان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك الا درهما الا ان غاية احدنا من الدنيا اكلة يأكلها يسد بها جوعته وشملة يلتفحها فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه في طاعة الله واقتصر على هذا الان نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الآخرة وبذلك امرنا ربنا وامر به نبينا وعهد الينا ان لا تكون همة احدنا من الدنيا الا فيما يمسك جوعته ويستر عورته وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندى من منظره ان هذا

واصحابه اخرجهم الله لخراب البلاد وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمرى ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت ولا ظهرتم على ما ظهرتم عليه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جميع الروم مما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالى أحدهم من لقى ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد أقمتم بين أظهرنا شهرا وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرأف عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل ان يغشاكم مالا قوة لكم به فقال عبادة ابن الصامت رضى الله عنه ياهذا لاتغرن نفسك ولا اصحابك اما ماتخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذى يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من آخرنا ان كان امكن لنا فى رضوانه وجنته وما من شئ اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم حينئذٍ على احدى الحسنيين اما ان تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الآخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعوا ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا الى أهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا ما اما منا وأما أنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا لانفسنا منها اكثر مما نحن فيه فانظر الذى تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها منكم ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث فاختر ايها شئت ولا تطمع نفسك فى الباطل بذلك امرنى الامير وبها امره امير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما ان اجبتم الى الاسلام الذى هو الدين الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولا نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شئ نرضى به نحن وانتم في كل عام

ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم ما ناواكم وعرض لكم في شئ من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة بالسيف حتى نموت من آخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذى ندين الله به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال له المقوقس هذا مما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا تجيبونا الى خصلة غيرهذه الخصال الثلاث فرفع عبادة يديه وقال لا ورب السماء ورب هذه الارض ورب كل شئ مالكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القول فما ترون فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ما ارادوا من دخولنا في دينهم فهذا لا يكون ابدا ولا نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه وأما ما ارادوا من ان يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مراراً كان أهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد أبي القوم فما ترى فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة وأصحابه فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك أطيعوني وأجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوالله مالكم بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها طائعين لتجيبوهم الى ماهو أعظم منها كارهين فقالوا أى خصلة تجيبهم اليها قال اذاً أخبركم أما دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به وأما قتالهم فأنا أعلم انكم لن تقدروا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثلاثة قالوا فنكون لهم عبيداً أبدا قال نعم تكونون عبيداً مسلطين في بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيدا وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبدا اتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع الجسر بين الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع الروم والقبط جمع كثير فالح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد احدق بهم المأمن كل وجه لايقدرون على ان ينفذوا ويتقدموا نحو الصعيد ولا الى غيرذلك من المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ماتنتظرون فوالله لتجيبونهم الى ما أرادوا طوعا أولتجيبونهم الي ما هو أعظم منه كرهاً فأطيعوني من قبل أن تندموا فلما رأوا منهم مارأوا وقال لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم أزل حريصاً على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال

التي أرسلت الى بها فأبي ذلك على من حضرني من الروم والقبط. فلم يكن لي ان أفتات عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الى قولي فأعطني اماناً اجتمع أنا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا تم لنا ذلك جميعاً وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لانجيبهم الى شئ من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا فيأ وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمتم ماعهد الى امير المؤمنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبتم اليها وقبلت منهم مع ماقد حال بيننا وبين مانريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على النساء شئ وعلى ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين و اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام وان لهم أرضهم وأموالهم لايعرض لهم في شئ منها فشرط هذا كله على القبط خاصة وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الدنيارين رفع ذلك عرفاؤهم بالايمان المؤكدة فكان جميع من أحصي يومئذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف ألف دينار في كل سنة وقيل بلغت غلتهم ثمانية آلاف ألف وشرط المقوقس للروم ان يتخيروا فمن أحب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا لازماله مفترضا عليه ممن أقام بالاسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم يعلمه مافعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه ويرد عليه مافعل ويقول في كتابه انما أتاك من العرب اثنى عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط مالا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال وأحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن معك اكثر من مائة ألف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ماقد رأيت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط اذ لاتقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتي تموت أو تظهر عليهم فانهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كاكلة فتاهضهم القتال ولا يكون لك رأى غير ذلك وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم والله

انهم على قلتهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت أحب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقل ويتمني ان لايرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويرون ان لهم أجرا عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا على قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لأخرج مما دخلت فيه وصالحت العرب عليه واني لاعلم انكم سترجعون غدا الى قولي ورأيي وتتمنون ان لو كنتم أطعتموني وذلك اني قد عاينت ورأيت وعرفت مالم يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضي أحدكم ان يكون آمنا في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص فقال له ان الملك قد كره مافعلت وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم ان لانرضى بمصالحتك وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك وبينهم ولم يأت من قبلهم نقض وأنا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم وأما الروم فانا منهم برئ وانا أطلب منك ان تعطيني ثلاث خصال قال له عمرو وماهن قال لاتنقضن بالقبط وأدخلني معهم وألزمني مالزمهم وقد اجتمعت كلمتي وكلمهم على ماعاهدتك فهم متمون لك على ماتحب وأما الثانية فان سألك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئا وعبيداً فانهم أهل لذلك فاني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم فاتهموني وأما الثالثة أطلب اليك ان انامت ان تأمرهم أن يدفنوني في أبي حنش بالاسكندرية فانهم له عمرو بن العاص وأجابه الى ماطلب على ان يضمنوا له الجسرين جميعاً ويقيموا له الانزال والضيافة والاسواق والجسور مابين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم القبط أعوانا كما جاء في الحديث واستعدت الروم وجاشت وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقو بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ ورد ان مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ سلاة الخوف ثم فتح الله يومئذ على المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون مبنية لاترام حصن دون حصن فنزل المسلمون مابين حلوه الى قصر فارس الى ماوراء ذلك ومعهم رؤساء القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ورسل ملك الروم تختلف الى الاسكندرية في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لئن

ظفرت العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الاسكندريه وانما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك لئن غلبوا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر بجهازة ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وأمر ان لايتخلف عنه أحد من الروم وقال مابقى للروم بعد الاسكندرية حرمة فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مؤنته وكان موته في سنة تسع عشرة وقال الليث بن سعد مات هرقل فى سنة عشرين فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع كثير ممن قد توجه الى الاسكندرية وانتشرت العرب عند ذلك وألحت بالقتال على أهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديداً وحاصروا الاسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال ابن عبد الحكم أنبأنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال أقام عمرو بن العاص محاصر الاسكندرية أشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ما أبطأ بفتحها الا لما أحدثو وأخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن أسلم قال لما أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وماذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ماأحب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لاينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكون غيرهم ماغيرهم فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنية وقدم أولئك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعاً ان يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة فيها ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسألوه النصر على عدوهم فلما اتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ثم دعا اولئك النفر فقدمهم امام الناس وأمر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسألوه النصر على عدوهم ففعلوا ففتح الله عليهم قال بن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الاسكندرية استلقا على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فانه لا يصلح آخره الا من اصلح اوله يريد الانصار فدعا عبادة بن الصامت فعقد له ففتح الله على يديه الاسكندرية هن يومهم ذلك قال بن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاص بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب

من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكر راجعاً ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد فكتب اليه عمر بن الخطاب يقبح رأيه ويأمره ان لا يجاوزها قال وحدثنا هانيء بن المتوكل حدثنا حزم بن اسمعيل المغافري قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الى ان فتحت عنوة اثنان وعشرون رجلا وحدثنا عثمان بن صالح عن بن لهيعة قال بعث عمرو بن العاص معاوية بن خديج وافد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشيرا له بالفتح فقال له معاوية ألا تكتب معي كتاباً قال له عمرو وما تصنع بالكتاب ألست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رأيت وما حضرت فلما قدم على عمر واخبره بفتح الاسكندرية خر عمر ساجدا وقال الحمد لله وحدثنا ابراهيم بن سعد البلوى قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أما بعد فاني فتحت مدينة لاصف ما فيها غير انى اصبت فيها اربعة آلاف متنة بأربعة آلاف حمام واربعين الف يهودي وأربعمائة ملهى للملوك واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوة بن شريح قالا لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر واخرج عن محمد بن سعد الهاشمي قال ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الاسكندرية منها أوفى الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص سبعون الف يهودي وأخرج عن ابراهيم بن سعد البلوى ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا كان يقال له بن بسامة كان بوابا فسأل عمرو بن العاص ان يأمنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فأجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل واخرج عن حسين ابن شفي بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيما احصى من الحمامات اثنا عشر ديماسا اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الفا مع ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الآسارى ممن بلغ الخراج فأحصى يومئذ ستمائة الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم وكان اكثر الناس يريدون قسمتها فقال عمرو لا أقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيأ للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على كل

قوله متنة وهو المكان الصلب المرتفع كما في القاموس اه م

واحد منهم في جزية رأسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر مايتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندية فانهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمه واخرج بن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيت وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطسا وفرق سباياهم بالمدينة وغيرها فردهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى قراهم وصيرهم وجماعة القبط اهل ذمة واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيت ظاهر والروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هؤلاء لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه وكتب اليه عمر ان يجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيأ ولا عبيدا ففعلوا ذلك وأخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقيه اللخمي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح مصر قال لقبط مصر من كتمني كنزاً عنده فقدرت عليه قتلته وان قبطياً من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزاً فأرسل اليه فسأله فأنكر وجحد فحبسه في السجن وعمرو يسأل عنه هل يسمعونه يسأل عن أحد فقالوا لا انما سمعناه يسأل عن راهب في الطور فأرسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه من يده فكتب الي ذلك الراهب أن ابعث الي بما عندك وختمه بخاتمه فجاءه رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفه مكتوبا فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فأرسل عمرو الى الفسقية فحبس عنها الماء ثم قلع منها البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردباً ذهباً مضروبة فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد فأخرج القبط كنوزهم شفقة ان يسعى على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحاً أو عنوة

فمن قال انها فتحت صلحاً قال ابن عبد الحكم حدثني عثمان بن صالح اخبرنا الليث قال كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك بن مسلمه أنبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو ابن الحارث عن يزيد بن ابى حبيب عن عون بن حطان انه كان لقريات من مصر منهن أم دنين عهد وأخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهروا الروم على المسلمين سلطيس ومصيل وبلهيت ومن قال انها فتحت عنوه قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن

صالح قال اخبرنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة وقال اخبرنا عبد الملك عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وقال انبأنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان مصر فتحت عنوة وقال انبأنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب عن داوود بن عبد الله الحضرمي ان ابا حيان ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان لهم عهداً يوفى لهم به حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابن قتبان به وزاد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حبس درها وصرها ان يخرج منه شئ نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد بن اسلم قال كان ثابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد واخرج عن الصلت بن ابي عاصم انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد واخرج نحو ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة سمعت سفيان بن وهب الخولاني لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسمها فقال عمرو بن العاص لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث حدثا حتى اكتب بذلك الى امير المؤمنين فكتب اليه عمر بن الخطاب أقرها حتى تغزوا منها حبل الحبلة قال محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد ومن قال ان بعضها صلح وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيي ابن خالد عن رشد بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب قال كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب جميعاً ذمة وحملهم على ذلك فمضى ذلك فيهم الى اليوم

(فصل) قد لخص القضاعي في كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه من عند عمر رضى الله عنه كان اول موضع قوتل فيه الفرما فقتالا شديداً نحواً من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر والكندى وكان أول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميقع بن وعلة السباى واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتي اتي بلبيس فقاتلوه بها نحوا

من شهر حتي فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتي أتي أم دنين وهى المقس فقاتلوه بها قتالا شديدا وكتب الى عمرو يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضاً وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة وهم الزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمير الحصن يومئذ المندقول الذى يقال له الاعرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرائيل التي على باب زقاق الزهري ويقال في دار أبي الوزام التي في أول زقاق الزهري ملاصقة لدار اسرائيل وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة أشهر ورأى الزبير خللا مما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصقة لحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلماً وأسنده الى الحصن وقال اني أهب نفسي لله عز وجل فمن شاء أن يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى أوفي على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلماً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذى صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان الى أن وقع حريق فاحترق فلما رأى المقوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفنه هو وأهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان الاعرج خرج معهم وقيل أقام في الحصن وسأل المقوقس في الصلح فبعث اليه عمرو بعبادة بن الصامت فصالحه المقوقس على القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح الى أن يوافي كتاب ملكهم فان رضى تم ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار وكان الذى انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنساء وعلى ان للمسلمين عليهم النزل والضيافة حيث نزلوا وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل منهم وان لهم أرضهم وبلادهم لا يعترضون في شيء منها فمن قال ان مصر فتحت صلحاً تعلق بهذا الصلح وقال الامر لم يتم الا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد ابن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك وممن قال انها فتحت عنوة عبيد الله ابن المغيرة السباي وعبدالله بن وهب ومالك بن أنس وغيرهم وذهب بعضهم الى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحاً منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل

المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن أبي حبيب ان عدد الجيش الذى كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفاً وخمسمائة وذكر عبدالرحمن بن سعيد بن مقدام ان الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة هذه الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن ثم سار عمرو ابن العاص الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادي الآخر فأمر بفسطاطه أن يعرض فاذا بيمامة قد باضت في أعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا أقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فأقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين قال الليث أقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ثم انتقل الى الفسطاط فاتخذها داراً انتهى كلام القضاعي بحروفه *ذكر الخطط* أخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناها مفروغا منها هم أن يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب الي عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ماء قال نعم يا أمير المؤمنين اذا جري النيل فكتب عمر الى عمرو اني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط وأخرج ابن عبدالحكم عن يزيد بن أبى حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن أبي وقاص وهو نازل بمدائن كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية ان لاتجعلوا بيني وبينكم ماء متى أردت ان أركب اليكم راحلتي حتى أقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مدائن كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو ابن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو بن العاص لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع فسطاطه فاذا فيه يمام قد فرخ فقال لقد تحرم بنا فامر به فاقره كما هو واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندرية وقالوا اين ننزل قال الفسطاط. لفسطاطه الذي كان خلفه وكان مضروبا في موضع الدار الذى يعرف اليوم بدار الحصى وقال القضاعى لما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع فولى عمرو على الخطط معاوية ابن خديج التجيبي وشريك بن سمي القطيفي من مراد وعمرو بن مخزوم الخولاني وحيويل بن ناشرة المغافري فكانوا هم الذين انزلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك في سنة احدى

وعشرين ذكره الكندي قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتفريق دوابهم وتأديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولى معاوية بن ابى سفيان فاقطع في الفضاء وبنيت به الدور قال واما الاسكندرية فلم يكن بها خطط وانما كانت اخايذ من اخذ منزلا نزل فيه هو وبنو ابيه ثم أخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان الزبير بن العوام اختط بالاسكندرية

ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد قال بنى عمرو بن العاص المسجد وكان ماحوله حدائق واعنابا فنصبوا الحبال حتي استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتي وضعوا القبلة وان عمرا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا وحدثنا عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابي تميم الجيشاني قال كتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه اما بعد فانه بلغنى انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين اما حسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فعزمت عليك الاما كسرته وحدثنا عبدالملك انبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابي الخير ان ابا مسلم اليافعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص فرايته يبخر المسجد وقال يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة ابن مخلد الانصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسلمة الذى كان اخذ اهل مصر ببنيان المنارة للمساجد كان اخذه اياه بذلك في سنة ثلاث وخمسين فبنيت المنار وكتب عليها اسمه ثم هدم عبد العزيز ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته الى قرة بن شريك العبسى وهو يومئذ واليه على أهل مصر فهدمه كله وبناه هذا البناء وزوقه وذهب رؤس العمد التي هي في مجالس قيس وليس في المسجد عمود مذهب الرأس الا مجالس قيس وحول قرة المنبر حين هدم المسجد الى قيسارية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلاة ويجمعون فيها الجمع حتي فرغ من بنيانه ثم زاد موسي بن عيسى الهاشمى بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد عبد الله بن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالاذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط هذا ماذكره ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو موضع فسطاطه وماجاوره وموضع فسطاطه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء مفروش بالرخام الابيض عمده كلها رخام ووقف عليه ثمانون من الصحابة وصلوا فيه ولا يخلو من سكني الصلحاء

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فأمر بجعلها سوقا

اخرج ابن عبد الحكم عن أبي صالح الغفارى قال كتب عمرو ابن العاص الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما انا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أبي لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن لهيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيها الرقيق

ذكر أول من بني بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب قال أول من بني غرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فانه بلغني ان خارجة بن حذافة بني غرفة وأراد أن يطلع على عورات جيرانه فاذا أتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام

ذكر حمام الفار بمدينة مصر

وقال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاص الحمام التى يقال لها حمام الفار لان حمامات الروم كانت ديماسات كدرا فلما بنى هذا الحمام ورأو صغره قالوا من يدخل هذا هذا حمام الفار

ذكر اختطاط الجيزة

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان ابن صالح أنبأنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة قالا لما اختطت القبائل استحبت همدان وما والاها الجيزة وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم وما صنعوا في خططهم وما استحبت همدان وما والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفرق أصحابك ولم يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من أصحابك ان يكون بينك وبينهم بحر لا تدرى ما يفجأوهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان أبوا اليك وأعجبهم موضعهم فابن عليه من في المسلمين حصنا فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا وأعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم نافع وغيرها وأحبوا ماهنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجيزة في سنة احدي وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنين وعشرين قال نمير بن لهيعة من مشايخ أهل مصر ان عمرو بن العاص لما سأل أهل الجيزة ان ينضموا الى الفسطاط قالوا مقدم قدمناه في سبيل الله ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت نافع بالجيزة فيها مبرح بن شهاب وهمدان وذو صبح فيهم ابو سمر بن ابرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة بن جنادة احد بني

مالك من الحجر وبرزوا الى ارض الحرث و الزرع وكان بين القبائل فضاء من القبيل الى القبيل فلما قدمت الامداد فى زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبني أبيهم حتى كثر البنيان ولتأم خطط الجيزة

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو ابن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب في ذلك الى أمير المؤمنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء ولا ينتفع بها فسأله فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشيء فكان أول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقيل عمرت حدثنا هاني ابن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر عمرو بن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي وأبو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقال غير عثمان ومسلمة بن مخلد الانصارى قال ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليحموم حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد قال حدثنا المفضل بن فضالة عن أبيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممن أنتم قلنا من أهل مصر قال ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى قال ليس بقصير موسي ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر حدثنا هاني ابن المتوكل عن ابن لهيعة ورشد ابن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفى الاصبحي عن أبيه شفى ابن عبيد انه لما قدم مصر وأهل مصر اتخذوا مصلي بحذاء ساقية أبي عون التي عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا أبو الاسود نصر بن عبد الجبار أنبأنا ابن لهيعة عن ابى قبيل ان رجلا سأل كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى اليحموم وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما أدري ولكن الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكننا

نجد تحته ماهو خير من ذلك قال وماهو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عليهم فقال عمرو اللهم اجعلني معهم وقال الكندى ذكر أسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع رأسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بسفح هذا الجبل وأمه الى جانبه فقال ياأماه هـذا مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندى وسأل عمرو بن العاص المقوقس مابال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا في الكتب انه كان أكثر الجبال شجرا ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى أوحي الله تعالى الى الجبال اني مكلم نبيا من أنبيائي على جبل منكم فسمت الجبال وتشامخت الاجبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر قال فاوحي الله اليه لم فعلت ذلك فقال أجلالا لك يارب قال فأمر الله الجبال ان يعطوه كل جبل منهما عليه من النبت وجادله المقطم بكل ماعليه من النبت حتى بقى كما ترى فأوحي الله اليه اني معوضك على فعلك بشجر الجنة أوغراسها فكتب بذلك عمرو بن العاص الي عمر رضى الله عنهما فكتب اليه اني لاأعلم شجر الجنة أوغراسها لغير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغضب المقوقس وقال لعمرو ماعلى هذا صالحتني فقطع له عمرو قطيعا من بحر الحبش يدفن فيه النصارى قال الكندي وروي ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا يريد السفر الى مصر فقال له اهدلى تربة من سفح مقطمها فأتاه منه بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه

(فصل) قد أفتى بن الجميزى وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم وقالوا انه وقف من عمر على موتى المسلمين وذكر ابن الرفعة عن شيخه الظهير التزمنتي عن ابن الجميزى قال جاهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بالقرافة من البناء فقال أمر فعله والدى لاأزيله قال وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ولقد تضاعف البناء حتى انتقل للمباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على أموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر أرباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضى الله عنه الى باب الفراقة انما حدثت أيام الناصر بن قلاوون وكانت فضاء فأحدث الامير بليغا التركماني تربة فتبعه الناس وقال الفاكهى في شرح الرسالة ولايجوز التضييق فيها ببناء يحوز به قبرا ولا غيره بل لايجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة وقد افتى من تقدم من أجلة العلماء رحمهم الله على مابلغني ممن أثق به بهدم مابنى بقرافة مصر والزام البنايين فيها حمل النقض واخراجه عنها الى موضع غيرها واخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرفعة عن شيخه الفقيه العلامه ظهير الدين التزمنتى انه دخل الى صورة مسجد بني بقرافة مصر الصغرى فجلس

فيه من غير ان يصلى تحية فقال له البانى ألا تصلى تحية المسجد قال لا لانه غير مسجد فان المسجد هو الارض والارض مسبلة لدفن المسلمين أوكماقال وأخبرنى ايضاً المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بهاء الدين بن الجميزى قال جهدت مع الملك الصالح في هدم ماحدث بقرافة مصر من البناء فقال امر فعله والدى لاأزيله واذا كان هذا قول ذلك الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالغوا فى البناء والتفنن فيه ونبش القبور لذلك ونصب المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والعلماء والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف ذلك جدّا حتى كأنهم لم يجدوا من البناء فيها بدا وجاؤا في ذلك شيئاً ادا فيجب على ولى الامر ارشده الله تعالى الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود طولها عرضا وسماؤها ارضا وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتي المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البناء فيها قال وقد قال لى من اثق به واسكن الى قوله ان الملك الظاهر يعني بيبرس كان قد عزم على هدم مافي القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وفنده واحتال عليه بأن قال له ان فيها مواضع للأمراء واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه ان يعمل فتاوى في ذلك فيستفتى الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا فان قالوا بالجواز فعل الامير ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع تشويش على احد فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل ما اشار به قال فأخذ الفتاوى واعطاها لى وامرنى ان أمشى على من في الوقت من العلماء فمشيت بها عليهم مثل الظهير التزمنتي وبن الجميزى ونظائرهما في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولى الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه أن يكلف أصحابه رمى ترابها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك أحد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما أعرف ما صنع فيها وسكت على ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته فلم يرجع ومات به فهذا اجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين فكيف يجوز البناء فيها فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحاً وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعاء وكان يصلى عليه التابعون والصالحون وقد اشار ابن الصلاح على ابن طولون انه يبنى جامعه عليه

ذكر فتوح الفيوم

قال ابن عبد الحكم حدثني سعيد بن عفير وغيره قال لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل الى القرى التى حولها فأقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها حتى أتاهم آت فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حيش بن عرفطة الصدفي

فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئاً فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا سيروا فان كذبا فما أقدركم على ما أردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا ما بأيديهم ويقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدفي على فرسه ببعض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فأخبره بذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتي اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراس على عمرو خبره فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فأجاز عليه البحر وكان اتي فأتاه بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتي اتي الفيوم

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهرى وكان نافع أخا العاصي بن وائل لامه فدخلت خيلهم ارض النوبة طوائف كطوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتي عزل عمرو بن العاص عن مصر ووليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح وصالحهم وذلك في سنة احدى وثلاثين على أن يودوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأساً ولوالي البلد اربعين رأساً قال وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ولا يناله النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناته وغويله الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواته فسكنت أرض انطابلس وهى برقة وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة ليدة فسار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة فصالح أهلها على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج انما كانوا يبعثون بالجزية اذا جاء وقتها ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتي بلغ زويلة فصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاص يبعث الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت فريضة مصر لحفر خليجها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة الف وعشرين الفاً معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفاً حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر بن الخطاب ان يختم في رقاب أهل الذمة بالرصاص

ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضاً ولا يدعوهم يتشبهون بالمسلمين ملبوسهم حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد قال كانت وبية عمر بن الخطاب فى ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد قال ابن عبدالحكم وكان عمرو بن العاص لما استوثق له الامر أقر قبطها على جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر أهلها زيد عليهم وان قل أهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية ورؤساؤها فيتناظرون في العمارة والخراب حتى اذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسمتهم وخراج كل قرية ومافيها من الارض العامرة فيبدون فيخرجون من الارض فدادين لكنائسهم وحماماتهم ومقدماتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى مافي كل قرية من الصنائع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان كانت فيها خالية قسموا عليها بقدر احتمالها وقل ما كانت الا للرجل المنتاب أو المتزوج ثم نظروا فيم بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز أحد وشكى ضعفاً عن زرع أرضه نزعوا ماعجز عنه عن الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة أعطى ماعجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعة وعشرين قيراطاً يقسمون الارض على ذلك وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضاً يذكر فيها القيراط وجعل عليهم لكل فدان نصف اردب وويبتين من شعير الا القبط فلم يكن عليهم ضريبة والويبة يومئذ ستة امداد وحدثنا عثمان بن صالح وعبدالله بن صالح قالا حدثنا الليث ابن سعد قال لما ولي ابن رفاعة مصر خرج ليحصى عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب يكفونه ذلك بجد وتشمير وثلاثة اشهر بأسفل الارض فأحصوا من القرى اكثر من عشرة آلاف قرية فلم يحص فيها في اصغر قرية منها اقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد ان عمر اجبي مصر اثنى عشر الف الف وجباها المقوقس قبله سنة عشرين الف الف فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لااله الا هو اما بعد فاني فكرت فى امرك والذى انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة قد اعطى الله اهلها عدداً وجلداً وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من

ذلك واعجب مما عجبت انها لاتؤدي نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ولقد اكثرت في مكاتبتك فى الذى على ارضك من الخراج وظننت ان ذلك سيأتينا على غير تراث ورجوت ان تفيق فترفع الىّ ذلك فاذا انت تأتيني بمعاريض تغتالها لاتوافق الذى في نفسي ولست قابلا منك دون الذى كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذى انفرك من كتابي وقبضك فلئن كنت مجرباً كافياً صحيحاً ان البراة لنافعة ولئن كنت مضيعاً قطعاً ان الامر لعلى غير ماتحدث به نفسك وقد تركت ان ابتغي ذلك منك في العام الماضي في رجاء ان تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عمال السوء وما توليت عليه وتلفف الجدول كهفاً وعندى باذن الله دواء فيه شفاء عما اسألك عنه فلا تجزع ابا عبدالله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحق ابلج ودعنى وما عنه تتلجلج فانه قد برح الخفاء والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذى لااله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذى استبطأني فيه من الخراج والذى ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلى واعجابه من خراجها على ايديهم ونقص ذلك منها منذ كان الاسلام ولعمري الخراج يومئذ أوفروا كثروا الارض أعمر لانهم كانوا على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة أرضهم منا منذ كان الاسلام وذكرت بان النهر يخرج الدر فحلبتها حلباً قطع ذلك درها وأكثرت فى كتابك وأنبت وعرضت ونزبت وعلمت ان ذلك عن شئ تخفيه على غير خبير فجئت لعمرى بالمفظعات المقذعات ولقد كان لك فيه من الصواب رضين صارم بليغ صادق وقد علمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مؤدين لأماناتنا حافظين لما عظم الله من حق أئمتنا نرى غير ذلك قبيحاً والعمل به سيئاً فيعرف لنا ويصدق فيه قبلنا معاذالله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجتراء في كل مأثم فاقبض عملك فان الله قد نزهنى من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذى لم تستبق فيه عرضاً تكرم فيه اخا والله يابن الخطاب لأنا حين يراد ذلك منى اشد لنفسي غضباً ولها انزاهاً واكراما وما علمت من عمل ارى على فيه متعلقا ولكني حفظت مالم تحفظ ولو كنت من يهودية يثرب مازدت يغفر الله لك ولنا وسكت عن اشياء كنت بها عالماً وكان اللسان بهامنى ذلولا ولكن لله عظم من حقك مالايجهل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذى لااله الا هو اما بعد فقد عجبت من كثرة كتبي اليك فى ابطائك بالخراج وكتابك الي يبنان الطرف وقد علمت انى لست ارضي منك الا بالحق البين ولم اقدمك مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكنى وجهتك لما رجوت من

توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو في المسلمين وعندى من تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذى لااله الا هو أما بعد فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطئني في الخراج ويزعم انى أعند عن الحق وأنكب عن الطريق واني والله ماأرغب عن صالح ماتعلم ولكن اهل الارض استنظرونى الى ان تدرك غلتهم فنظرت للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فتصير الى مالا غني بهم عنه والسلام فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج كتب اليه ان ابعث الى رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال ياأمير المؤمنين كان لايؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها وعاملك لاينظر الى العمارة وانما يأخذ ماظهر له كانه لايريدها الا لعام واحد فعرف عمر ماقال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسأل المقوقس عن مصر من اين تأتي عمارتها وخرابها فسأله عمرو فقال له المقوقس تأتي عمارتها وخرابها من خمسة وجوه ان يستخرج الخراج في أبان واحد عند فراغ اهلها من زرعها ويدفع خراجها في ابان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها ويحفر في كل سنة خلجها ويسد ترعها وجسورها ولا يقبل محل اهلها مريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت قال الليث بن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمر ياأبا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها الاول قال عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبدالله ابن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو ابن العاص انظر من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فأتم لهم العطاء مائتين واتمها لنفسك لامرتك واتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمان ابن أبي العاص لضيافته حدثنا سعيد ابن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان مصر في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف في مائتين مائتين فاعطي مسلمة ابن مخلد اهل الديوان عطياتهم وعطيات عيالهم وارزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة الف دينار فضلت حدثنا هانيء حدثنا ضمام عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب ويقال نزل بنا رجل من اهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله فاذا

فرغ من القبائل كلها اتى الديوان

ذكر المكس على اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة قال دعا عمرو ابن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه فقال عمرو ماتكره منه فقال ان كعباً قال لاتقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس

ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيي بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب أقطع أحداً من الناس شيأ من أرض مصر الا لابن سندر فانه أقطعه أرض منية الاصبغ فحاز لنفسه ألف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبدالعزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل حدثنا عبدالملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان لزنباع الجذامى غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجذع أذنيه وأنفه فأتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى زنباع فقال لاتحملوهم مالا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال أوص بي يارسول الله قال أوصى بك كل مسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاله أبوبكر رضى الله عنه حتى توفي ثم أتي عمر فقال احفظ في وصية النبى صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت أن تقيم عندى أجريت عليك ماكان يجرى عليك أبوبكر والا فانظر أى المواضع أكتب لك فقال سندر مصر فانها أرض ريف فكتب الى عمرو بن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فلما قدم على عمرو قطع له أرضاً واسعة وداراً فجعل سندر يعيش فيها فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم أقطعها عبدالعزيز بن مروان الاصبغ بعده فكانت خير أموالهم

ذكر مرتبع الجند

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبدالله بن صالح عن عبدالرحمن بن شريح عن أبي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص بالناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فجيؤا على فسطاطكم ولا أعلمن ماجاء أحد قد أسمن نفسه واهزل جواده

حدثنا احمد بن عمرو انبأنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يريعه فليفعل ولا اعلمن ماجاء رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا حض اللبن وكثر الذباب وقوي العود فارجعوا الى قيروانكم حدثنا سعيد بن ميسرة عن اسحق بن الفران عن ابن لهيعة عن الاسود بن مالك الحميري عن بحير بن داجر المغاري قال رحت انا ووالدي الى صلاة الجمعة وذلك آخر الشتاء فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يامعشر الناس انه قد نزلت الجوزاء وذكت العواء واقلعت السماء وارتفع الوباء وقل النداء وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرت السخائل وعلى الراعي حسن النظر لرعيته فحيوا لكم على بركة الله على ريفكم تنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا حدثنا عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلمن ما اي رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا انى معترض بالخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوّف قلوبهم اليكم والى ديارهم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثنى عمر امير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفاً فذلك الجند خير اجناد الارض فقال له ابوبكر ولم يارسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معاشر المسلمين على ما اولاكم فتمتعوا في ريفكم ماطاب لكم فاذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب وحمض اللبن وخرج البقل وانقطع الورد من الشجر فحى على فسطاطكم على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدمن احد منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ماطاق من سعته او عسرته اقول قولى هذا واستغفر الله واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه فقال والدي يابنى انه يجزئ الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما جرأهم على الريف والدعة

ذكر نهى الجند من الزرع

أخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر مناديه ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاءهم قائم وان رزق

عيالهم سائل فلا يزرعون قال ابن وهب فأخبرنا شريك بن عبد الرحمن المرادى قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطفي اتى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطون ما يحسبنا افتأذن لي فى الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر ابن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث اليّ به فبعث به اليه فقال له عمر لأجعلنك نكالا لمن خلفك قال او تقبل مني ما قبل الله من العباد قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمى جاءنى تائباً فقبلت منه

ذكر حفر خليج امير المؤمنين

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح وغيره عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فلعمرى يا عمرو مانبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه ثم ياغوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر امير المؤمنين من عبد الله عمرو بن العاص اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة فكان اولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير والطعام وقد القى في روعى لما احببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما نريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر ببعد ولا نبلغ معه ما نريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نخوف لئن يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين رآه وقال والذى نفسى بيده لكأنى انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرت به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل عليهم في هذا ضرر على اهل مصر فنرى بأن تعظم ذلك على امير المؤمنين وتقول له هذا لا يعتدل ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر على ماذكرت فقال عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله تعالى فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج الذى في حاشية الفسطاط الذى يقال له خليج

امير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يأت الحول حتى فرغ وجرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين وسمي خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتي حمل فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم قال ابن عبد الحكم وحدثني اخي عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابن حسنة عن عروة ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب وليس جند من الاجناد ارجى عندى من يغيث الله بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتي يغيثهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركته التجار فان شئت ان تحفره فتنشي فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته قال عمر نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن حدثنا ابى حدثنا سفيان ابن عيينة عن بن أبي نجيح عن ابيه ان رجلا اتي عمرو بن العاص من قبط مصر قال ارأيتك ان دللتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سبرها الله الينا من ارض فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج سلامى غيره قال وكان حجاج البحر يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

ذكر انتقاض عهد الاسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو قدمتين استخلف في احداهما زكريا بن جهم العبدي على الجند ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فسأله عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان العلم ليرفع صاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر حدثنا ثوبان بن أبي رقية عن حيوة بن شريح عن الحسن ابن ثوبان عن أبي رقية قال كان سبب نقض الاسكندرية العهد ان صاحب أخنا قدم على عمرو بن العاص فقال اخبرنا ما على أحدنا من الجزية فقال عمرو لو أعطيتني من الركن الى السقف ما أخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثر عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الي الروم فقدم بهم فهزمهم الله وأسر القبطى

فأتي به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجئنا بجيش آخر حدثنا سعيد ابن سابق قال كان اسمه طلما وان عمرا لما أتى به سوره وتوجه وكساه برنس ارجوان وقال له ائتنا بمثل هؤلاء فرضي بأداء الجزية فقيل لطلما لو أتيت ملك الروم فقال لو أتيته لقتلني وقال قتلت أصحابي حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت وجاءت الروم وعليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسى بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سأل أهل مصر عثمان ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة في قلب العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاص لئن أظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فخرج عليهم عمرو في البر والبحر وضموا الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم يطعه منهم أحد فقال خارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم القتال قبل أن يكثر عددهم ولا آمن أن تنقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الي فانهم يصيبون من مروا به فيخزى الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقض من أهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمورها ويأكلون اطعمتها وينهبون ما مروا به فلم يتعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدأت الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى المسلمون منها وانهزم شريك بن سمى في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق من جاء من ارض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعى الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد يقال له حومل يكني ابا مدحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ثم القى البطريق الرمح وأخذ السيف والقى حومل رمحه وأخذ سيفه وكان يعرف بالنجدة وجعل عمرو يصيح أبا مدحج فيجيبه لبيك والناس على شاطئ النيل في البر على بغيتهم وصفوهم فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفاً فاخترط حومل خنجراً كان في منطقته أو في ذراعه فضرب نحر العلج أو ترقوته فأثبته فوقع عليه وأخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرؤى عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه حتي دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا الهيثم

ابن زياد ان عمرو بن العاص قتلهم حتي أمعن في مدينتهم فكلم في ذلك فأمر برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذى بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هناك وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصابه منهم فجاءه أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا وهو قائم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه وأقاموا عليه البينة * رجع الى حديث يزيد بن ابي حبيب قال فلماهزم الله الروم أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبدالله بن سعد على الخراج فقال عمرو أنا اذا كماسك البقرة بقرنيها وآخر يحلبها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسي بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة عنوة قسراً فى خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدى وعشرين وفتحها الآخر سنة خمسة وعشرين وقال نمير بن لهيعة وأقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهراً ثم عزله عثمان رضى الله عنه وولى عبد الله بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا نترك الاسكندرية فى ايدى العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما أصنع بكم ما تقدرون ان تمالكوا ساعة اذا لقيتم العرب قالوا على انا نموت فتبايعوا على ذلك فخرج فى الف مركب يريد الاسكندرية فسار فى ايام عالية من الريح فبعث الله عليهم ريحاً فغرقتهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بصلقية فسألوه عن أمره فأخبرهم فقالوا شئمت النصرانيه وأفنيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه وخلوا من كان معهم في المركب

ذكر رابطة الاسكندرية

أخرج ابن عبدالحكم عن يزيد بن أبي حبيب وعبدالله بن هبيرة قالا لما استقامت البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة أشهر والرابع فى السواحل والنصف يقيمونه معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها وتكشف رابطتها ولا تأمن الروم عليها وكتب عثمان الى عبدالله بن سعد قد علمت كيف كان همّ أمير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم

الاسكندرية رابطها ثم أجرى عليهم أرزاقهم وأعقب منهم فى كل ستة أشهر وأخرج عن أبي قبيل ان عتبة بن أبي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغطيفى على الاسكندرية وبعث معه اثنى عشر ألفاً فكتب علقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه فكتب اليه معاوية اني قد امددتك بعشرة آلاف من اهل الشام وبخمسة آلاف من اهل المدينة فكان فيها سبعة وعشرون الفاً واخرج ابن حبان في الضعفاء من طريق عبدالملك ابن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا أربعة ابواب من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة * واخرج ابن الجوزي في الموضعات من طريق عمرو بن صبيح عن ابان عن انس مرفوعا يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء عسقلان والاسكندرية وقزوين وقال ابن الجوزي عمرو بن صبيح يضع على الثقات وقال الكندى في فضائل مصر قال احمد بن صالح قال لي سفيان ابن عيينة قال لي يامصرى اين تسكن قلت اسكن الفسطاط قال اتأتي الاسكندريه قلت نعم قال لي تلك كنانة الله يحمل فيها خير سهامه وقال عبدالله بن مرزوق الصدفي لما نعى الي ابن عمى خالد بن يزيد وكان توفي بالاسكندريه لقيني موسى ابن علي بن رباح وعبدالله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون اليس مات بالاسكندريه فأقول بلى فيقولون هو حي عندالله يرزق ويجرى عليه اجر رباطه ماقامت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك

ذكر وسيم

اخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي غطيف عن حاطب بن أبي بلتعة ان عمر بن الخطاب قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم حتي يبلغ الدم متن الخيل ثم ينهزمون

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم فى المستدرك وصححه من حديث عبدالله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رجلا من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبائل المسرسكين جمعا عظيما يعرف من بالاندلس ان لا طاقة لهم به فيهرب اهل القوة من المسلمين في السفن فيجزون الى طنجة ويبقى ضعفة الناس وجماعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله وعلا وينشر لهم فى البحر فيجيز الوعل لا يغطي الماء اظلافه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على اثره كلهم ثم يصير البحر على ماكان عليه ويجيز العدو في المراكب فاذا حبسهم اهل افريقية هربوا كلهم من افريقية ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط ويقبل ذلك العدو حتي ينزلوا فيما بين ترنوط الى الاهرام مسيرة خمس برد فيملؤن ما هناك شراً

فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى لوبية مسيرة عشر ليال ويستوقد أهل الفسطاط بعجلهم وأدواتهم سبع سنين وينفلت ذو العرف من القتل ومعه كتاب لاينظر فيه الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يؤمر فيه بالدخول فى السلم فيسأل الأمان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام من قومه فيسلم ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أسيس وقد جمع جمعاً عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لايبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين الا دخل الفسطاط فينزل أسيس بجيشه منفا فيخرج اليهم راية المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الأسود بعباءة قال الحاكم صحيح موقوف

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم

قد ألف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتاباً فى مجلد ذكر فيه مائة ونيفاً واربعين صحابياً وقد فاته مثل ماذكر أو أكثر وقدألفت في ذلك تأليفاً لطيفاً استوعبت فيه ماذكره وزدت عليه مافاته من تاريخ بن عبدالحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرها فزاد فى العدة على ثلاثمائة وها انا اسوق كتابي المذكور برمته ليستفاد وهو هذا

در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا (وبعد) فقد ألف الامام محمد بن الربيع الجيزي الذى والده صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابه رضي الله عنهم أجمعين فى مجلد فاورد فيه مائه ونيفاً وأربعين رجلا وأورد فيه أحاديثهم وما رواه أهل مصر وقدفاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبدالحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد أردت ان ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزى وأضم اليه مافاته مرفوعا عليه صورة ك وأرتبه على حروف المعجم وأزيد التراجم فأذكر الاسم والكنية واللقب واسم الأب والجد والنسب والسن والوفاة وما تفرد الصحابي بروايته وقد أوردنا درة أوغريبة أو كرامة (وسميته) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله أسأل التوفيق انه ولي الاجابة واليه الانابة

حرف الهمزة

(ابرهة بن شرحبيل) ابن برهة بن الصباح الحميرى صحابي قال الرشاطى في الانساب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ففرش له رداءه وكان بالشام وكان يعد من الحكماء وله رواية وقع في مرآة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص بعثه الى الفرما ففتحها بعد مافرغ من أمر الفسطاط (أبيض ابن حمال) بالحاء المهملة بن مربد ابن ذي لحيان بضم

اللام المازني السبائي قال ابن الربيع الجيزى أخبرني يحيي ابن عثمان انه شهد فتح مصر قال النجارى وابن السكن له صحبة وأحاديث تعد فى أهل اليمن وروى الطبراني انه وفد على أبي بكر الطبراني رضى الله تعالى عنهما لما انتقض عليه عمال اليمن وروى حديثه أصحاب السنن الاربعة وابن حبان وروى ان أبيض بن حمال كان بوجهه حزازة وهي القوبا فالتقمت أنفه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وبه اثر (ابيض) غير منسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بأبيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني تفرد به ابن لهيعة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا أدرى هو ابيض بن حمال اوغيره (ابيض) ك بن هني بن معاوية ابوهبيرة قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو موسى الاشعري وذكره ابن الكلبي في الجمهرة (ابيّ) بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى للقبلتين ذكره ابن عبد الحكم مدني فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لأهل مصر عنه حديثا واحد اذكر الكلبي ان أبا عمرة أدرك خالد بن سنان الذى يقال له انه كان نبيا وقال المزنى فى التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين (أجمد) بالجيم بن عجيان بجيم ومثناة تحتيه بوزن عثمان وقيل بوزن عليان همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لاأعلم له رواية وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن العربى بالحاء المهملة فوهم (الاحب) بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الرباع أحب والصواب الاحب وسيأتى (أحمر) ك بن قطن الهمداني قال في الاصابة شهد فتح مصر يقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس (أدهم) ك بن خطرة اللخمي الراشدى من بني راشدة ابن أذينة بن خذيلة ابن لخم قال ابن ماكولا هو صحابى ذكره سعيد بن عفير في أهل مصر ولم يقع له رواية وذكره ابن يونس (الارقم) ك ابن حنفية النجيبي من بني نصر بن معاوية قال ابن فمنده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر وعده فى الصحابة (أسعد) ك بن عطية ابن عبيد القضاعي البلوى ذكره ابن يونس وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية (امرء القيس) بن الفاخر بن الطماخ الخولاني أبو شرحبيل شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة قاله ابن منده (أوس) ك بن عمرو بن عبد القادرى نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في الاصابة (اياس ك) بن البكير ويقال ابن

أبي البكير بن عبد ياليل ابن ثابت الليثي قال ابن الربيع بدرى شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد أخبرنيه مقدم ابن داود حدثنا أبو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن عيسى بن موسى عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقى فتنة القبر وقال ابن يونس شهد فتح مصر ومات سنة أربعة وثلاثين واستشهد أخوه عاقل ببدر وأخوهم خالد يوم الرجيع وأخوهم عاصر باليمامة قال ابن اسحاق لاتعلم أربعة اخوة شهدوا بدراً غير اياس واخوته وهاجروا جميعاً (اباس) كبن عبد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة واختط بها داراً أخرجه ابن منده وذكره أيضاً ابن عبد الحكم (أيمن) ابن خريم بالمعجمة ثم الراء بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الاسدى قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المرزباني يقال له صحبة وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفقه وقال ابن السكن يقال له صحبة وأخرج له الترمذى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغر به وقال لانعرف لايمن سماعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصولى كان أيمن يسمي خليل الخلفاء لاعجابهم به وبحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح يعيره ابن عفران فكان عبد العزيز ابن مروان وهو أمير مصر يواكله ويحتمل مابه من الوضح لاعجابه به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزني في التهذيب ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وكناه أبو عطية الشاعر وقال شامى مختلف في صحبته ومن شعره في قتل عثمان

ان الذين تولوا قتله سفها لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

(الاكدر) كبن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وأبوه وقال أبو عمرو الكندى في كتاب الخندق حدثني يحيي بن أبي معاوية بن خلف بن ربيعة عن أبيه حدثني الوليد ابن سليمان قال كان أكدر علوبا وكان ذادين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب الفريضة التى تسمي الاكدرية وكان ممن سار الى عثمان وكان معاوية بتأليف قومه به وكان يكرمه ويدفع اليه عطاءه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان أهل مصر أجلب عليه الاكدر بقومه وحاربه بكل أمر يكرهه فلما صالح مروان أهل مصر علم ان الاكدر سيعود الي فعلاته فألب عليه قوما من أهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله قال فحدثني موسى بن على بن رباح عن أبيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر فجاء ولم يدر فيم دعي له فما كان باسرع من ان قتل فتنادى الجند قتل الاكدر قتل الاكدر فلم يبق احد حتي لبس سلاحه وحضروا باب مروان

وهم زيادة على ثمانين الف انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا وروى أبو عمر الكندى من طريق ابن لهيعة قال مرض الاكدر بن حمام بالمدينة ليالي عثمان فجاءه على بن أبي طالب رضى الله عنه عائدا فقال كيف تجدك قال بابي أنت ياامير المؤمنين قال كلا لتعيش زمانا ويغدر بك غادر وتصير الى الجنة ان شاء الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال قلت للأعمش لم سميتم الفريضة الاكدرية قال طرحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الاكدر وكان ينظر في الفرائض فأخطأ فيها قال في الاصابة لعله طرحها عليه قديماً وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والا فالاكدر قتل قبل ان يلى عبد الملك الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر أهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا فقال * نفرت قلوصى من خيول محمد *وعجوة منشورة كالمسجد واتخذت ماقديد موعد * زعموا انه الاكدر بن حمام أو رده الحافظ بن حجر رحمه الله في الاصابة في قسم المخضرمين وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابة في قول ابن عبد البر وطائفة (حرف الباء) (بحر) بضم أوله وضم المهملة أيضاً ابن اضبع بضمتين ايضاً ابن امية بن محمد الرعيني قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال في ترجمة حفيدة مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر كان شاعراً وهو القائل

وجدى الذى عاطى الرسول يمينه * وحنت اليه من بعيد رواحله

قال وحفيدة الآخر ابو بكر بن محمد ولى مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز ذكره ابن يونس (برتا) بن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الاسكندرية (برح) بكسر اوله وسكون الراء بعدها مهملة ابن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة وقال المنذرى كان السافي يقول عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال ابن حسكل والصواب عسكل قال ابن يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها وهو معروف من اهل البصرة (بسر) بضم اوله وسكون المهملة ابن ارطاة أو ابن ابى ارطاة قال ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاه عمير بن عويمر القرشي العامرى ابو عبد الرحمن مختلف فى صحبته وصحح انه له صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني قال ابن يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان من شيعة معاوية شهد صفين معه وولى البحرين له ووسوس في آخر ايامه وقال ابن

السكن مات وهو خرف وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية الاعمال وكان اذا دعا ربما استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات ايام معاوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات فى ايام عبد الملك ابن مروان بالمدينة وقال المسعودى مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدى ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال يحيي بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقال ابن الربيع ولاهل مصر عنه حديث واحد وحكاية ثم روى من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان بسر اذا ركب البحر قال انت بحر وانا بسر علي وعليك الطاعة لله سيروا على بركة الله وقال المزني فى التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين حديث لاتقطعوا الايدى في الغزو أخرجه ابو داود والترمذي والنسائى وحديث (بشر) كبن ربيعة الخثعمي ويقال الفنوى قال ابو حاتم مصري له صحبة وقال ابن السكن عداده فى اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر روى حديثه احمد والبخارى فى التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم من طريق المنذر بن المغيرة المغافرى عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوى عن ابيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك جيشها قال عبيد الله فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسألني فحدثته بهذا الحديث فغزا القسنطينية (بشير) كبفتح اوله وكسر المعجمة ابن جابر بن عراب بضم المهملة العبسى قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية وقال في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بحتية ثم بمهملة مصغر (بصرة) ابن ابي بصرة الغفارى قال فى الاصابة له ولابيه صحبة معدود فيمن نزل مصر اخرج حديث مالك والاربعة بسند صحيح وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وقال المزنى فى التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه ابوهريرة وهو حديث لا تعمل المطى الا الى ثلاث مساجد قلت قد ذكره ابن سعد أيضاً فيمن نزل مصر من الصحابة وقال هو وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وروا عنه وقال الذهبي فى التجريد هو وابوه صحابيان نزلا بمصر (بلال) بن حارث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة (بدر) كبن عامر الهذلي ذكره ابو الفرج الاصبهانى انه شاعر مخضرم اسلم فيمن اسلم في عهد عمر ونزل هو وابن عمه عمر مصر واورد له في ذلك اشعار ذكره في الاصابة في قسم المخضرمين (حرف التاء) (تميم) بن أوس بن حارثة الداري ابو رقية بقاف مصغر من مشاهير

الصحابة اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه وأورده اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانياً من علماء اهل الكتاب قال أبو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من اسرج السراج في المسجد واول من قص وذلك في خلافة عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولأهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية عينون مات سنة أربعين (تميم) بن اياس ابن البكير الليثي تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى عليه وسلم (تبيع) ك بن عامر الحميري ابو عبيدة بن امرأة كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الاولى من اهل الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة قال وكان رجلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم مع ابى بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى ومائة (حرف الثاء) ثابت بن الحارث ويقال ابن حارثة الانصارى قال الذهبي في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد وقال البغوى لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان آخران والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عنه وقال الحسيني مصري شهد بدرا (ثابت) ابن رويفع ويقال رفيع الانصارى قال ابن ابي حاتم ثابت بن رويفع له صحبة سمعت ابي يقول هو شامى وهو عندى رويفع بن ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصرى قال اخبرني ثابت ابن رويفع من اهل مصر وكان يؤمر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول الحديث وقال ابن يونس ثابت بن رويفع بن ثابت بن السكن الانصارى روى عن ابي مليكة البلوى روى عنه يزيد بن ابي حبيب وقد روى الحسن البصرى عن ثابت بن رفيع من اهل مصر وأظنه ثابت بن رويفع هذا فان اباه معروف الصحبة في المصريين وقال البخارى في كتاب الصحابة ثابت بن رويفع بن ثابت الانصارى المصري وكان يؤمر على السرايا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث اياكم والغلول في المصريين (ثابت) ك بن طريف المرادى قال في الاصابة شهد فتح مصر وله صحبة ذكره ابن منده عن بن يونس (ثابت) ك بن النعمان بن امية بن امرء القيس ابو حية شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن

يونس وليس هو البدرى ووهم ابن منده فوحدهما (ثابت) ﴿ مولي الاخنس بن شريف قال في الاصابة ذكر عبد الله انه شهد بدرا ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي فى التجريد مهاجر شهد فتح مصر (ثعلبة) الانصارى والد عبد الرحمن نزيل مصري روى عنه ابنه عبد الرحمن حدثنا في السرقة اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابة (ثعلبة) بن ابى رقية اللخمى شهد فتح مصر ذكره بن يونس واخرجه ابن منده (ثوبان) بن مجدر ويقال بن حجدر مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة اصابه سبا فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفى صلى الله عليه وسلم فخرج الى الشام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فأقام بها الى ان مات بها سنة أربعة وخمسين قال ابن كثير ويقال انه توفى بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن السكن عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت أنا من أهل البيت فقال في الثالثة نعم مالم تقم على باب سدة أو تأتي أميرا تسأله وروى أبو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي أن لا يسأل الناس واتكفل له بالجنة فقال ثوبان أنا فكان لا يسأل أحدا شيئاً (ثمامة) ﴿ الرومانى مولاهم قال في الاصابة له ادراك شهد مع مولاه خارجة بن حراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ذكره ابن يونس (ثمامة) ﴿ بن ابى ثمامة بكر الجذامى ابو سودة قال فى التجريد له ذكر في تاريخ مصر وصحبة

﴿ حرف الجيم ﴾ جابر بن اسامة الجهني يكنى ابا سعاد نزل مصر ومات بها قاله ابن يونس جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى يكنى ابا عبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبة ابن عامر ويقال على عبد الله بن انيس يسأل عن حديث القصاص وذلك في ايام مسلمة بن مخلد ولأهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوى عن قتادة قال كان آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر بعد ان عمى قال ابن حبان مات بعد ان عمى سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل سنة اربع وقيل سنة ثلاث وستين وقيل انه عاش اربع وتسعين سنة

﴿ ذكر الحديث الذى رحل فيه جابر بن عبد الله الى مصر ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخى قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل الىّ عقبة

ابن عامر الجهني حتى اسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه وقال ابن الربيع حدثني احمد بن عبدالرحمن بن وهب حدثني عمي بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله ابن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبدالله الانصاري قال كان عند عبدالله بن انيس الجهني وكان عداده في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في القصاص قال جابر بن عبدالله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج علي غلام اسود فقال من انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك فقال قل له أصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك فقلت نعم فخرج الى والتزمني والتزمته فقال ماجاءبك ياأخي قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك أردت أن أسمعت منك قبل أن تموت أو اموت قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ثم ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان لاظلم اليوم لاينبغي لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولاينبغي لاحد من اهل النار يدخل النار ولالاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتي لطمة بيد قيل يارسول الله فكيف وانما نأتي الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما قال من الحسنات والسيآت قال له بعض القوم ما البهم قال سألت عنها جابر ابن عبد الله قال الذين لاشيء معهم قال ابن عبد البر عن ابن الربيع وحدثنا علي بن الحسن عن ابن الربيع بن اسحق عن احمد بن يحيي بن دريد عن ابي نعيم عن ابن المبارك عن داود عن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن عبدالواحد بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت الى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر اسأله عن حديث ثم ذكره (جابر) بن ماجه الصدفي قال بن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وروى بن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا قال سيكون بعدي خلفاء وبعد الخلفاء أمراء وبعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده القحطاني والذي نفس محمد بيده ماهو بدونه قال في الاصابة وقد خالفه فيه الاوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده فعلى هذا فالرواية لماجد والد جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله عن جده تعود الى قيس انتهى قلت قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن أبيه عن

جده ثم قال وروى عبد الرحمن بن قيس بن جابر والله أعلم (جابر) بن ياسر بن عويص بمهملتين بوزن قدير الرعيني القتياني قال ابن قتيبة له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد جابر وعياش بن عباس بن جابر لا يعرف له حديث (جاحل) أبو محمد الصدفي روى ابن منده من طريق ابن وهب حدثنا أبو الاشيم مؤذن مسجد دمياط عن شرحبيل بن زيد عن محمد بن مسلم بن جاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره أبو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين قال في الاصابة وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور الفتح ولا خطة بمصر وللمصريين عنه حديث واحد وذكر ايضا ابن يونس وابن زيد فلابن منده فيهم اسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يروعنه غير اهل مصر فيما اعلم (جبارة) بالكسر والتخفيف زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان اسمه بايع حبارة فسماه النبي جبارة (جبر) ابن عبد القبطي مولى بني غفار ويقال مولى ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد انه كان رسول المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير والقبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هانئ بن المتذر مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر بن انس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل ابن حرام ابن غفار الغفاري قال وهو جبر بن عبد الله القبطي انتهى قلت وفي فتوح عبد الحكم مانصه تزعم القبط ان رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون جبرا وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها وما اهدي معها (جبلة) بن عمر بن ثعلبة ابن اسيد الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن السكن ابن الاشبح عن سليمان بن يسار انهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن خديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الانصاري ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد ابن ابي عمر ان عن سليمان بن يسار انه سئل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ان خديج نفلنا في افريقية الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري ان يأخذ منه شيأ وقال في التجريد شهد احدا

وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقية مع معاوية بن خديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قاله ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان ابن يسار وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها (جدرة) بضم ثم سكون ابن سبرة الثقفي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر (جديع) ابن نضير بالتصغير فيهما المرادي الكعبي قال بن يونس في تاريخ مصر له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي ظبيان بن عبد الرحمن ابن مالك (جرهد) ابن خويلد بن بحرة الاسلمي أبو عبد الرحمن كان من أهل الصفة قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى الطبراني عن جرهد انه أكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكى حتى مات قال الواقدي كانت له صحبة بالمدينة ومات بها في آخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين (جعثم) ك الخير بن خليبة بن ساجي ابن موهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه وأعطاه من شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف وقع له نبه عليه في الاصابة (جميل) ك ابن معمر الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذرى الشاعر المشهور صاحب بثينة وهو الذى اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المائة فانه شهد فتح النجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة (جنادح) بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر (جنادة) ابن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه قال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروي عنه اهلها وولى البحر لمعاوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر واسم ابيه كثير (جنادة) بن مالك الازدى قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جنادة ابن ابي أمية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن منده والذى يظهر انه وهم (جناب) ك ابن مرثد ابو هاني الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذ باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين

(حرف الحاء) * (حابس) بن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن

السكن يعد فى المصريين وروى عنه ابنه حية بتشديد التحتيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والبخارى في تاريخه والترمذي وابن خزيمة (حابس) ابن سعد التمالي ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل بحمص من الصحابة قال وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر (الحارث) ابن تميم الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه عبد الغني بضم الفوقية وابن ماكولا بفتحها (الحارث) بن حبيب ابن خزيمة بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤي القرشي العامرى ذكره خليفة ابن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب (الحارث) بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رواية وأمه حجيلة بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فسار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع له قاله ابن الكلبي وغيره (حاطب) بن ابى بلتعة بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة بن عمرو بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه ايضاً رسولا من ابي بكر روي مسلم عن جابر ان عبد الحاطب بن ابى بلتعة جاء يشكو حاطباً فقال يارسول الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدرا والحديبية مات سنة ثلاثين وله خمس وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد من زارني بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره (حبان) بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وهو بالموحدة وقيل بالتحتانية ابن بج بضم الموحدة بعدها مهملة مشددة انصارى ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبرانى حديثان وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر (حبان) بالكسر وموحدة ابن ابي حبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس بعثه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقاة التابعين وقال غيره مات بافريقية (حبيب) ابن أوس أو ابن ابي اوس الثقفى ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر قال فى الاصابة فدل على ان له ادراكا ولم يبق من ثقيف في حجة الوداع احد الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابياً وقد ذكره ابن حبان في ثقاة التابعين (الحجاج) ك بن خلى السلفى بضم اوله وفتح اللام وفاء قال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا اعلم له رواية (حذيفة) بن عبيد المرادى قال في التجريد ادرك الجاهلية وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن يونس (حزام) بن عوف البلوي من بنى جمل قال فى الاصابة بكسر اوله وزاى ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة وحكي عن سعيد

ابن عفير انه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه وقال في التجريد بالراء له صحبة وشهد فتح مصر قاله ابن يونس (حرملة) بن سامى من بنى برد قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ذكره الكندي (حسان) بن اسد وفي التجريد بن سعيد الحجري ذكر ابن يونس انه له صحبة وانه شهد فتح مصر (الحكم) بن الصامت بن محزمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى قال في التجريد شهد فتح مصر وشهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن ابي حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاص بالعريش وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق بن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم وعلى جنائزكم سفهاءكم (حمزة) بن عمرو الاسلمى المدني أبو صالح وقيل أبو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمذني انه الذى بشر كعب ابن مالك بتوبة الله عليه مات سنة احدى وستين وله احدى وسبعون سنة حديثه في الصحيحين (حمرة) بضم اوله وبالراء ابن عبد كلال ابن عريب الرعيني ادرك الجاهلية وسمع من عمرو ذكره أبو زرعة في الطبقة العليا التي تلى الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ووثقه ابن حبان (حميل) بالتصغير بن بصرة بن أبي بصرة الغفارى ذكره ابن سعد فيمن نزل من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل وهو وهم وقال على بن المديني سألت شيخا من بني غفار فقلت له هل يعرف فيكم جميل بن بصرة قلته بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ والله انه حميل بالتصغيرة والمهملة وهو جد هذا الغلام واشار الى غلام معه (حيان) بالتحتيه ابن كرز البلوى شهد فتح مصر وله صحبة قال ابن يونس (حي) بحتيتين مصغر بن حرام الليثي قال ابن الربيع لأهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن السكن له صحبة عداد في المصريين وقال القضاعى في الخطط يقال ان له صحبة وقال في التجريد نزل بالشام (حنظلة) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم وأقربهم الى هذا حنظلة الثقفى احد من نزل حمص روي عنه غطيف بن الحارث او حنظلة بن الطفيل السلمى احد الامراء فى فتوح الشام (حيويل) بن ناشرة عبد عامر الكنني ابو ناشرة قال في الاصابة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وصفين مع معاوية وهو جد قرة بن عبد الرحمن بن حيويل (حياة) بن مرثد التجيبي ثم الاثدوني قال في الاصابة له ادراك وشهد فتح مصر ولا اعلم له رواية

(حرف الخاء) خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوى أحد الفرسان قيل كان يعد بألف فارس وهو من مسلمة الفتح وأمد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واختط بها وكان على شروط عمرو بن العاص فحصل لعمرو ليلة مغص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذى انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرا واراد الله خارجة وذلك ليلة قتل على بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على ماقال في المرآة وله من الولد عبد الرحمن وأبان (خالد) ابن ثابت بن ظاعن العجلاني الفهمى قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين وأغزاه مسلمة بن مخلد أفريقية سنة اربعة وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم كانو لا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة (خالد) بن القيسى صحابى دخل مصر ولا تعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع قال وذكر سعيد بن عفير انه من بلى وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وذكره ابن يونس أيضاً وتعقب مغلطاً اى على ابن الاثير فى نقله اياه عن ابن الربيع الجيزى بأنه ليس في كتاب بن الربيع قلت ليس كما زعم بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته اول الترجمة (خرشة) بن الحرث ويقال ابن الحر المحاربي الازدى قال ابن السكن له صحبة نزل مصر وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر وقال في الاصابة الراجح بن الحارث واما خرشة ابن الحر فرجل آخر تابعي وقد فرق بينهما البخارى وابن حبان وقال الحسيني في رجال السند خرشة بن الحارث ابو الحارث المرادي مصري له صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب (خزيمة) بن الحارث مصرى له صحبة حديثه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد قال في الاصابة أظنه وهما نشأ عن تصحيف وانما هو خرشة بن الحارث (خليد) المصرى قال بكر بن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعبدان والباوردي قال في الاصابة وهو غلط نشأ عن تصحيف والمحفوظ انه مسلمة بن مخلد روى عنه يزيد ابن أبي حبيب قاله ابن لهيعة (خارجة) بن عرك الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر (خيار) بن مرثد التجيبى قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس شهد فتح مصر وكان رئيساً فيهم قلت أخشى ان يكون مصحفاً بحياة بن مرثد السابق

(حرف الدال) دحية بن خليفة ابن فروة ابن فضالة الكلبي من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق وقيل أحد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل

عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته روي العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وقال ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم يبق معقيراً الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال ابن عبد البر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة اجتمع لنا عنه نحو ستة احاديث قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية (دميون) قال في الاصابة رفيق المغيرة بن شعبة في سفره الى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة ورفقته واخذه أسلابهم ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام (ديلم) بن هوشع الحيشاني الحميري ويقال هو ابن أبي دليم ويقال ابن أبي فيروز قال في الاصابة صحابي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وغير ذلك ونزل مصر فروى عنه اهلها قال ابن يونس كان اول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ ابن جبل من اليمن وشهد فتح مصر وروى عنه أبو الخير مرثد وقد ذكر جماعة انه يكنى ابا وهب ورده ابن يونس بان ذلك رجل آخر حيشاني تابعي وصوبه في الاصابة وصوب ان اسم الصحابي هو بشع وقال ان أبا الخير مرثد المصرى تفرد بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم قال ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال بعضهم في اسمه دليم قال في الاصابة والصواب ديلم

(حرف الذال) ذوقربان * بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له صحبة وقال ابن منده اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له

(حرف الراء) رافع ابن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في التجريد قال في الاصابة هو ورفيع بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله ابو نعيم رافع بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذى في الاصابة بهذا الاسم رافع ابن العجلانى الرزقي شهد العقبة وكان احد النقباء (ربيعة) بن زرعة الحضرمى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر قاله ابن يونس ذكره في التجريد والاصابة (ربيعة) ابن شرحبيل بن حسنة قال ابن الربيع صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريدة له رواية شهد فتح مصر وروى عنه ابنه جعفر وقال ابن يونس يقال ان عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل ربيعة بن عباد الديلمي قال ابن الربيع ذكره الواقدى فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو الغرب قال مالك وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ويقال بالفتح والتشديد قال في الاصابة

وقال عمر بن عبد البركات ربيعة طويلا وذكر خليفة وابن سعد انه مات فى خلافة الوليد (ربيعة) ابن الغراس ويقال الفارسى قال في التجريد والاصابة يعد في المصريين روى عنه زياد بن نعيم وذكر ابن يونس (رشيد) بن مالك ابو عميرة المزني بفتح العين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر ولاهل مصر عنه حديث قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاصابة (رشدان) المصرى كذا ذكره البخارى في كتاب الصحابة ولم يزد عليه قال في الاصابة رشدان الجهني له صحبة قال البخارى روى ابن السكن عنه انه كان يدعي في الجاهلية غيان يعنى بغين معجمة وتحتانية مشددة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان (رقب) المصرى كذا ذكره البخارى في كتاب الصحابة ولم يزد عليه وقال عباس الدورى له صحبة وقال ابن عبد البركندي له حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روي عنه نصيح العبسى وقال ابن منده لايعرف له صحبة وقال البغوي لاادرى اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم اولا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة ذكره ابن الربيع (رويفع) بن ثابت ابن السكن البخارى الانصاري نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقية قال ابن يونس توفي ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين وقال في التجريد يعد فى المصريين له صحبة ورواية روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث

(حرف الزاى) الزبير * ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السادة السالفين البدريين اسلم وله اثنا عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروة وكان الزبير طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب اخرجه ابن الزبير ابن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله اخرجه يعقوب بن سفيان ولا يدخل بيته منه شيأ قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعاً من وقعة الجمل بوادى السباع في جمادي الاولى سنة ست وثلاثين وله ست اوسبع وستون سنة (زهير) بن قيس البلوى ابو شداد قال ابن يونس يقال له صحبة شهد فتح مصر وندبه عبد العزيز بن مروان وهو امير على مصر الى برقة فخاطبه بشيء يكرهه فأجابه زهير تقول الرجل جمع ماانزل الله على نبيه قبل ان يجتمع ابواك هذا ونهض الى برقة فلقى الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل وذلك سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي فقط (زياد) ابن الحارث الصدائى بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد

بايع وحديثه في الاذان في جامع الترمذي نزل بمصر وقال البخاري وقال بعضهم زياد بن حارثة وزياد بن الحارث أصح وقال ابن سعد نزل بمصر روى عنه المصريون (زياد) الغفاري قال في التجريدي تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في أهل مصر أخرج حديثه ابن أبي خيثمة وابن السكن من طريق زيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري على المنبر في الفسطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقرب الى الله شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث (زياد) بن قائد اللخمي قال في الاصابة في قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش الى أن رثى الاكدر بن حمام لما قتل في جمادى الآخر سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ذكره بن عمرو الكندي (زياد) ابن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في الاصابة ذكره ابن ابى خيثمة والبغوى في الصحابة (زياد) بن جوهور اللخمي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى عنه ابناه (زبيد) بن عبد الحولاني قال في الاصابة له أدراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر على ذكره ابن يونس ومن تبعه

(حرف السين) السائب بن خلاد بن سويد الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم على عقبة فاستذكره حديث من ستر عورة ذكر الحديث الذي دخل فيه السائب بن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم ذكر يحيي بن حسان عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ان السائب ابن خلاد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعت وسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيئاً فقال عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله فقال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك أخرجه محمد بن الربيع الجيزى وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عياش بن عباس القتباني عن واهب بن عبد الله المغافري قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصاري على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال أنزل فقال لا حتى ترسل الى عقبة بن عامر فأرسل اليه فأتاه فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد مسلما على عورة فسترها فكانما أحيى موؤدة من قبرها قال عقبة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال محمد بن الربيع أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح انبأنا يوسف بن عبد الاعلى أخبرني عبد الجبار عن عمران مسلم بن أبي حرة حدثه عن رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب عليه الباب فاستأذن عليه فخرج مسلمة اليه فقال أنزل فقال لا ولكن أرسل معي الى فلان رجل من أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم فقال حسبت انه قال سرق فذهب اليه في قرية فقال له هل تذكر مجلساً كنت أنا وانت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول من اطلع على اخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار قال كنت اعرف ذلك ولكني اوهمت الحديث فكرهت ان احدث به على غير ما كان ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع السائب الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا يوفق له على حضور الفتح ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل من بني غفار حدثه ان امه اتت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة قال فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي وقال ما اسم ابنك قالت السائب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت اتجيب بكلتيهما فقال لا والله ما كنت لأجيب الا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني السائب بن هشام بن عمرو العامري قال في التجريد يقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي القضاء بها لمسلمة بن مخلد وكان جبانا وأبوه صحابي (سخدور) بسين مهملة ثم خاء معجمة وقيل بشين معجمة ثم حاء مهملة بن مالك الحضرمي أبو علقمة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وهو الذي حضهم على حرب مروان لما قدم مصر نزيل سرق ابن أسيد ويقال أسد الجهني ويقال له الديلمي ويقال الانصاري نزل مصر والاسكندرية ذكره ابن الربيع وابن سعد وأخرج عن عبد الرحمن بن السلماني قال كنت بمصر فقال لي رجل ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فأشار الى رجل فجئته فقلت من أنت يرحمك الله فقال أنا سرق فقلت سبحان الله ينبغي لك أن لا تسمى بهذا الاسم وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سرقا فلم أدع ذلك أبداً فقلت ولم سماك سرقا قال قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما فابتعتهما منه وقلت له انطلق معي حتى أعطيك حقهما فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف بيتي وقضيت بثمن البعيرين حاجة لي وتغيبت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت واذا بالاعرابي مقيم فأخذني فقدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قلت قضيت بثمنهما حاجة يارسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال أنت سرق اذهب به يا أعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس يسومونه بشيء فيلتفت اليهم فيقول ماتريدون قال وماذا نريد نريد أن نفتديه منك قال فوالله ما منكم أحد احوج اليه مني اذهب فقد أعتقتك أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه سعد ابن أبي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف القرشي ابو اسحق الزهري أحد العشرة وفارس الاسلام

وسابع سبعة في الاسلام وصاحب الدعوة المجابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال ابن الربيع شهد فتح مصر ودخلها رسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو آخر العشرة وفاة (سعد) بن سنان الكندي قال في التجريد روى عنه ابنه ذكره ابن يونس (سعد) بن مالك الاقيصر بن مالك بن قريع أبو الكنود الازدى قال ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابنه الاشيم (سعيد) بن يزيد الازدى ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه وقال في التجريد مصرى وروى عنه أبو الخير اليزني وزعم ان له صحبة (سفيان) ابن هانئ بن جبير أبو سالم الجيشانى قال في التجريد مصرى وله رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز بن مروان (سفيان) بن وهب الخولاني أبو أيمن له صحبة ورواية ووفادة شهد حجة الوداع وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب قال ابن الربيع لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين (سلامة) بن قيصر الحضرمى وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد (سلكان) بن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدى فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر (سالم) بن نذير قال في التجريد مصري. وروى عنه يزيد بن أبي حبيب (سلمة) بن الاكوع هو سلمة بن عمرو ويقال ابن وهب ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى أبو مسلم وأبو اياس بايع تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدى فيمن دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة سنة سبع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه (سندر) أبو عبد الله وقيل أبو الاسود مولى زنباع الجذامى وجده مولاه يقبل جارية له فخصاه وجدعه فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر في خلافة عمر وأقطع بهامنية الاصبغ قال ابن عبد الحكم يقال سندر بن سندر والله تعالى أعلم بالصواب قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديثان ثم أوردهما وأحدهما من طريق يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر عن أبيه انه كان عبد الزنباع الحديث وهذا تصريح بان له أبناء فالظاهر انه ولد له قبل الخصي فيكون صحابيا أيضا (سهل) بن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الساعدى المدنى أبو العباس وقيل أبو يحيي قال ابن الربيع قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ولأهل مصر عنه أحاديث مات سنة احدي وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن ماية سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة (سهل) بن أبي سهل روى عنه سعيد بن أبي هلال عداده في المصريين

قال في التجريد (سيف) بن مالك الرعيني الحيشاني قال في التجريد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

(حرف الشين) شيث بن سعد بن مالك البلوى شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه أبان قاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن سعيد بن عفير ويقال فيه شيث ويقال شيبة (شخدور) بن مالك تقدم في الجرف قبله (شرحبيل) بن حسنة وهي امه واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي أبو عبد الله حليف بني زهرة أحد امراء أجناد الشام وهو من مهاجرة الحبشة ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ولأهلها عنه حديث واحد لكن في تهذيب المزني انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم (شرحبيل) بن ابرهة قال في التجريد له صحبة قدم مصر روى عنه محمد ابن وداعة اليمامي وذكره ابن قانع (شريح) اليافعي قال في التجريد له صحبة قدم مصر وشهد فتحها (شريك) بن أبي الأعقل التجيبي الشاعر قال في التجريد قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر (شريك) بن سمي الغطيفي المرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر (شفي) ابن قانع الاصبحي المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي مات سنة خمس ومائة (شهاب) قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وسار اليه يسأله عن حديث

(حرف الصاد) * صالح القبطي قال في التجريد نزل مصر ثم سار من مصر الى المدينة مع مارية القبطية (صخار) بن صخر وقيل ابن عياش وقيل ابن عباس العبدي قال ابو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء سأله معاوية عن البلاغة فقال لا تخطئ ولا تبطئ قال في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان (صلة) ابن الحارث الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع وأورد له أثراً

(حرف الضاد) * ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر

(حرف العين) * عامر الحارث قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصبحي (عامر) بن عبد الله بن جهيرة الحلواني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر قال ابن يونس (عامر) بن عمرو بن حذافة أبو بلال التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر (عائذ) بن ثعلبة ابن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبراس وقال في التجريد شهد فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين (عبادة) بن الصامت بن قيس بن اخرم الانصاري الخزرجي أبو الوليد شهد

العقبتين وكان احد النقباء وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرة أحاديث قال ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين وله ثنتان وسبعون سنة قال فى التهذيب مات بالشام في خلافة معاوية وأمه أسلمت أيضاً وبايعت واسمها قرة العين بنت عباد بن فضلة الخزرجية وليس في الصحابيات من يسمى بهذا الاسم سواها (عبد الله) بن أنيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن أبى أنيسة أبو يحى المدنى حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار وأحدا وما بعدها من المشاهد وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده نزل مصر ورحل اليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص مات فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن أنيسة الجهني حليف الانصار وعبد الله ابن أنيس السلمى وعبد الله بن أبى أنيس رحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة (عبد الله) ابن بريرة ريعة قال الذهبي قدم مصر روى عنه أبو عبد الرحمن الحبلي ذكره ابن يونس (عبد الله) بن الحارث بن حزم بن عبد الله بن معدي بن كرب الزبيدى المدحجي شهد فتح مصر واختط بها وسكنها وعمر بها دهرا مات بها سنة ست أو سبع أو ثمان وثمانين بعد أن عمي وهو آخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر عنه عشرون حديثاً (عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى القرشي السهمي أبو حذافة اسلم قديماً وهاجر الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال ابن الربيع هو من الصحابة البدريين الذين دخلوا مصر ولا رواية لأهل مصر عنه قال أبو نعيم مات بمصر في خلافة عثمان وذكر ابن أبي نجيح وابن لهيعة أيضاً انه مات بمصر وقال يحي بن عثمان هذا وهم وانما الذى مات بها خارجة بن حذافة (عبد الله) بن حوالة الازدى أبو حوالة له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولأهلها عنه حديث واحد نزل الاردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن اثنين وسبعين سنة (عبد الله) ابن الزبير بن العوام أمير المؤمنين أبو بكر وأبو حبيب أمه أسماء بنت ابى بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته بعد الهجرة بعشرين يوما وهو أول مولود في الاسلام بالمدينة وكان فصيحاً ذا لسانة وشجاعة وكان أطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر فى خلافة عثمان وشهد فتح افريقية ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام فاقام في الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين (عبد الله) بن سعد بن أبى سرح واسمه حسام وقيل عريف بن الحارث القرشى العامري أبو يحي قال ابن سعد أسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ثم افتتن وخرج من المدينة الى مكة

مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان ابن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمن له فأمنه وكان اخاه من الرضاعه وسأل منه المبايعة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الاسلام وقال الاسلام يجب ماقبله وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص فنزلها وابتنى بها دارا فلم يزل والياً بها حتى قتل عثمان قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد ولم يرووا عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين والحديث الذى رواه في قصة اسكن حرا (عبدالله) ابن سعد قال ابن سعد في الطبقات رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة الحائض (عبدالله) بن سندر تقدمت الاشارة اليه في أبيه سندر ثم رأيت الذهبي تقدمنى الى مافطنت له فقال في التجريد عبدالله بن سندر أبو الاسود الجذامى صحابي ولأبيه صحبة أيضاً روى عنه المصريون (عبدالله) ابن شفى الرعينى قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر (عبدالله) بن شمر ويقال بن شمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر (عبدالله) ابن عباس ابن عبد المطلب أبو العباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر لسعة علمه قال ابن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه أحاديث مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى أو اثنتين وسبعين سنة قال مسلم مارأيت مثل بني أم واحدة اشرافا ولدوا في دار واحدة أبعد قبوراً من بني العباس عبدالله بالطائف وعبيدالله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد وعبدالرحمن بافريقية وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل بأجنادين وعبدالله باليمن (عبدالله) ابن عديس البلوي أخو عبدالرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال انه بايع تحت الشجرة وذكره ابن الربيع وقال لايعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (عبدالله) بن عمر بن الخطاب ابو عبدالرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ولهم عنه أحاديث مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع وثمانون (عبدالله) بن عمرو ابن العاص ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى عشرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولأهلها عنه أكثر من مائة حديث قال ومات فيما ذكره ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام وقيل بعسقلان ويقال بمكة سنة خمس وستين وقيل سنة ثمان وستين وله اثنتان وسبعون سنة وحكي ابن سعد انه توفي بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك (عبدالله) بن عنمة بفتح المهملة والنون ويقال باسكانها المزني قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة أخرجه ابن يونس (عبدالله) الغفاري قال في التجريد كان اسمه السابت فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم

له حديث في تاريخ مصر (عبدالله) بن قيس العتقي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفى سنة تسع وأربعين (عبدالله) بن مالك الغافقي روى عنه ثعلبة بن ابي الكنود بمصر كذا في التجريد (عبد الله) بن المستورد الاسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث لايصح روى عنه موسى بن وردان اصحابي امان لأمتي (عبدالله) ابن هشام بن زهرة التيمي جد زهرة بن سعيد شهد فتح مصر وله خطة ولأهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر لأنت أحب الي يارسول الله من كل شئ الا من نفسي الحديث اخرجه البخاري فى صحيحه وله عنه حكايات قال في التجريد ولد سنة اربع وله رواية (عبدالرحمن) بن ابى بكر الصديق ابو محمد شقيق عائشة ام المؤمنين هاجر قبل الفتح قال ابن الربيع دخل مصر في سبب أخيه محمد ولأهل مصر عنه حديث واحد مات بمكة سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس او ست (عبدالرحمن) بن شرحبيل بن حسنة اخو ربيعة قال فى التجريد له رواية وشهد فتح مصر وكذا قاله ابن الربيع (عبدالرحمن) بن العباس ابن عبدالمطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بافريقية (عبد الرحمن) بن عديس بن عمرو البلوى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد متنه يخرج أناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يرو عنه غير أهل مصر توفي بالشام سنة ست وثلاثين وقال في التجريد بايع تحت الشجرة روي عنه جماعة وكان احد الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان (عبد الرحمن) ابن عسيلة الصالحى ابو عبد الله ذكره ابن مد فى الطبقة الاولى من التابعين من أهل مصر وروى عنه انه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفى وأنا بالجحفة فقدمت على الصحابة متوافرين وذكره جماعة فى الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته (عبد الرحمن) بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصة قال في التجريد أدرك النبوة و في طبقات ابن سعد انه كان بمصر غازيا (عبد الرحمن) بن غنم الاشعرى قال ابن الربيع له صحبة دخل مصر في زمن مروان ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا وقال بعضهم وفد مع جعفر اذ هاجر من الحبشة وقال في التهذيب مختلف في صحبته مات سنة ثمان وسبعين (عبد الرحمن) بن معاوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح نزل مصر وروى عنه سويد بن قيس (عبد رضا) الخلواني بضم الراء وفتح الضاد ضبطه ابن ماكولا يكنى ابا مكنف قال في التجريد له وفادة (عبد العزيز) بن سخبرة الغافقى قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شفعة وكان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز قال الذهبي

في تجريده (عبيد) بن قشير قال في التجريد مصري روي عنه لهيعة بن عتبة (عبيد) ابن عمر ابو امية المغافرى قال في التجريد شهد فتح مصر له صحبة ويقال انه أول من قرأ القرآن بمصر (عنبسة) بن عمرو بن صالح الرعيني قال في التجريد صحابى شهد فتح مصر قاله ابن يونس (عبيد) بن الندر بضم النون وفتح الدال المهملة السلمى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التهذيب شامى له صحبة ورواية مات سنة اربع وثمانين حديثه في سنن ابن ماجه (عثمان) بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموي قال ابن الربيع دخل مصر في الجاهلية للتجاره وصار الى الاسكندرية (عثمان) ابن قيس بن أبى العاص السهمى قال في التجريد شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضى بمصر وكان شريفاً سريا قيل له صحبة قاله ابن يونس وقال في مرآة الزمان هو اول من بنى بمصر دارا للضيافة للناس (عجرى) ابن مانع السكسكى قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا روايةله (عدى) بن عميرة بفتح اوله لربيع الكندى ابو زرارة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روي عنه ابن عدى وقال الواقدى مات بالكوفة سنة اربعين (العرس) بضم أوله وسكون الراء بن عميرة الكندى أخو الذى قبله قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديثان روى عنه ابن اخيه عدى وغيره (عروة) العقيمى التميمى ابو غاضرة قال البخارى حديثه في المصريين روي عنه ابنه غاضرة (عسجد) ابن مانع السكسكى قال فى التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قلت تقدم عجرى بن مانع فالظاهر انهما واحد واحد الاثنين مصحف (عقبة) بن بحرة الكندى ثم التجيبى المصري صحب ابا بكر وكانت معه راية كنده يوم اليرموك ذكره في التجريد (عقبة) بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكى أبو شروعة بن مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر عنه شئ قلت حديثه في البخارى والسنن (عقبة) بن الحارث الفهري أمير المغرب لمعاوية ويزيد قال في التجريد كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال في العبر كان مقريا فصيحا فقيها من الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين (عقبة) بن كريم الانصارى ذكره بن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي صحابى شهد فتح مصر ويقال شهد أحدا (عقبة) بن نافع الفهرى أمير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي أيضاً عقبة بن رافع وقيل بن نافع بن عبدالقيس بن لقيط القرشى الفهرى الامير شهد فتح مصر وولى امرة

المغرب واستشهد بافريقية قال ابن كثير احتط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنين وستين فغزا قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث ابن سعد ان عقبة بن نافع غزى افريقية فأتي وادى القيران فبات عليه هو واصحابه حتى اذا أصبح وقف على رأس الوادى فقال ياأهل الوادى أظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحياة تنساب والعقارب وغيرها مما لايعرف من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئاً فنزلوا الوادي عند ذلك قال الليث فحدثني زياد ابن عجلان ان أهل افريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة ولو التمست حية أو عقرب بالف دينار ماوجدت (عكرمة) بن عبيد الخولانى قال في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر (العلاء) ابن أبى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه وعاد الى المدينة فقتل بالحرة انتهى وقال في التجريد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وترك له بها عقب (عليسة) بن عدي البلوى قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روي عنه ابنه الوليد وغيره (علقمة) بن جنادة الازدى الحجرى قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولى البحر لمعاوية توفي سنة تسع وخمسين (علقمة) بن رمثة البلوى قال البخارى حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولأهلها عنه حديث واحد قال الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحسيني في رجال السند مصرى له صحبة ورواية روى عنه زهير بن قيس البلوى (علقمة) بن سمي الخولانى قال الذهبي صحابى شهد فتح مصر ولايعرف له رواية (علقمة) بن يزيد المرادى ثم الغطيفى قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر وولى الاسكندرية زمن معاوية (عمار) ابن ياسر العبسى أبو اليقظان أحد السابقين الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان ابن عفان وصار الى صقلية ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بتقديم التاء على السين (عمارة) ويقال عمار بن شبيب السباى قال في التجريد قدم مصر روي عنه أبو عبد الرحمن الشيبانى الحبلي حديثه في الترمذى قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحبته (عمر) بن الخطاب أمير المؤمنين رأيت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية ورأى بها الخيام تضرب ولم أقف على مايصحح ذلك فى كلام أحد من أهل الحديث (عمرو) بن مالك الانصارى قال في التجريد نزل مصر روى عنه يزيد بن أبي حبيب عن أبي لهيعة ابن عقبة عنه (عمرو) ابن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعى قال البخارى حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل مصر فى خلافة عثمان ولهم عنه حديث في الجند الغربي وقال في التهذيب بايع في حجة

الوداع وصحب بعد ذلك وقتل بالحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الى عثمان وأعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن أم الحكم وعن الشعبي قال أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق وقال ابن كثير أسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من أعان حجر بن عدى فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاوية الي نائبها فوجدوه قداختفى فى غار فنهشته حية فمات فقطع رأسه وبعث به الى معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان أول رأس طيف به قال وورد في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي له أن يمتعه الله بشبابه فبقى ثمانين سنة لاترى في لحيته شعرة بيضاء (عمرو) بن سعيد بن العاص بن أمية الاموي ابو أمية المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين (عمرو) بن شفو اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة (عمرو) بن العاص بن وائل السهمى أبو عبد الله وقيل أبو محمد أمير مصر وصاحب فتحها أسلم بارض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية الفج وكان طريق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث وقد روى الترمذى عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاص من صالحى قريش (عمرو) بن مرة الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب يكني أبي طلحة اسلم قديماً وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك (عمرو) الجني قال في التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصرى قال واوردناه اقتداء بابي موسى لان الجن آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم (عمير) بن وهب الجمحي أبو أمية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر قال الذهبي من ابطال قريش قدم المدينة ليغدر برسول صلى الله عليه وسلم (عنبسة) بن عدى أبو الوليد البلوى بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي (عنيس) بن ثعلبة بن هلال بن عنيس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع وابن يونس (عوف) بن مالك الاشجعى الغطفانى شهد فتح مكة قال الواقدي شهد فتح خيبر وكانت راية أشجع معه يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر مع معاوية ولا علم لها عنه حديثان (عوف) بن نجوة بالنون والجيم قال في التجريد شهد فتح مصر ولا رواية له (عياض) بن سعيد الازدي الحجري قال في التجريد شهد فتح مصر ولم يرو شيئاً

(حرف الغين) غرفة ابن الحارث الكندي أبو الحارث اليماني شهد فتح مصر ولهم

عنه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو نقل حديثه في سنن ابي داود وقال المزني له صحبة ووفادة ورواية وقال البخاري في كتاب الصحابة كندى حديثه في المصريين (غني) ابن قطيب وهو صحابي

(حرف الفاء) فضالة بن عبيدالله بن نافد بن قيس الانصاري الأوسي ابو محمد شهد أحداً والحديبية وولى قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرين حديثا مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين (فضالة) اللبثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له صحبة ورواية وفي اسم أبيه خلاف روي عنه ابنه عبدالله وأبو حرب بن أبي الاسود

(حرف القاف) قتادة بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد فتح مصر (قدامة) بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر (قيس) بن ثور الكندى السكوني نزل حمص روى عنه سويد بن قيس المصرى (قيس) بن عبادة الانصارى أبو عبد الله صحابي من زهاد الصحابة وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه أحاديث قال أنس كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير اخرجه البخاري ولي امرة مصر في خلافة علي ابن أبي طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين وكان سيدا كريماً ممدوحاً شجاعا مطاعا قالت له عجوز أشكو اليك قلة الجردان فقال ما احسن هذه الكناية املؤا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً وكانت له صحفة يدور بها حيث دار وينادى له مناد هلموا الى اللحم والثريد وكان أبوه وجده من قبله يفعلان كفعله وكان مديد القامة جداً كتب ملك الروم الى معاوية أن ابعث الي سراويل أطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش فرقعت بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان أحدهما أقوى الروم والآخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليك من الاساري كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما فهادني ثلاث سنين فدعى للقوي بمحمد بن الحنفية فجلس واعطى الرومى يده فاجتهد الرومى بكل مايقدر عليه من القوة ان يزيله عن مكانه أو يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومى وأعطى ابن الحنفية يده فمالبث ان أقامه سريعا ورفعه الى الهوى ثم ألقاه الى الارض فسر بذلك معاوية سروراً عظيما ودعي بسروايل قيس بن سعد وأعطاها الرومى الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه وأطرافها تخط الارض فاعترف الرومى بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع أدرك الاسلام عشرة طول كل رجل منهم عشرة أشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وقيس

ابن سعد بن عبادة وجرير ابن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطائي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعة وأبو زيد الطائي وعامر بن الطفيل ويقال طلحة بن خويلد (قيس) بن أبي العاص بن قيس بن عدي السهمي قال الذهبي ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب وهو من مسلمة الفتح (قيس) بن علي السهمي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد قال ولا أعلم له صحبة لكنه شريف شهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاص وكان ممن شيعه الى مصر (قيسبة) بتحتانية مثناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر عداده في كنده وكان شريفاً مطاعاً في قومه

(حرف الكاف) كثير بن أبي كثير الازدي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وروى عنه عقبة بن مسلم وقال ابن الربيع عنه حديث (كريب) بن ابرهة بن الصباح الاصبحي العامري أبو رشيدين ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة شهد الجابية وولي رابطة الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين (كعب) بن عاصمي الاشعري أبو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد وقال في التهذيب كعب بن عاصم له صحبة ورواية روى عنه جابر وأم الدرداء والصحيح انه غير أبي مالك الاشعري الذي يروي عنه الشاميون فان ذاك مشهور بكنيته مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر (كعب) بن عدي بن حنظلة التنوخي من أهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي كان شريك عمر في الجاهلية فأرسله سنة خمس عشرة الى المقوقس ثم روى عنه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته وصلاته ومات قبل أن يسلم فأسلم بعده قال فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم موصول قلت الاثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس (كعب) بن يسار بن ضنة العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد فتح مصر وولي القضاء وقال سعيد بن عفير هو أول قاض بمصر وكان قاضياً في الجاهلية واما عمار بن سعد التجيبي فروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاص ليوليه القضاء فقال كعب لا والله لايجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم اعود اليه وأبى أن يقبل

(حرف اللام) لبدة بن كعب ابو تريس بمثناة من فوق ثم راء وآخره مهملة بوزن عظيم قال في التجريد حج في الجاهلية وصلى خلف بن عمر عداده في المصريين (لبيد) بن عقبة التجيبي قال الذهبي نزل مصر وشهد فتحها عداده في الصحابة ولم يرو (لصيب)

ابن جثيم بن حرملة قال الذهبي ذكر في الصحابة وشهد فتح مصر (لقيط) بن عدى اللخمي قال الذهبي من الصحابة المعدودين بمصر كان على كمين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر (ليشرح) بن لحى أبو محمد الرعيني قال الذهبي مكتوب في الصحابة شهد فتح مصر

(حرف الميم) مابور الحمصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع مارية وسيرين قاله مصعب (مالك) بن زاهر وقيل ازهر ذكر ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث وقال في التجريد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (مالك) بن ابي سلسلة الازدى قال في التجريد احد الابطال شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص فكان أول الناس صعوداً للحصن (مالك) بن عبدالله ويقال ابن عبدة المغافرى قال فى التجريد مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم (مالك) بن عتاهية بن حرب الكندي التجيبى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث قال الذهبي مصري له حديث واحد في مسند أحمد وقال الحسيني له صحبة ورواية عداده في أهل مصر وبها كان سكناه (مالك) ابن قدامة ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر انتهى وهو انصاري أوسى بدري اسم أمه عرفجة (مالك) بن هبيرة بن خالد الكندى السكيني التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث قال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصريين روى عنه مرثد اليزني وولى حمص سنة اثنتين وخمسين وكان من أمرائهامات زمن مروان بن الحكم (مالك) بن هرم التجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعة بن لقيط له حديث (مبرح) بن شهاب بن الحارث اليافعي ويقال الرعيني أحد وفد رعين قال في التجريد نزل مصر وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر وخطته بالحيزة معروفة (محمد) ابن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك (محمد) ابن بشير الانصارى قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البناء روى عنه ابن يحيي (محمد) بن أبي بكر الصديق ولد فى حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولى أمرة مصر من قبل عليّ وقتل بها سنة ثمان وثلاثين (محمد) بن جابر بن عراب قال الذهبي يعد في الصحابة شهد فتح مصر قاله ابن يونس (محمد) بن أبي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثاً من رواية عبدالله بن السعدي متنه لاتنقطع الهجرة ما قوتل الكفار قال ابن أبى حاتم روى عنه أبو ادريس الخولانى أيضاً (محمد) بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس أبو القاسم قال في التجريد ولد بالحبشة أقام بمصر مدة وكان أحد المستفرين على عثمان رضي الله تعالى عنه ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر وأخرج منها عبدالله

ابن أبي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل سنة ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معاوية (محمد) بن علية القرشي قال في التجريد عداده في المصريين (محمد) بن عمرو ابن العاص السهمي قال العدوي له صحبة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حديث ذكره في التجريد (محمد) بن مسلمة بن خالد بن عدى الانصاري الأوسى الحارثي أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاص يقاسمه ماله مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وله سبع وسبعون سنة (محمود) بن ربيعه الانصاري قال في التجريد يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ذكره ابن عبد البر (محمية) بن جزء الزبيدي حليف بنى جمح وهو ابن عم عبدالله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها (مروان) بن الحكم بن أبى العاص الأموي أبو عبدالملك ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم قال ابن كثير صحابى عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوهما ولم يحصل له رواية لانه خرج مع أبيه الى الطائف فأقام بها ودخل مصر وكان كاتباً لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية ابن يزيد فأقام تسعة أشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالصيرة ويقال بلد (المستورد) بن سلامة بن عمرو الفهري قال ابن يونس هو صحابي شهد فتح مصر واختط بها وتوفى بالاسكندرية سنة خمس وأربعين روي عنه علي ابن رباح وأبو عبدالرحمن الحبلي ذكره في التجريد (المستورد) بن شداد بن عمرو القرشى الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذى قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه أحاديث (مسروح) بن سندر الخصى مولى زنباع بن روح الجذامى قال الذهبى له صحبة نزل مصر وهو أبو الاسود سماه ابن يونس (مسعود) بن الاسود البلوى وقيل العدوى قال الذهبى بايع تحت الشجرة يعد فى المصريين وغزا أفريقية (مسعود) بن أوس بن زيد بن أصرم الانصارى البخاري أبو محمد بدري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين مع علي (مسلمة) بن مخلد بوزن محمد بن الصامت الانصاري الزرقي أبو معمر ولد عام الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديثان مات بمصر سنة اثنتين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة تحول من مصر

اليها وقد ولي أمرة مصر زمن معاوية قال الذهبي له صحبة ورواية يسيرة وقال ابن كثير مات بمصر في ذي القعدة (المسور) بن مخزومة بن نوفل الزهرى أبو عبدالرحمن له ولأبيه صحبة وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنة أربع وستين (المسيب) بن حزن بن أبي وهب المخزومى والد سعيد بن المسيب له ولأبيه صحبة ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبدالحكم (مطيع) بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبة وروى عنه ربيعة بن لقيط (المطلب) بن أبي وداعة الحارث بن ضبيرة القرشي أبو عبدالله السهمى له ولابيه صحبة وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيما ذكره الواقدى (معاذ) ابن أنس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ستة وأربعون حديثاً وقال المزني له صحبة ورواية لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر روي عنه ابنه أحاديث كثيرة (معاوية) بن خديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولانى قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندرية وقال البخارى نزل مصر ومات قبل عبدالله بن عمر وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد بن أبي بكر وقال المزني ذكر البخاري وأبو حاتم وغير واحد له صحبة ووفادة ورواية وقال ابن كثير مات بمصر سنة اثنين وخمسين (معاوية) ابن أبي سفيان صخر بن حرب الاموى أمير المؤمنين أبو يزيد قال ابن الربيع دخل مصر وبلغ الى سلمنت من كور عين شمس ورجع من ثم ولهم عنه حديثان مات بدمشق في رجب سنة ست وستين وله اثنتان وثمانون سنة (معبد) بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقية فى زمن عثمان شابا (معن) ابن حرملة المدلجى ويقال حرملة بن معن له صحبة قال ابن يونس معن أصح (معيقيب) ابن أبى فاطمة الدوسى أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه بأمر عمر بالحنظل فوقف قال العجلى لم يبتل أحد من الصحابة الا رجلان هذا بالجذام وأنس بن مالك بالوضح قال ابن الربيع شهد فتح مصر مات سنة أربعين في خلافة عثمان (مغيرة) بن شعبة بن أبى عامر أبو عيسى ويقال أبو محمد الثقفي أحد مشاهير الصحابة وأحد الزهاد وأحد الامراء دخل مصر في الجاهلية واجتمع بالمقوقس وذاكره بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فأسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة قال ابن سعد كان يقال له مغيرة الراى وقال الشعبي

القضاة اربعة ابو بكر وعمر وابن مسعود وابو موسي والزهاد اربعة معاوية وعمر والمغيرة وزياد وقال سمعت المغيرة يقول ماغلبني احد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لايخرج منها الا بمكر لخرج المغيرة من ابوابها كلها وكانت احدي عينيه اصيبت يوم اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه (المقداد) بن الاسود وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندى ابو معبد احد السابقين شهد احدا وبدرا والمشاهد كلها ولم يثبت انه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنة اخرج ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد بن الاسود غزا مع عبدالله بن سعد افريقية فلما رجعوا قال عبد الله ابن سعد للمقداد في دار بناها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد افسدت وان كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله لولا ان يقول قائل افسدت مرتين لهدمتها (المنيذر) الاسلمى ويقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث وسكن افريقية وقال ابن يونس له صحبة كان بافريقيه روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي قال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابة منذر الافريقي (مهاجر) مولى أم المؤمنين ام سلمة يكنى اباحذيفة قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولهم عنه حديث وكان يقول خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشئ صنعته لم صنعته ولم يقل لشئ تركته لم تركته روى عنه بكير جد يحي ابن عبد الله بن بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر

(حرف النون)(ناشرة) بن سمي اليزني المصري ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو ابي عبيد وغيرهما (نبيه) بن صواب المهرى ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال انه احد من اسس الجامع وقال الذهبي له وفادة وكان احد الاربعة الذين اقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك بن ابي رابطة ويزيد ابن ابي حبيب وعبد العزيز بن مليك وداود بن عبد الله الحضرمى (النعمان) بن الحر ابن النعمان بن قيس الغطيفي قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس (نعيم) بن خباب العامرى من وفد نجيب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وذكره ابن يونس وابن ماكولا

(حرف الهاء)*(هانئ) بن جزء بن النعمان المرادي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر (هبيب) بن مغفل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واليه ينسب وادى هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمان هناك وتوفي به وقال الحسيني في رجال

المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في جر الازار وقال الذهبي قيل لابيه مغفل لانه أغفل سمة ابله (هودة) بن عرفطة الحميرى قال فى التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

(حرف الواو) *(وافد) بن الحرث الانصارى قال الذهبي له صحبة عداده فى أهل مصر روى عنه قيس بن وكيع (وهب) بن مغفل الغفارى نزيل مصر روى عنه أبو قبيل المغافرى كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت أخشى أن يكون هو هبيب بن مغفل السابق

(حرف لا) *(لاحب) بن مالك بن سعد الله البلوى صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ولارواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي

(حرف الياء) *(يزيد) بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفهرى قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولم يرو الا حديثا واحدا في غزوة حنين رواه عنه غير أهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث مات بالشام يزيد بن عبد الله بن الجراح اخو أبى عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية تزوج بمصر نصرانية (يزيد) بن أبي زياد أو ابن زياد الاسلمي قال الذهبي نزل مصر وروى عنه أبو قبيل (يعقوب) القبطى مولى أبى مذكور من الانصاري قال الذهبي اعتقه عن دبر فاشتراه نعيم بن النحام والقصة في الصحيح ومات في أيام ابن الزبير

باب الكنى

(ابو الاسود) مرثد بن جابر العبدى له وفادة ذكره ابن يونس والذهبي (ابو الاعور) السلمى عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا تصح له صحبة (ابو امامة) الباهلي صدى بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي سكن مصر وسكن حمص قال أبو عبينه كان آخر من مات بالشام من الصحابة وكانت وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة (أبو أيوب) الانصارى خالد بن زيد بن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية غازيا مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم اذا قحطوا (ابو بردة) الانصاري الاوسى الظفرى روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد وقال الظفر ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر ثم روى له حديثان من رواية ابنه معيقب او مغيث عنه (أبو بصرة)الغفاري اسمه حميل بالحاء المهملة مصغر ابن بصرة ابن وقاص له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد (ابو نور) الفهمى قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف أحد حديثه عند اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سئل أبو زرعة عن أبي نور الفهمى ما اسمه

فقال لا أعرف اسمه وله صحبة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو (أبو جبر) قال ابن الربيع بدري أخبرني يحيي بن عثمان بذلك وانه دخل مصر (أبو جمعة) الانصاري السباعي وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال ابن سعد كان بالشام ثم تحول الى مصر فنزلها (أبو جندب) العتقي قال الذهبي صحابي نزل مصر (أبو حماد) أو أبو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديثه عند البصريين مقرون بعقبة بن عامر من طريق ابن لهيعة (أبو خراش) السلمي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وأورد له حديثاً من حديث عمران بن ابي أنس عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد أبو حراس السلمي او الاسلمي له حديث واسمه حدرد (أبو الدرداء) عويمر بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدا فابلى يومئذ وقد ألحقه عمر رضي الله تعالى عنه بالبدريين في العطا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة احاديث مات سنة اثنتين وثلاثين أخرج أبو نعيم عن محمد بن يزيد الرجي قال قيل لأبي الدرداء مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قلت فاسمعوا

يريد المرء ان يعطى منـاه * ويأبي الله الا ماراد
يقول المـرء فائدتي واهـلي * وتقوى الله افضل ماستفاد

(أبو درة) له صحبة ذكره ابن يونس (أبو ذر) الغفاري جندب بن جنادة وقيل يزيد بن عبد الله وقيل بدير بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن عبد الله أسلم قديما بمكة وكان من فضلاء الصحابة ونبلائهم وقرائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرون حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعان في موضع لبنة كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مات بالربذة في ذي الحجة سنه اثنتين وثلاثين (أبو ذئب) الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد الثقيفة ومبايعة أبي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان أشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية في خلافة عثمان (أبو رافع) القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل صالح شهد أحدا والخندق ومابعدها قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير (أبو رمثة) البلوي قال الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل اسمه رفاعة بن

يثربي وقيل بالعكس له صحبة ورواية حديثه في المسند والسنن (أبو الرمدا) البلوى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة اسمه هدة (أبورهم) السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه أحزاب بن أسيد بالفتح وقيل بالضم وقيل ابن أسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال ابن يونس أدرك الجاهلية وعداده فى التابعين وكذا ذكره فى التابعين البخارى وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكر ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم (أبو ريحانة) الأزدي اسمه شمغون بالغين المعجمة وقيل بالمهملة ابن زيد حليف الانصارى له صحبة ورواية شهد فتح مصر ولهم عنه حديثان أو ثلاثة (أبو الزعرا) قال الذهبي مصرى له صحبة روى عنه أبو عبد الرحمن الحيلي في الائمة الفاضلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ولهم عنه حديث (أبو زمعة) البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد ابن أرقم بايع تحت الشجرة ونزل مصر وغزا أفريقية مع معاوية بن خديج وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل هل لي من توبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال اسمه مسعود بن الاسود (أبو الزهرا) البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر أبو زيد الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد (أبو سعاد) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات ابن سعد لم يزد عليه وقال ابن الربيع أبو سعيد ويقال أبو سعاد واسمه عبد الله بن بشر ذكر فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي أبو سعاد الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس بشئ أو لعقبة كنيتان ثم قال أبو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر بن أبي أسامة (أبو سعيد) الخير الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وأورد له حديثا من رواية الانمارى ذكره ابن سعد في الصحابة وأورد له حديثا من رواية قيس بن الحرث العامرى عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال أبو سعيد الخير شامى له حديث في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحرث وعبادة بن نسىء (أبو سعيد) الاسكندرى له حديث في السحور كذا في التجريد (أبوالشموس) البلوي قال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوكا وله حديث أورده البخاري في تاريخه (أبو صرمة) الانصارى اسمه مالك بن قيس بن مالك ويقال ابن قيس وقيل قيس ابن مالك قال ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسناً قال ابن الربيع شهد فتح مصر (أبوضبيس) البلوى قال الذهبي مصرى له صحبة وقال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب (أبو عبد الرحمن) الجهني قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني

حديثين حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان (أبو عبد الرحمن) الفهري قال الذهبي اسمه عبد وقيل يزيد بن أنيس شهد حنينا وقد تقدم في حرف الياء (أبو عبد الرحمن) القيني ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه أبو عبد الله القيني روى عنه أبو عبدالرحمن الجيلي (أبو عثمان) الاصبحي قال الذهبي اعتمر في الجاهلية روى عنه أبوقبيل المغافري نزل مصر (أبو عطية) المزني قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر بن سوادة (ابو عميرة) المزني هو رشيد بن مالك (أبو فاطمة) الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه أنيس وقيل عبد الله بن أنيس نزل الشام وشهد فتح مصر (ابو فاطمه) الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري روى عنه كثير بن مرة وابو عبد الرحمن الجيلي (ابو فاطمة) الاشعري كعب بن عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح ان ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمرو مات في خلافة عمر (ابومالك) نزل مصر روي عنه سنان بن سعد والصحيح أنس بن مالك كذا في التجريد ابو المبتذل خلف روي عنه حي المغافري له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المنيذر كذا في التجريد (ابو مسلم) الغافقي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث (ابو مكنف) قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر (ابوملكية) البلوى ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر له صحبة روى عنه ابن رياح (ابو منصور) الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى عنه دويد بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي (ابو موسى) الغافقي مالك بن عبادة ويقال ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع خدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة توفى سنة ثمان وخمسين (ابو هريرة) الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثا (ابوهند) الداري اسمه بدير ويقال بدير بن عبد الله بن بدير وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث (ابو الهيثم) ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه في معجم الطبراني (ابو وحوح) البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ولهم عنه حديث (ابو اليقظان) صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة واورد من طريق ابى عشانة انه سمع ابو اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشهروا فو الله لانتم اشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تروه من عامة من رآه قلت ابو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر وهى كنيته وقدتفطن لذلك ابن الربيع فأورد هذا الاثر في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها بقول ابي عشانة سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر بصقيلة يقول فذكره وقد كنت اتعجب من ابن سعد كيف يخفى عليه هذا حتي رأيته خفى على الذهبي ايضا فقال في التجريد في آخر الكنى ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روي عنه ابو عشانة فقط هذه عبارة وهى اعجوبة كبري

(باب المبهمات)

(رجل) من صداء ذكره ابن الربيع بعد ماذكر ابن زياد بن الحرث الصداي وحبان بن ج الصداي قال ولهم عنه حديث واحد ثم اخرج من طريق ابى عبد الله بن جزء عن ابى بكر بن سوادة عن رجل من صداء قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يارسول الله فقال لن ابايعه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه قال فنظرنا فاذا في عضده سير فيه شئ من لحا شجرة (ابو جذيع) المرادي قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن مسيرة انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر

(باب النساء)

(مارية) بنت شمعون القبطية أم ابراهيم بن رسو الله صلى الله عليه وسلم من أهل حفن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشرة (سيرين) أخت مارية اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان وسيرين بالسين المهملة كما ذكره ابن عبدالبر والذهبي وقيل اسم أخت مارية حسنة قاله الاعرج وقيل قيصر قاله ابن لهيعة وقدوردان المقوقس اهدى له ثلاث جوار فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العبدى فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر (أم زكريا) الجارية التي اهداها المقوقس قدشرح أمرها (أم عبد الله) بنت نبيه بن الحجاج امرأة عمرو ابن العاص صحابية قال صلى الله عليه وسلم نعم أهل عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها اميرا عشر سنين (ام ذر) زوجة ابي ذر الغفاري صحابية معروفة وقد سكن زوجها ابوذر

في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت تنتقل معه حيث انتقل ولها رواية عن ابي ذر في المسند روى الاشتر النخعي عنها (فاضلة) الانصارية امرأة عبد الله بن انيس الجهني صحابية لها حديث كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين اقام بها (سودة) بنت ابي ضبيس الجهنية قال الذهبي لها ولابيها صحبة بايعت بعد الفتح قلت وابو هما كان بمصر فلعلها كانت معه (تنبيه) المقوقس صاحب الاسكندرية ذكره ابن منده وابو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة واورده الذهبي في التجريد قال ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانيا واسمه جريج (خاتمة) قال ابن الربيع ذكره ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل والمقلل يقول سبعون رجلا واخرج بن عبد الحكم عن سليمان بن يسار قال غزونا افريقية مع ابن خديج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار هذا آخر الكتاب وقال الحافظ الشمس الدواردى تلميذ المؤلف قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تحريره يوم الاحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث

(اياس) بن عامر الغافقي المصري عن علي وعقبة بن عامر وعنه ابن أخيه موسى بن أيوب قال ابن يونس وفد على علي وشهد معه مشاهده (حسان) بن كريب الرعيني الحميري أبو كريب المصري عن عمر وعلي شهد فتح مصر وثقه ابن حبان (سليم) بن عنز التجيبي يأتي في المجتهدين وكذا جملة من التابعين وأتباعهم (عبدالله) بن زرير الغافقي المصري عن ابن عمر وعلي قال العجلي مصري تابعي ثقة مات سنة ثمانين (زياد) ابن ربيعة بن نعيم الحضرمي المصري عن ابن عمر وأبي ذر وثقه ابن حبان والعجلي مات سنة خمس وتسعين (شقيق) بن ثور بن عفير الدوسي المصري عن أبيه وعثمان وعلي ومعاوية وثقه ابن حبان مات سنة أربع وستين (شيبان) بن أمية ويقال بن قيس القتباني أبو حذيفة المصري عن رويفع بن ثابت وأبي عميرة المزني وعنه أبو بكر بن سوادة وشيبم القتباني قال في التهذيب فيه جهالة (قيس) بن سمى التجيبي شهد فتح مصر روى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس ليس بمشهور (كثير) بن قليب الصدفي الاعرج عن عقبة بن عامر وابي فاطمة الدوسي (ابوقيس) مولى عمرو بن العاص عنه وعن ام سلمة وثقه ابن حبان مات سنة اربع وخمسين (ابوالازهر) المصري عن عمر وحذيفة وسلمان وعنه عبدالله بن ابي جعفر المصري وغيره (اسلم) بن يزيد ابو عمران التجيبي عن ابي ايوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه النسائي كان وجيهاً

بمصر في ايامه وكانت الامراء يسألونه في حوائجهم (ثمامة) بن شفى الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندرية عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد وثقه النسائى مات قبل العشرين ومائة (الحارث) بن يزيد الحضرمى ابو عبدالكريم المصري عن جبير بن نفير وعبدالرحمن بن بحيرة وعنه الاوزاعي والليث قال الليث كان يصلي كل يوم ستمائة ركعة مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة وله مائة سنة قاله الذهبي فى التجريد (الحكم) بن عبدالله البلوي المصري عن علي بن رباح وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن معين (ابوعشانة) المغافري حى بن يومن المصر عن ابن عمر وعقبة بن عامر وثقه احمد ويحيي وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان عشرة ومائة (داود) السراجى الثقفى المصري عن أبى سعيد الخدري وعنه قتادة وثقه ابن حبان (دخر) بن عامر الحجري ابوليلى المصري كاتب عقبة بن عامر وعنه بكر بن سوادة وعدة وثقه ابن حيان قتله الروم سنة اثنتين ومائة (زهير) بن قيس البلوي المصري عن علقمة بن رمثة البلوي وعنه سويد بن قيس (زياد) ابن نافع التجيبي المصرى عن علي بن رباح وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان (سالم) ابن ابى سالم سفيان هانئ الجيشان المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه ابنه عبدالله ويزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان (سليم) بن جبير المصري ابو يونس عن مولاه وعن ابي هريرة وابي اسيد الساعدي وثقه النسائى مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (سعيد) بن الصلت ابن يعقوب المصري ارسل عن سهيل بن بيضاء وروي عن ابن عباس وغيره وعنه محمد ابن ابراهيم التيمي وبكر بن سوادة وثقه ابن حبان قال البخاري وابو حاتم هو سعيد بفتح اوله وقال ابن ابى عاصم في كتاب الآحاد والمثانى سعيد بالضم قال الحسيني وهوالصواب (سليمان) بن عمرو بن عبد الليثي الفتواري ابو الهيثم المصري عن ابي سعيد وابى هريرة وابى بصرة الغفاري وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين (سويد) بن قيس التجيبى المصري عن ابن عمرو وثقه ابن حبان (شيبم) ابن بيتان القتباني البلوى المصري عن ابيه رويفع ابن ثابت وثقه ابن معين وغيره (صالح) بن خيوان بفتح المعجمة وقيل المهملة السباي المصرى عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد وثقه ابن حبان (عباس) بن جليد بالجيم مصغر الحجرى المصرى عن ابن عمرو وعبد الله بن الحرث الزبيدي وثقه العجلى وأبو زرعة مات قريبا من سنة مائة (عبد الله) بن رافع الحضرمى المصرى ابو سلمة عن ابي هريرة وعنه سليمان بن رشدان ذكره ابن حبان في الثقاة (عبد الله) ابن أبى مرة الزوفي المرادى شهد فتح مصر واختط بها روى عن خارجة بن حذافة حديث الوتر وعنه عبدالله بن راشد وذر بن عبد الله الزوفيانى (عبدالله) بن متين اليحصبى المصرى عن ابن عمرو وعنه الحرث بن سعيد العتقى (عبد الله) بن يزيد المغافرى أبو عبدالله الحبلى المصرى عن ابن مسعود وابي ذر وابي ايوب

وجابر وعدة مات بافريقية سنة مائة (عبد الرحمن) بن جبير المصرى المؤذن عن ابي الدرداء وعدة مات سنة سبع وسبعين (عبد الرحمن) بن زغب الايادى عن عبد الله بن حوالة وعنه ضمرة بن حبيب قال الحاكم في المستدرك من تابعى اهل مصر (عبد الرحمن) بن رافع التنوخي ابو الجهم المصرى قاضي افريقية عن ابن عمرو وغيره وعنه ابنه ابراهيم وبكر بن سوادة قال البخارى فى حديثه بعض المناكير (عبد الرحمن) بن اسامة المهرى المصرى عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعائشة مات بعد المائة (عبد الرحمن) بن عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتله الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة (عبد الرحمن) بن وعلة السبائى المصرى عن ابن عمرو ابن عباس وعنه أبو الخير اليزنى (عبد العزيز) بن مروان بن الحكم الاموى أمير مصر عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين والزهرى وطائفة وثقه النسائي وابن سعيد مات سنه اثنتين وقيل خمس وثمانين (عبد العزيز) بن أبى الصعبة التميمي مولاهم المصري بن جزء عن أبيه وأبى أفلح الهمدانى وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (عبيد) بن ثمامة المرادي المصرى عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه عبد الملك ابن أبى كريمة (عمار) بن سعد التجيبي شهد فتح مصر عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء وعنه الضحاك بن شرحبيل مات سنة خمس ومائة (عمرو) بن مالك الهمداني أبو على الجنبي المصرى عن ابي سعيد الخدرى وفضالة بن عبيد وثقه ابن معين (عمرو) بن الوليد بن عبدة المصري عن ابن عمرو وقيس بن سعد وعنه يزيد أبى حبيب شهد فتح مصر ومات سنة مائة وثقه ابن حبان (عمران) ابن عبد الله المغافرى المصرى عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زيا بن انعم ضعفه بن معين (عيسي) بن هلال الصدفي المصرى ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان (قيصر) التجيبي المصرى عن ابن عمرو وعنه يزيد ابن أبي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وأبو حاتم (كليب) بن ذهل الحضرمى عن عبيد الله بن جبر وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (لهيعة) بن عقبة الحضرمى والد عبد الله المصرى عن سفيان بن وهب الصحابي وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره وثقه ابن ابن حبان مات سنة مائة (مالك) بن سعد التجيبي عن ابن عباس وعنه مالك بن جبر الزيادى قال ابو زرعة مصرى لا باس به وثقه ابن حبان (محمد) بن هدية الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المغافرى وثقه ابن حبان قال ابن يونس له غير حديث واحد (مسلم) بن مخشى المدلجى أبو معاوية المصرى عن ابن الفراسى وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان (مسلم) ابن يسار المصري أبو عثمان الطنيدي عن ابن عمر وأبى هريرة مات بافريقية زمن هشام ابن عبد الملك (المغيرة) بن أبي بردة العبدرى المصري عن أبي هريرة وعنه سعيد بن

مسلمة المخزومي وثقه النسائي وغيره (المغيرة) بن نهيك الحجري المصري عن عقبة بن عامر وعنه عثمان بن نعيم الرعيني (منصور) بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن دحية وعنه أبو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقة (ناعم) بن أحيل الهمداني أبو عبدالله المصري مولى أم سلمة عنها وعن عثمان وعلي وابن عمر وابن عباس وعنه الأعرج ويزيد بن أبي حبيب (هشام) بن أبي رقية المصري عن ابن عمر وعقبة ابن عامر ومسلمة بن مخلد عنه عمرو بن الحرث وغيره وثقه ابن حبان (الهيثم) بن شفي الرعيني المصري أبو الحصين عن ابن عمرو وأبي ريحانة وعنه يزيد بن أبي حبيب (الوليد) بن قيس بن الاخرم التجيبي المصري عن أبي سعيد الخدري وعنه ابن عبدالله وسالم بن غيلان ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان (يزيد) بن رباح ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمر وابن عمرو ام سلمة وعنه الزهري وبكر بن سوادة مات سنة تسعين (يزيد) بن صبح المصري عن عقبة ابن عامر وعنه عمرو بن الحرث وجماعة وثقه ابن حبان (ابو فلح) الهمداني المصري عن عبد الله بن زرير الغافقي وعنه بكر بن سوادة وغيره (أبو الخطاب) المصري عبد الله بن زرير الغافقي وعنه بكر بن سوادة عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي لا أعرفه (ابو طلحة) درع ابن الحرث الخولاني المصري شهد فتح مصر عن ابي ذر وعنه يزيد بن ابي حبيب (ابو عامر) عبد الله بن جابر الحجري المصري عن ابي ريحانة الازدي وعنه الهيثم بن شفي الرعيني وعبد الملك عن عبدالله الخولاني (ابو عبيدة) بن عقبة بن نافع الفهري المصري قيل اسمه مرة عن ابيه واخيه عياض وابن عمر وعنه عبدالكريم بن الحرث وغيره وثقه ابن حبان (ابو عياش) المغافري المصري عن علي وجابر وابي هريرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره لا يعرف اسمه (ابو الهيثم) كثير المصري مولى عقبة بن عامر عن مولاه وعنه كعب بن علقمة التنوخي (ابو يزيد) الخولاني المصري الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه عطاء بن دينار

*(ومن صغار التابعين) * طبقة قتادة والزهري * اسحق بن اسيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطاء وعنه الليث وطائفة قال الذهبي لين (اسمعيل) بن يحيى المغافري المصري عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل في حديثه نكارة (بكر بن عمرو) المغافري المصري امام جامعها عن عكرمة وبكير بن الاشج وعنه ابن لهيعة في خلافة المنصور (ثبات) بن ميمون المصري عن ثعلب الأسلمي ونافع مولى عمرو وعنه عمرو بن الحرث (الحلاج) أبو كثير الأموي المصري مولى عبد العزيز بن مروان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعاني وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبدالعزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية مات سنة عشرين ومائة (الحرث) بن سعيد العتقي المصري عن عبد الله بن منير وعنه نافع بن يزيد وابن

لهيعة مجهول (الحرث) بن يعقوب الانصارى العابد مولى قيس بن سعد بن عبادة والد الفقيه عقبة بن عمر وعن سهل بن سعد وعنه عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره (حيان) بن أبي جبلة المصرى القرشى عن ابن عباس وابن عمرو عمرو بن العاص وابنه وعنه موسى بن علىّ بن رباح مات بافريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة (حجاج) بن شداد الصنعاني المصرى عن أبى صالح الغفارى وعنه حياة ابن شريح وعدة وثقه ابن حبان مات سنة تسع وعشرين ومائة (حكيم) بن عبد الله بن قيس بن مخزومة المطلب المطابي المصرى عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث مات سنة ثمان عشرة ومائة حكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان عن الحسن البصرى وعنه الليث دراج بن سمعان أبو السمح المصرى العاص مولى عبد الرحمن ابن عمرو بن العاص يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله ابن الحرث بن جزء وعنه الليث مات سنة ست وعشرين ومائة (ضميم) بن مالك الكلاعي الحميري قاضى الاسكندرية عن ابن عمرو قال الدار قطني عداده في المصريين (راشد) بن جندل اليافعى عن حبيب بن أوس الثقفى وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروى المراسيل (راشد) الثقفى مولى حبيب بن أوس عن مولاه وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل (ربيعة) بن سليم التجيبي المصرى عن حنش الصنعاني وبسر بن عبيد الله وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان والنسائي (ربيعة) بن سيف المغافري الاسكندراني عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفى في حدود عشرين ومائة (ربيعة) ابن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة ومالك ابن هبيرة وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره وثقه ابن حبان (زبان) ابن عبد العزيز بن مروان الاموي عن أخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد والليث قال ابن حبان في الثقاة يروي المراسيل وكان أحد الفرسان قتل ببوصير مع مروان الجعدى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (زاهر) بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي أبو عقيل نزيل مصر عن جده وله صحبة عن ابن عمر وابن الزبير وعنه عمرو بن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سن عالية وذكر انه كان من الابدال (زياد) بن عبيد الحميرى المصري عن رويفع بن ثابت وعقبة بن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره ابن حبان في الثقاة (سعد) بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد بن سنان الكندى المصري عن أنس وغيره وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط قال النسائي ليس بثقة (سليمان) بن راشد المصرى عن عبد الله بن رافع الحضرمي وعنه خالد بن يزيد وسعيد بن أبي هلال ذكره ابن حبان في الثقاة (سليمان) بن زياد الحضرمى المصرى عن

عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه ابنه غوث وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال أبو حاتم شيخ صحيح الحديث (سهل) بن معاذ بن أنس الجهني شامي نزل مصر عن أبيه وعنه الليث وثور بن يزيد وثقه ابن حبان (سويد) بن الجذامي عن أبي عشانة المغافري وعنه ابن معروف (سيار) بن عبد الرحمن الصدفي المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين (صالح) بن أبي عريب قليب بن حرمل الحضرمي عن خلاد بن ثابت وكثير بن مرة وعنه حياة بن شريح والليث وثقه ابن حبان (عامر) بن يحيى المغافري أبو حنيش المصري عن ابن عمرو فضالة بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومائة (عبد الله) بن ثعلبة الحضرمي المصري عن عبد الله بن حجيرة وثقه ابن حبان (عبد الله) بن راشد الزوفي أبو الضحاك المصري عن عبد الله بن أبي مرة وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (عبد الله) بن مالك بن حذافة حجازي نزل مصر عن أم العالية بنت سبيع وعنه كثير بن فرقد فقط (عبد الله) ابن هبيرة السباي الحضرمي أبو هبيرة المصري عن أبي تميم الجيشاني وقبيصة بن أبي ذئب مات سنة ست وعشرين ومائة (عبد الكريم) بن الحرث الحضرمي المصري العابد أبو الحرث عن المستورد بن شداد وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة (عثمان) بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة عن نهيك وعنه ابن لهيعة فقط قال في التهذيب فيه نظر (عطاء) بن دينار الهذلي الريان المصري عن أبي يزيد الخولاني وعنه حياة بن شريح وثقه أحمد مات سنة ست وعشرين ومائة (عقبة) بن مسلم التجيبي أبو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمر وابن عمرو وعنه حياة بن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنة عشرين ومائة (عمر) بن الساتب المصري مولى بني زهرة عن أسامة بن زيد وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان (عمرو) بن جابر الحضرمي أبو زرعه المصري عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي ليس بثقة (عمران) بن أنس العامري المصري عن أبي هريرة وسلمان الاغر وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب مات سنة سبع عشرة ومائة قيس بن رافع الاشجعي المصري أبو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وأبي هريرة وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم بن الحرث ويزيد بن أبي حبيب ذكره ابن حبان في الثقاة (قيس) بن سالم المغافري أبو حرزة المصري عن عمر بن عبد العزيز وأبي امامة بن سهل بن حنيف وعنه بكر بن مصر والليث ويحيى بن أيوب ذكره ابن حبان في الثقاة (كعب) بن علقمه التنوخي المصري عن سعيد بن المسيب وعنه الليث مات سنة ثلاثين ومائة (مشرح) بن هاعان المغافري أبو المصعب المصري عن عقبة بن عامر وعنه الليث وثقه بن معين وقال ابن حبان يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها مات قريباً

من سنة عشرين ومائة (موسى) بن وردان المصرى القاضى أبو عمر وعن جابر وأبي سعيد وأبى هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعة وثقه أبو داود والعجلى وضعفه أبو حاتم وقال الدار قطني لاباس به مات سنة سبع عشرة ومائة (واهب) بن عبد الله المغافرى المصري عن ابن عمر وأبي هريرة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين ببرقة (عمرو) المغافرى عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال أبو حاتم لاباس به (وفا) بن شريح الصدفى المصرى عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد وعنه بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وثقه ابن حبان (يزيد) بن عمرو المغافرى المصرى عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة قال أبو حاتم لاباس به (يزيد) بن محمد بن قيس المطلبي المصرى عن أبي الهيثم العتوارى ومحمد بن عمرو وابن حلحة وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (أبو طعمة) هلال مولى عمر ابن عبد العزيز القارى عن ابن عمرو مولاه وعنه ابن لهيعة شامى سكن مصر ضعفه أبو أحمد الحاكم ووثقه غيره (أبو عيسى) الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمان بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن عن الضحاك وعطاء وعنه حيوة ابن شريح وابن لهيعة وثقه ابن حبان

طبقة أخرى اصغر من التى قبلها

وهى طبقة الاعمش وأبي حنيفة وابراهيم بن نشيط الوعلانى دخل مصر على عبد الله بن الحرث بن جزء وروى عن نافع والزهرى وعنه الليث وابن واهب وثقه أبو زرعة وغيره مات سنة احدى أواثنتين وستين ومائة وقال الذهبي مصرى تابعي غزا القسطنطينيه زمن سليمان (بشير) بن أبي عمرو الخولانى المصري أبو الفتح عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي وعنه حياة بن شريح وابن لهيعة والليث قال أبو زرعة مصري ثقة (جعفر) بن ربيعة الكندي أبو شرحبيل المصري رأى عبد الله بن الحرث بن جزء وروى عن الاعرج وعنه الليث قال أحمد كان شيخاً من أصحاب الحديث ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة (حرملة) بن عمران التجيبي أبو حفص المصرى جد حرملة بن يحيي صاحب الشافعي عن عبد الرحمن بن شماسة وعنه ابن المبارك وابن وهب وثقه أحمد ويحيي (حبان) بن عبد الله المصري عن سعيد بن أبي هلال وعنه حياة بن شريح وغيره وثقه ابن حبان (الحسن) بن ثوبان الهوزني المصرى أبو ثوبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس وأربعين ومائة (حفص) ابن الوليد ابن سيف الحضرمى أبو بكر المصرى أمير مصر عن الزهري وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة (حميد) بن زياد أبو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وجماعة (حميد) بن زياد الاصبحي مصرى حكى عن عمر بن

عبدالعزيز (حميد) ابن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري عن أبي عبدالرحمن الحبلي وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب مات سنة اثنتين وأربعين ومائة (حنين) بن أبي حكيم المصري عن علي بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعة وثقه ابن حبان (حي) ابن عبدالله بن شريح المغافري الحبلي أبو عبدالله المصري عن أبي عبدالرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب قال ابن معين ليس به بأس وضعفه النسائي وقال أحمد أحاديثه مناكير مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (دويد) ابن نافع أبو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال ذويد عن أبي صالح السمان والزهري وعنه ابنه عبدالله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث راشد بن يحيى ويقال ابن عبدالله أو يحيى المغافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعة وعبدالرحمن بن زياد الافريقي (زريق) الثقفي المصري عن عبدالرحمن بن شماسة وعنه ابن لهيعة مجهول (زيان) بن قائد المصري ابو جوين الحمراوي عن سهل بن معاذ بن انس وعنه الليث وابن لهيعة قال احمد احاديثه مناكير وقال أبو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة (زيادة) بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعة قال البخاري وغيره منكر الحديث (سالم) بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعة وابن وهب قال احمد وغيره ليس به بأس (سعيد) بن ابي هلال الليثي ابو العلاء المصري عن نافع وعدة وعنه الليث مات سنة تسع واربعين ومائة (سعيد) بن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن ابي عمران ودراج وعنه ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العباد ثقة في الحديث مات سنة اربع وخمسين ومائة (شراحيل) بن يزيد المغافري ابو محمد المصري عن أبي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه ابن حبان (شرحبيل) بن شريك المغافري ابو محمد المصري عن أبي عبدالرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعة (الضحاك) بن شرحبيل ابن عبدالله الغافقي المصري عن ابن عمر وأبي هريرة وزيد بن أسلم وعنه ابن لهيعة وحيوة بن شريح وثقه ابن حبان (طلحة) بن أبي سعيد الاسكندراني أبو عبدالملك المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وابن وهب وثقه أبو زرعة وغيره (عبدالله) ابن جنادة المغافري المصري عن أبي عبدالرحمن والحبلي وعنه يحيى ابن أيوب وسعيد ابن ابي أيوب وثقه ابن حبان (عبدالله) بن سليمان بن زرعة الحميري أبو حمزة المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل بن فضالة وثقه ابن حبان (عبدالرحمن) بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد أمير مصر عن الزهري وعنه الليث وقال ابن يونس كان ثبتاً في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة (عبدالرحمن) بن زياد بن أنعم الشعباني الافريقي قاضي افريقية عداده في أهل مصر عن أبيه وأبي عبدالرحمن الحبلي وعنه ابن المبارك وابن وهب وهاه أحمد

وغيره وقال الترمذي رأيت البخاري يقوي أمره ويقول هو مقارب الحديث مات سنة ست وخمسين ومائة (عبدالرحمن) بن تمراز مصري عن أبي الزبير المكي وعنه أبوشريح كذا وقع في نسخ ابن ماجه والصواب انه عبدالله قاله المزني وغيره (عبدالجليل) بن حميد اليحصبي أبومالك المصري عن الزهري وأيوب السختياني وعنه ابن وهب وآخرون قال النسائي ليس به بأس مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عبدالرحيم) بن ميمون المدني نزيل مصر أبومرحوم المغافري عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة ضعفه ابن معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف بالاجابة والفضل مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (عبيدالله) بن المغيرة السبائي أبوالمغيرة المصري عن عبدالله ابن الحارث بن جزء وعنه ابن لهيعة وطائفة قال أبوحاتم صدوق مات سنة احدى وثلاثين ومائة (عبدالله) بن سيبويه أبو سيبويه الانصاري المصري عن عبدالرحمن ابن حجيرة وعنه حيوة بن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلاثين ومائة عميرة بن أبي ناجية الرعيني أبو يحيى المصري عن أبيه وبكر بن سوادة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه النسائي (العلاء) بن كثير الاسكندراني مولى قريش أبومحمد عن ثوبة بن نمر الحضرمي وسعيد ابن المسيب وعنه بكر بن مصر وحيوة بن شريح والليث قال أبوزرعة مصري ثقة وقال ابن يونس كان مستجاب الدعوة مات بالاسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة (عياش) بن عباس القتباني أبوعبد الرحيم المصري عن بكر بن الاشج وأبي عبدالرحمن الحبلي وعنه أبناه عمرو وعبدالله وحيوة بن شريح والليث (قباث) بن رزين اللخمي أبوهاشم المصري عن عكرمة وعلي بن رباح وعنه بن لهيعة وعدة وثقه بن حبان وقال أحمد لابأس به (قرة) بن عبدالرحمن بن حيويل المغافري أبومحمد المصري عن أبيه والزهري وعنه الاوزاعي والليث (قيس) بن الحجاج بن خلي الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وأبي عبدالرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان (مالك) بن خير الزيادي المصري عن مالك بن سعد التجيبي وأبي قبيل المغافري وعنه حيوة بن شريح وابن وهب وثقه ابن حبان (محمد) بن شمير الرعيني المصري أبو الصباح عن أبي علي الجنبي وعنه عبدالرحمن بن شريح وثقه ابن حبان (محمد) بن يزيد بن أبي زياد الثقفي نزل مصر عن أبيه ونافع وعنه يزيد ابن أبي حبيب وعدة قال أبوحاتم مجهول (معروف) ابن سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن أبي حبيب وعنه بقية وأبو مطيع وثقه (معروف) ابن سويد الجذامي أبو مسلمة المصري عن أبيه وعلي ابن رباح وأبي عشانة وعنه ابن لهيعة وابن وهب وثقه ابن حبان (موسى) بن أيوب بن عامر الغافقي المصري عن أبيه وإياس وعكرمة وعنه الليث وابن لهيعة وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني (أبومعن)

المصري عبدالواحد بن أبي موسى الاسكندراني عن أبي عقيل زهرة بن معبد ويزيد ابن أبي حبيب وعنه ابن المبارك وكان عابداً ناسكا (أبو حرشف) الازدي لعله تميم عن القاسم ابن عبد الرحمن وعنه عمر بن الحارث المصري (أبو يزيد) الحولانى المصري الصغير عن يسار الصدفي وعنه ابنه مروان الطاطري وأثني عليه خيراً

ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

(عمرو) بن الحارث حياة بن شريح يحيي بن أيوب الغافقى بكر ابن مضر الليث بن سعد بن لهيعة المفضل بن فضالة يأتون (جابر) بن اسمعيل الحضرمي المصرى عن حيي ابن عبدالله وعقيل بن خالد وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان (الحكم) بن عبدة الشيبانى ويقال الرعينى أبو عبدة المصرى نزل مصر عن أبي هرون العبدى وأيوب السختياني وعنه ابنه وجماعة ضعفه الازدي (خالد) بن حميد أبو حميد المهرى المصري الاسكندراني عن بكر بن عمرو المغافرى وأبي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبدالله بن صالح كاتب الليث وآخر من حدث عنه بمصر روح بن جناح المصري ذكره ابن حبان في الثقاة مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومائة (خلاد) بن سليمان الحضرمى أبو سليمان المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه ابن الجنيد وقال ابن يونس كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين ومائة (سعيد) بن عبدالرحمن المصري عن سهل بن أبي أمامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان (سعيد) بن أبي أيوب مقلاص الخزاعي أبو يحيي المصري عن يزيد ابن أبي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة احدى وستين ومائة وقد نيف على الستين (ضمام) بن اسمعيل المصرى عن أبي قبيل المغافرى قال أبو حاتم كان صدوقاً متعبداً وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة (طيسان) الاسكندراني عن أبي شراحيل عن بلال عن أبيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول كشيخه (عاصم) بن حكيم عن موسى بن على بن رباح وعنه ابن وهب وضمرة بن ربيعة وثقه ابن حبان (عبدالله) بن سويد بن حبان أبو سليمان المصرى عن عياش القتباني وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم ويحيي بن بكير ذكره ابن حبان في الثقاة (عبدالله) بن طريف ابو خزيمة المصري عن عبدالكريم بن الحارث وعنه ابن وهب مجهول (عبدالله) بن عياش بن عباس القتباني المصرى عن أبيه والزهرى وعنه الليث وابن وهب مات سنة سبعين ومائة (عبدالله) بن المسيب أبو السوار المصرى عن عكرمة وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان (عبدالرحمن) بن سلمان الحجرى الرعيني المصري عن عمرو بن أبي عمرو ويزيد بن عبدالله بن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس ثقة وقال أبو حاتم مضطرب الحديث (عبدالرحمن) بن شريح بن عبدالله المغافرى أبو شريح الاسكندراني

عن أبي الزبير وعنه ابن وهب مات سنة سبع وستين ومائة (عمرو) بن مالك الشرعبي المغافري المصري عن عبيد الله بن أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن لهيعة وابن وهب قال أبو زرعة صالح الحديث (عياش) بن عقبة الحضرمي المصري عن موسى بن وردان وعنه ابن المبارك قال النسائي والدار قطني ليس به بأس (عياض) ابن عبد الله ابن عبد الرحمن الفهري المدني نزيل مصر عن الزهري وعنه ابن لهيعة والليث (الماضي) بن محمد المصري الغافقي عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط قال أبو حاتم لا أعرفه وحديثه باطل (موسى) ابن سلمة بن أبي مريم المصري عن داود بن أبي هند وعنه ابن أخته سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان (موسى) بن علي بن رباح اللخمي أمير مصر أبو عبد الرحمن عن أبيه والزهري وعنه اسامة بن زيد الليثي وابن المبارك والليث وثقه يحيى والعجلي والنسائي وأبو حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة (نافع) ابن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري عن حياة بن شريح وهشام بن عروة وعنه بقية وسعيد بن الحكم مات سنة ثمان وستين ومائة (الوليد) بن المغيرة المغافري المصري أبو العباس عن مشرح بن هاعان وعنه ابن وهب وعبد الله ابن يوسف التنيسي ذكره ابن حبان في الثقاة مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة (يحيى) بن أزهر المصري عن أفلح بن حميد وعمار بن سعد وعنه ابن وهب وجماعة وثقه ابن حبان يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري عن يزيد ابن محمد القرشي وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان (أبو خيرة) عن موسى بن وردان وعنه سعيد بن أبي أيوب عداده في المصريين قيل هو محب ابن خديم (أبو عبد الله) القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى وعنه سعيد بن أبي أيوب حديثه في المصريين (ابراهيم) ابن أعين الشيباني البصري نزيل مصر عن شعبة وعكرمة بن عمار وعنه سعيد الاشج وهشام بن عمار وقال أبو حاتم منكر الحديث (رشدين) بن سعيد الفهري أبو الحجاج المصري ابن عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وأبو كريب وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث مات سنة ثمان وثمانين ومائة (عبد الرحمن) بن عبد الحميد المهري مولاهم أبو رجاء المصري المكفوف عن عقيل بن خالد وأبي هانئ وعنه ابن أخته أبو الطاهر بن السرح وغيره وثقه أبو داود مات سنة اثنتين وتسعين ومائة (عمرو) بن أبي نعيمة المغافري عن مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو المغافري وثقه ابن حبان قال الدار قطني مصري مجهول يترك (منصور) بن وردان مصري عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه ابن حبان (موسى) بن شيبة الحضرمي المصري عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان (يعقوب) ابن عبد الرحمن بن محمد القاري نزيل الاسكندرية عن أبيه وموسى بن عقبة وعنه ابن وهب وثقه

ابن معين مات سنة احدى وثمانين ومائة

طبقة تلي هذه

بشر ابن بكر البجلي التنيسي أبو عبد الله عن جرير بن عثمان والاوزاعي وعنه الشافعي والحميدي مات سنة خمس ومائتين (حبيب) ابن ابي حبيب أبو محمد المصري كاتب مالك عنه وعن ابن أبي ذئب وعنه أحمد بن الازهر وخلف كذبه أحمد وأبو داود مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين (حجاج) بن ابراهيم الازرق البغدادي نزيل مصر وعنه الربيع المرادي والذهلي وأبو حاتم وثقه العجلي وأبو حاتم وابن يونس (الخصيب) بن ناصح الحارثي بصري نزل مصر عن الثوري وابن عيينة وشعبة وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقاة (زياد) بن يونس أبو سلامة الحضرمي الاسكندري عن مالك والليث وعنه يونس ابن عبد الاعلى وعدة قال ابن حبان في الثقاة مستقيم الحديث توفي بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين (سعيد) بن زكريا الآدم المصري أبو عثمان عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم الزاهدي المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة وعنه أبو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات باخميم سنة سبع ومائتين (سعيد) بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني المصري عن ابن وهب والشافعي والمفضل بن فضالة وعنه البخاري وأبو حاتم مات في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين (شعيب) بن الليث بن سعد المصري عن أبيه وموسى بن علي وعنه ابنه عبد الملك ويونس ابن عبد الأعلى وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان فقيها مفتيا من أهل الفضل مات سنة تسع وتسعين ومائتين (شعيب) بن يحيى بن السائب التجيبي أبو يحيى المصري عن مالك والليث وعنه الحارث بن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا مات سنة احدى وتسعين ومائتين (طلق) بن السمح بن شرحبيل المصري الاسكندراني أبو السمح عن حياة بن شريح وابن لهيعة وعنه ابن حياة والربيع الجيزي وسعيد ابن عفير وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالاسكندرية سنة احدى عشرة ومائتين (عبد الله) بن يحيى المغافري البرلسي أبو يحيى عن حياة بن شريح والليث وعنه حفص بن مسافر وآخرون مات سنة اثنتي عشرة ومائتين (علي) بن معبد بن شداد العبدي نزيل مصر عن مالك والشافعي وابن علية وعنه اسحق الكوسج وأبو حاتم وثقه قال ابن يونس قدم مصر مع أبيه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين (عمرو) ابن خالد بن فروح التميمي أبو الحسن الجزري نزيل مصر عن زهير بن معاوية وحماد بن سلمة وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلف وثقه العجلي وغيره (عمرو) بن الربيع ابن طارق الهلالي الكوفي المصري عن مالك وابن لهيعة والليث وعنه البخاري وابن

معين وأبو حاتم مات سنة تسع عشرة ومائتين (العاصم) بن كثير بن النعمان أبو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث وغيره وعنه الداري وآخرون وثقه النسائي وغيره (ليث) ابن عاصم بن كليب القتباني أبو زرارة المصري عن ابن جريج وعنه ابن يونس بن عبد الاعلى وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحاً مات سنة احدى عشرة ومائتين (ليث) بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن الرشيد عن الحسن بن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان (محمد) بن عاصم بن جعفر المغافري المصري عن مالك وعدة وعنه الذهلي وغيره وثقه ابن يونس مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين (المنضر) بن عبد الجبار بن نضير المرادي أبو الاسود المصري الزاهد العابد عن ابن لهيعة والليث ونافع ابن يزيد وعنه أبو عبيد القاسم ومحمد بن اسحق الصنعاني وثقه ابن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومائتين (يحيى) بن حسان التنيسي أبو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاوية ابن سلام ومالك والليث كان اماما حجة من اجلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومائتين (أحمد) ابن اشكاب الحضرمي أبو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك ومحمد بن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال أبو حاتم ثقة مأمون صدوق كتبت عنه بمصر مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين (اسمعيل) بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني نزيل مصر عن شعبة والحمادين وعنه ابو زرعة وأبو حاتم وقال صدوق ووثقه الحاكم (حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث وابن لهيعة وعنه البخاري وأبو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين (خلف) بن خالد القرشي مولاهم أبو الهناء المصري عن الليث وابن لهيعة وعنه البخاري وأبو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر قبل الثلاثين ومائة (خلف) بن خالد ابو الهناء المصري عن يحيى بن أيوب (زكريا) بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل بن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس كانت القضاة تقبله مات في شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين (سعيد) بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري عن مالك وخلف وابن خليفة وعنه أبو داود وابو حاتم والجوجاني وقال كان شيخاً صالحاً (عبد الغني) بن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عيينة وعنه أبو داود والطحاوي مات سنة خمس وخمسين ومائتين (عمرو) بن سواد بن الاسود العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (عيسى) بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى المصري زغبة عن ابن وهب والليث وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين ومائتين (اخوه) احمد ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه

النسائي وقال صالح وابن يونس كان ثقة مأمونا بلغ أربعاً وتسعين سنة ومات سنة ست وتسعين ومائتين (قيس) بن حفص المصري نزيل مصر كان حاجباً للقاضي بكار (محمد) ابن ابراهيم بن سليمان الكندي ابو جعفر البزار الضرير نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في آخر سنة ثمان واربعين ومائتين (محمد) بن الحارث بن راشد الاموي مولاهم أبو عبد الله المصرى المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجه وغيره قال ابن حبان في الثقاة يغرب (محمد) ابن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أو عبد الله المهري الاسكندرانى عن أبيه وابن وهب وعنه أبو داود والنسائى ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمس ومائتين (محمد) بن سلمة بن عبد الله المرادي ابو الحارث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين ومائتين (محمد) بن سوار بن راشد الازدي أبو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه ابوداود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقاة يغرب (محمد) بن هشام بن أبى خيرة السدوسى البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان وعنه أبو داود والنسائى وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة ثبتاً حسن الحديث مات بمصر سنة احدى وخمسين ومائتين (موسى) بن هرون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف بالبنى عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي مات بالفيوم فى جمادي الآخر سنة أربع وعشرين ومائتين (وهب) بن بيان الوسطي نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي ووثقه مات سنة ست وأربعين ومائتين (يحيى) ابن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفى الجعفى نزيل مصر عن ابن وهب والداروردي وعنه البخارى وأبو زرعة وأبو حاتم قال ابن حبان في الثقاة ربما أغرب (يوسف) بن عدى التميمى الكوفي نزيل مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر (يونس) بن عمرو بن يزيد الفارسي أبو يزيد المصرى عن ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون مات كهلا

طبقة تلى هذه

(أحمد) بن سعد بن أبى مريم أبو جعفر المصرى عن عمه سعيد وابن معين وأبى اليمانى وعنه أبو داود والنسائى وقال لا بأس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (أحمد) ابن سعيد بن بشير الهمدانى أبو جعفر المصرى عن ابن وهب والشافعى وعنه أبو داود وضعفه النسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (أحمد) بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصرى عن عمه وابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه النسائي

وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة أربع وستين ومائتين (أحمد) بن عيسي بن حسان المصرى أبو عبد الله العسكرى المعروف بالتسترى كان يتجر الى تستر فعرف بذلك عن ابن وهب والمفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين (أحمد) ابن يحي بن الوزير التجيبي المصرى عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب والاخبار وأيام الناس مات في شوّال سنة خمس ومائتين (أحمد) بن أبي عقيل المصرى روي عنه أبو داود (ابراهيم) بن مرزوق بن دينار البصري نزيل مصر عن روح بن عبادة وعنه النسائي والطحاوى قال النسائي صالح وقال الدار قطني ثقة الا انه كان يخطى فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين (الحارث) بن أسد بن مغفل الهمدانى أبو الاسد المصري عن بشر بن بكر وعنه النسائي ووثقه مات سنة ست وخمسين (الحسين) بن غليب الازدى مولاهم المصرى عن سعيد بن أبي مريم وعنه النسائي (حمزة) بن نصير الاسلمي المصرى العسال عن سعيد بن أبي مريم وعنه أبو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين (سليمان) بن داود بن عمار المهرى أبو الربيع المصرى عن أبيه وجده لامه الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي وزكريا الساجى وثقه النسائي وقال أبو داود قل من رأيت في فضله مثله مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عبد الرحمن) بن محمد ابن رمح المهاجر التجيبي أبو سعيد المصرى عن ابن وهب وعنه ابن ماجة وغيره (عبيد الله) ابن محمد بن عبد الله الرقي المصرى أبو القاسم عن يحي بن عبد الله بن بكير وعنه النسائي وقال صالح (علي) عبد الرحمن المخزومى المصرى المعروف بعلان عن أبيه وآدم بن أبي اياس وعنه ابن جوصا وخلف (علي) بن معبد بن نوح البغدادى ثم المصرى الصغير عن يزيد بن هارون وعنه النسائي وابن جوصا وثقه العجلى وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوى مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين (عمر) ابن عبد العزيز بن مقلاص المصرى عن أبيه ويحي بن بكير وعنه النسائي ووثقه (عيسي) ابن ابراهيم بن عيسي بن مثرود الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي وقال لا بأس به (محمد) بن عبد الله ابن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوانة ووثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندرية سنة اثنتين وستين ومائتين (محمد) بن الوزير المصرى عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه أبو داود فقط (محمد) بن أحمد بن جعفر الذهلى الكوفي نزيل مصر أبو العلاء ويعرف بالوكيعي عن أحمد وأبي الطاهر ابن السرح وعنه النسائي وخلف ووثقه ابن يونس مات بمصر سنه ثلاثمائة عن ست وتسعين سنة (ياسين) بن عبد الاحد القتباني المصري

عن أبيه وجده أبي زرارة ونعيم بن حماد وعنه النسائي وقال لا بأس به مات سنة تسع وستين ومائتين (يحيى) بن أيوب الخولاني المصري العلان وعنه عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي وقال صالح يزيد بن سنان الاموي أبو خالد القزاز عن أبي عامر العقدي وعنه النسائي ووثقه مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين قلت قد استوفيت في هذين الفصلين مع ماسيأتي رجال الكتب ومسند أحمد من أهل مصر

ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

سليم بن عنز التجيبي المصري أبو سلمة قاضي مصر وقاصها وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابية وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات وهو أول من قص بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين فأقام قاضياً عشرين سنة وهو أول من اسجل بمصر سجلا في المواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين (أبو تميم) الحيشاني عبد الله بن مالك بن أبي الاسحم الرعيني المصري قرأ القرآن على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه أبو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من عباد أهل مصر وعلمائهم مات سنة سبع وسبعين (أبو علقمة) مولى بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة وعنه أبو الزبير المكي قال أبو حاتم احاديثه صحاح (عبد الرحمن) بن حجيرة الخولاني أبو عبد الله المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة الف دينار فلا يدخرها وروى ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة ان رجلا سأل ابن عباس عن مسألة فقال تسألني وفيكم ابن حجيرة وولده (عبد الله) أبو عبد الرحمن قاضي مصر أيضاً روى عن أبيه وغيره وكان عالما زاهدا ورعا روى عن عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقاة (مالك) بن شراحيل قاضي مصر مات سنة خمس وثمانين (يونس) بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط أيضاً مات سنة ست وثمانين (أبو النجيب) العامري السرحي المصري قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمر وأبي سعيد وعنه بكر بن سوادة وكان فقيها مات بأفريقية سنة ثمان وثمانين (أبو الخير) مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روي عن ثابت وابن عمر وأبي امامة وعقبة بن عامر الجهني وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون قال ابن يونس كان مفتي أهل مصر في زمنه وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه على عقبة بن عامر وكان مفتي أهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة (عبد الرحمن) ابن معاوية بن خديج الكندي أبو معاوية المصري قاضي مصر روى عن أبيه وابن عمر

وعنه يزيد بن أبي حبيب مات سنة خمس وتسعين (عمر) بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين ولد بمصر وأبوه أمير عليها سنة احدى وقيل ثلاث وستين قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى ومائة (حبيب) بن الشهيد أبو مروان التجيبي مولاهم المصرى فقيه طرابلس الغرب من المتأخرين حدث عن رويفع الانصارى وعمر بن عبد العزيز وعنه يزيد بن أبي حبيب مات سنة تسع ومائة (مكحول) أبو عبد الله الفقيه أحد الائمة عالم الشام وقيل انه ولد بمصر وروى عن ثوبان وأبي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهرى وأبو حنيفة وخلف قال أبو حاتم ما أعلم بالشام أفقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومائة وقال ابن كثير كان نوبيا (علىّ) ابن رباح اللخمي المصرى قال فى العبر كان من علماء زمانه حمل عن عدة من الصحابة مات وهو في عشر المائة سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومائة (يحيي) بن ميمون الحضرمى أبو عمرو المصرى قاضي مصر روى عن سهل بن سعد السعدى وغيره وعنه ابن لهيعة وجماعة وثقه ابن حبان (ثوبة) بن نمر بن حرمل الحضرمى أبو محجن المصري قاضى مصر روي عن ابن عفير عريف بن شريح وعنه الليث وطائفة قال الدار قطنى جمع له القضاة والقصص بمصر وكان فاضلا عابدا توفى سنة عشرين ومائة (نافع) مولى ابن عمر فقيه أهل المدينة بعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن فأقام بها مدة ذكره الذهبي في العبر مات سنة عشرة وقيل عشرين ومائة (جعثل) بن عاهان بن سعيد الرعينى القتباني المصري روي عن أبي تميم الجيشاني وعنه بكر بن سوادة قال ابن يونس كان أحد القراء والفقهاء أمره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليقريهم وولى القضاء بافريقية لهشام بن عبد الملك توفى قريباً من سنة خمس عشرة ومائة (بكير) بن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزيل مصر أبو عبد الله عن أبي امامة بن سهل ومحمود بن لبيد وعنه الليث وجماعة قال ابن المدينى لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحي الانصاري وبكير بن الاشج وقال ابن حبان كان من ثقة أهل مصر وقرائهم قال الذهبي مات سنة اثنتين وعشرين ومائة (بكر) ابن سوادة الجذامى أبو ثمامة المصري الفقيه مفتى مصر روي عن ابن عمرو سهل بن سعد وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس توفى بأفريقيه وقيل بل غرق في بحار الاندلس سنة ثمان وعشرين ومائة (أبو قبيل) المغافرى المصرى حي ابن ناظر بالمعجمة روى عن عقبة بن عامر وابن عمرو وعنه عمرو بن الحرث والليث وكان له علم بالملاحم والفتن مات سنة ثمان وعشرين ومائة (خالد) بن أبى عمران التجيبي مولاهم أبو عمر التونسى الفقيه قاضى أفريقية روي عن ابن عمر ولم يسمع منه وعن عبد الله بن الحرث ابن جزء وعنه يحيي الانصارى وابن لهيعة والليث قال ابن سعد كان

ثقة وكان لايدلس مات بأفريقية سنة تسع وعشرين ومائة (يزيد) بن أبي حبيب واسمه سويد الازدي أبو رجاء المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحارث بن جزء وروي عن سالم ونافع وعكرمة وعطا وخلف وعنه ابن لهيعة والليث وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس كان مفتي أهل مصر وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب والملاحم والفتن وهو أحد ثلاثة جعل اليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان وعشرين ومائة (عبيدالله) بن أبي جعفر المصري الفقيه أبو بكر مولى بني أمية عن أبي عبد الرحمن الحبلي والشعبي وعطاء ونافع وعدة وعنه ابن لهيعة والليث قال ابن سعد وكان ثقة فقيه زمانه قال في العبر كان أحد العلماء والزهاد ولد سنة ستين ومات سنة اثنتين وقيل خمس أوست وثلاثين ومائة (جبر) ابن نعيم بن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطاء وأبي الزبير وعنه الليث وابن لهيعة قال الدار قطني ولي القضاء والقصص بمصر وقال يزيد بن أبي حبيب ماأدركت من قضاة مصر أفقه منه مات سنة سبع وثلاثين ومائة (خالد) الجمحي مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه عن عطاء والزهري وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله الانصاري مولاهم أبو أمية المصري عن أبيه والزهري وعنه مجاهد وهو أكبر منه وبكير بن الاشج وقتادة وهما من شيوخه ومالك وابن وهب وهو ورايته قال أبو حاتم كان احفظ أهل زمانه وقال ابن وهب مارأيت احفظ منه مات سنة سبع أوثمان وأربعين ومائة وله ست وخمسون سنه (حياة) بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد أحد الزهاد والعباد والعلماء السادات عن يزيد بن أبي حبيب وعنه الليث سئل عنه أبو حاتم فقال هو أحب الى من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ماوصف لي أحد ورأيته الا كانت رؤيته دون صفته الاحيوة بن شريح فان رؤيته كانت أكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فابي مات سنة ثمان وخمسين ومائة (يحيى) بن أيوب الغافقي المصري عن بكير بن الاشج ويزيد بن أبي حبيب قال في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات سنة ثلاث وستين ومائة (عبدالرحمن) بن شريح المغافري أبو شريح قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى عن أبي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة (ابن لهيعة) عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري أبو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والاعرج وخلف وعنه الثوري والاوزاعي وشعبه وماتوقبله وابن المبارك وخلف وثقه أحمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنه أربع وستين ومائة (الليث) بن سعد بن عبد الرحمن

الفهمي أبو الحارث المصرى أحد الاعلام ولد بقرة قشندة سنة أربع وتسعين وروي عن الزهرى وعطاء ونافع وخلف وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريا من الرجال نبيلا سخياله ضيافة وقال يحى بن بكير مارأيت أحدا أكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعى كان الليث أفقه من مالك الاانه ضيعه أصحابه قال ابن كثير وقد حكي بعضهم انه ولى القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت أو أمر الليث وكان اذا رابه من أحد شيء كاتب فيه فيعزله وقد أراده المنصور أن يوليه أمرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة كذا ذكره غير واحد وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكي ابن خلكان انه سمع قائلا يقول يوم مات الليث

* ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم غريباً وقبر *

فالتفتوا فلم يروا احداً (عثمان) بن الحكم الجذامى قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم يأت مصر أنبل منه روي عن مالك وابن جريج وموسي بن عقبة وسعيد بن أبي مريم مات سنة ثلاث وستين ومائة (طليب) بن كامل اللخمى من كبار أصحاب مالك وجلسائه أبو خالد أصله اندلسى سكن الاسكندرية وروى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل راحلته الى مالك مات في حياة مالك بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة (المفضل) بن فضالة ابن عبيد الرعينى أبو معاوية المصري الفقيه قاضى مصر عن يزيد ابن أبى حبيب وخلف وعنه قتيبة وغيره وكان زاهداً ورعا قانتاً مجاب الدعوة مات سنة احدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة (عبدالله) ابن وهب ابن مسلم المصرى الفهرى مولاهم أبو محمد الحبر أحد الاعلام ولد في ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وروى عن مالك والسفيانين وغيرهم قال ابن عدي كان من أجلة العلماء وثقاتهم لا أعلم له حديثاً منكراً تفقه بمالك والليث قال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وكانوا أرادوه على القضاء فتغيب وقال ابن فرحون قالوا لم يكتب مالك لأحد قط بالفقيه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبدالله ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال ابن صالح مارأيت أكثر حديثاً منه حدث بمائة ألف حديث قرئ عليه كتابه في أهوال القيامه فخر مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة واحدة حتى مات بعد أيام وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة (عبدالرحمن) ابن القاسم ابن خالد العتقى المصرى أبو عبد الله الفقيه راوي المسائل عن مالك روي عن ابن عيينة وغيره أصبغ وسحنون

وآخرون قال ابن حبان كان حبراً فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على أصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان (الامام الشافعي) أبو عبدالله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع ابن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبدمناف جد رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جده صحابي أسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة أو بعسقلان أو اليمن أومنى أقوال ونشئ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتى مكة وأذن له في الافتاء وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم خرج الى بغداد سنة خمس وتسعين فأقام بها شهراً ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة كالأم والامالي الكبرى والاملا الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن قال ابن ذولاق صنف الشافعي نحواً من مائة جزء ولم يزل بها ناشراً للعلم ملازماً للاشتغال بجامع عمرو الى أن أصابته ضربة شديدة مرض بسببها أياماً ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين قال ابن عبدالحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلدة منه شظية فتأول أصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الامام أحمد ان الله تعالى يقيض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي وقال الربيع كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل الى أن مات وقال أبو ثور كتب عبدالرحمن بن مهدي الى الشافعي أن يصنع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قول الاخيار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الاسنوي الشافعي أول من صنف في أصول الفقه بالاجماع وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه وأول من صنف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة (اسحق) ابن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي مارأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روى عن الليث وغيره مات بمصر سنة أربع وسائتين (أشهب) بن عبدالعزيز العامري أبو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالك انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعي ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يفضل أشهب على ابن القاسم وقال ابن عبدالبر